

كتاب

مجموعه ازهار

من ربي الاشعار

قد آتني بجمع شملها وترتيبها  
الفقير اليه تعالى الياس قبح باسيل  
الكسرواني وطبا والماروني مدهبا  
وذلك في مدينة حلب

Majmū'at  
azhār

الحميّه  
طبعة ثانية



باورشليم  
في دير الرهبان الفرنسيسكانيين  
سنة ١٨٧٣

2260  
.1495  
.1873



## ☆ مِنْ السَّاعِي بِطَبْعِهَا لِلْقَارِي ☆

الحمد لله الذي جمع بقدرته الأمواه في البحور كأنها في زق. طائفة لأمره  
بالتحريرك. وآسكون كعبد رقي. وأبدع الإنسان من العدم. ذا عقل. مائل  
لاكتساب العلوم. والحكم. حمداً. نهديه له: نزهة في كل حين. وخصوصاً  
عند تأملنا كيف أخصرت بحكمته الأشياء تحت رسوم وموازن.  
وتحديدات وقوانين. مقتزنة. بوقاد أمر. بلا افتراق بكافة الاحوال. غير  
عارفة ما هو القبض. والانعزال. ☆

وبعد يقول البادري هريديروس أحد الرهبان الفرنسيين. الذي بلطف  
رئيسه. استعين. اذني لما اطاعت على مجموعة الازهار. من ربي الاشعار.  
التي قد جمعها ورتبها الخواجا الياس فرج. المحتوية على معاني ارق  
من الأرج. وتلوذتها تبدد عن البال كل كدر. وخرج. لان البعض من  
قصائدها تغزل. واستغاثت بالملك الوهاب. ومنها نصايح واداب. لمن يريد  
أن يسير بصراط الصواب. عارفة عن احوال التغزل العالمية. ما خلا القصيدة  
الحالية. فضربنا عنها صفحاً اكراماً لغايتها الوضعية. ويستبان انه جامع  
شملة من دواوين غفيرة. واقوال علماء شهيرة. قاصداً بها تمرين عقول  
الاحداث بالفنون الادبية والقراءة العربية. فلذلك قد باشرت بطبعها.  
بعد ان فحص ربعها وارسلتها الى اولاد مدارسنا هدية مفيدة. وخفية  
فريدة. فعليكم بها ايها الشباب. واجعلوا معانيها نديمة الافكار. وقرينة  
الاذهان. ولا تنسوننا من ادعا لدى المولى المنان. ☆



Mr. D. J. ...

✽ قال جَامِعُهَا خَمْساً هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ دِيْوَانِ سَعِيدٍ ✽  
 ✽ الذِّكْرُ الْمَطْرَانِ جِرْمَانُوسِ فَرِحَاتٍ. وَهِيَ ✽  
 ✽ تَغْرُلُ فِي الْعَرَّةِ الْإِلَهِيَّةِ ✽

حُبُّ التَّغْرُلِ فِي الْغَزْلَانِ مُشْتَهَرٌ كَمْ مِنْ نَفْسٍ بِهِ قَدْ مَسَّهَا الضَّرَرُ  
 دَعَا وَفَادَ أَيَا مَنْ فِيكَ نَفْتَحِرُ اللَّهُ إِلَهُ أَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
 فِي الْعَاشِقِينَ وَأَنْتَ الْفَوْزُ وَالْوَطَرُ (١)

فِي الْغَيْرِ إِنَّ الْهَوِيَّ (٢) يَأْتِينِي فِي كَدَرٍ أَمَّا بِذَاتِكُمْ قَلْبِي لَفِي حَبَرٍ  
 مَا حَلَمْتُ عَنْكُمْ وَلَوْ قَطَعْتُ فِي طَائِرٍ هَوَيْتَكُمْ وَالْهَوَى مَنَى عَلَى صَغَرٍ  
 يَا حَبِذَا وَلَهُ (٣) قَدْ زَانَهُ الصَّغَرُ

وَلَّى صَبَاً وَشَيْبَى فَاهْزُ اللَّمَمَا (٤) حَتَّى وَخَلْتُ الْوَرَى مِنْ دُونِكُمْ رَمَمَا (٥)  
 لَوْ لَمْ أَكُنْ صَادِقاً بِالْإِنْشَغَافِ لِمَا هَجَرْتُ فِيكُمْ رُبُوعَ الْوَالِدَيْنِ وَمَا  
 أَعْوَى فَلَمْ يَرْضَنِي مِنْ دُونِكُمْ أَثَرُ (٦)

أَخَذْتُمْ الْقَلْبَ وَهُوَ بَعْضُ صَنْعِكُمْ لَوْ تَأْخَذُوا مَا بَقِيَ عَمَّا كَانَ ضَرْكُكُمْ  
 مَهْلاً أَيَّاسَاتِي مَهْلاً بِسِيرِكُمْ سَيَرُوا آلَهُوَيْنَا (٧) بِقَلْبٍ سَائِرٍ بِكُمْ  
 كَأَنَّهُ فَلَمْتُ وَأَنْتُمْ أَلْقَمَرُ

رُوحِي تَرُومُ أَلَلُّوا وَالذَّنْبُ حَاجِزُهَا تَرَنُّو (٨) إِلَيْكُمْ رُشَى (٩) تَصْبُو لِمَكْرَزِهَا (١٠)  
 يَا عَلَّةَ النَّفْسِ لِلْأَكْوَانِ مَبْرَزُهَا الذِّكْرُ صَوْرَتِكُمْ وَالْقَلْبُ مَكْرَزُهَا

- 
- (١) أى الحاجة المهمة (٢) هو الحب (٣) شدة الحب والمحبة (٤) جمع لة وهى المحبة  
 (٥) جمع رمة وهى الاشياء البالية (٦) الحجز وبقية النى (٧) النى رويداً (٨) أى تميل  
 (٩) يعنى طائفة (١٠) من كرز بمعنى ملهى والتجى



كَانَكُمْ سَدْرٌ (١) وَإِنِّي سَمَكٌ وَمَا حَبَّكُم إِلَى النَّهْيِ شَرَكٌ  
حَقًّا فَكُلْ جَمَالٍ دُونَكُمْ حَمَلٌ (٢) كَأَنَّ عَيْنِي إِذَا صَوَّرْتُكُمْ فَلَسَكٌ  
فِي أَفْقِهَا قَمَرٌ دَانَتْ (٣) لَهُ الصُّورُ

لَطْفًا بِذِي شَغَفٍ تَوَقَّيْهِ كُلَّ أَذْيٍ يَا مَنْ غَدَا ذَكَرَكُمْ عِنْدِي كَفُوحٍ شَدَا  
أَهْيَمُ ثَوَقًا إِلَى زُؤْيَا الْجَمَالِ كَذَا أَتْلُو عَلَى الْقَلْبِ سُورَةَ حَبِّكُمْ فَيَاذَا  
مَا اسْتَظْهَرَ الْوَحْيُ قَالُوا إِنَّهَا سُورُ (٤)

كُلُّ الْبَرَايَا لَكُمْ وَأَنْتَ وَاجِدُهَا إِلَى الْوُجُودِ وَبِالْإِنْعَامِ مُبْجِدُهَا  
آيَاتٍ لَطْفِكَ لَوْ أَنَّ رَمَيْتَ اسْرِدَهَا (٥) أَفْنِي زِمَانِي بِأَخْبَارِ أَعْدَدُهَا  
يَفْنِي الزَّمَانَ وَمَا يَفْنِي لَكُمْ خَبَرُ

أَهْلُ السَّمَاءِ وَالثَّرَى تَدْعُوكَ خَالِقُهَا كُنَّيْتُ شَمْسَ الْهُدَى وَأَنْتَ مَشْرِقُهَا  
كَمْ مِنْ مَرَارٍ شَهَى طَرْفِي لِيَرْمَقَهَا وَكَمْ فَتَجَبَّبْتُ عَنْ عَيْنِي فَارْقَهَا  
مِنْكُمْ حِجَابٌ وَلَكِنْ لَسْتُ تَسْتَقِرُّ

صَبَّوتُ مِنْذُ الصَّبَا لَوَجْهِكَ النَّبَلِ (٦) سَقِيًّا لَهَا صَبُوءٌ تَفْنِي قَوَى الْحَبَلِ (٧)  
فَكَمْ فَتْنَى بِاجْتِهَادٍ قَدْ خَنَى (٨) سُبُلِي وَكَمْ خَزَقَتْ حِجَابًا كَانَ مِنْ قَبْلِي  
وَبَدَّلَتْ عَنْهُ حِجَابٌ مَا بِهَا قَصْرُ

إِنِّي وَحَقَّ الْهَوَى دَوْمًا لَفَى حَذْرُهُ حَتَّى بَلَغَنِي التَّوْبَى (٩) أَضْحَيْتُ فِي كَدْرِهِ  
مِنْ بَعْدٍ وَصَلَ إِلَيْنَا قَدْ صَرَّتْ فِي فِكْرِهِ كَأَنَّ بَعْدَكُمْ عَنِّي عَلَى قَدْرِهِ  
أَوْ أَنَّ قَرْبِي لَدَيْكُمْ مَا لَهُ قَدْرُ

عَطْفًا عَلَى مُغْرَمٍ فَالْعَطْفُ شَيْتَكُمْ مَتَّوًّا عَلَيْهِ سَخَى مِنْ فَيْضِ جُودَتِكُمْ  
إِنِّي قَتِيلُ الْهَوَى وَحَقَّ عَزَّتْكُمْ عَشْقَى وَشَوْقِي غَرَامِي فِي مَهَبَّتِكُمْ  
سَرُّ سُرُورٍ وَنَارُ ضَمْنِهَا شَرُّ

(١) اعْنَى بِحَرْ (٢) اى ظلام وقام (٣) اى طاعت وخضعت (٤) جمع سورة

وهى فصل ام قطعة من الكتاب (٥) اى اوردها بالتتابع (٦) اى الشريف الغاليق  
بالحاسن (٧) هو القبض والاعيا ومن اسماء الشيطان والحجن (٨) يعنى قصد (٩) اى  
العباد

دمعى ونار الجوى فى مهجتي آجتعا فكيف ماء ونار يوجدان معا  
هجر الحبيب كذا فى الناس ما سمعا ان تهجروني اجد فى واصلكم طمعا  
كالشمس قرعى وجنى (١) الليل معتكر (٢)

جمال ليلي غدت فى الناس شهرته حتى كشمس دعى العبسى (٣) رؤيته  
لوشام (٤) صورتكم ما رام (٥) صورته لكم من البدر رؤياه وبهجتة  
ولى من انسحب دمع اسمه المطر

راعى نجم الدجا (٦) دهرى بلا ملل مستقبا رؤيته الاشراق فى عجل  
أمر محال ترى الارواح فى مقيل (٧) طرفى وطرفك كالضديس فى شغل  
طرفى عمى وأجلى طرفك الحور (٨)

طرف المحب بدت أقوى عزائمهم تصبو لمنظرهم مع حسن عالمه  
فبات طرفكم يدمى بصارمه (٩) وذات يكبو (١٠) عثارا من شكائهم (١١)  
وطرفك السيف لا يمتى ولا يذر

يا صاحبي لذ الى ذا المغرم آلتبه وأجعل غرامك مثلى فى تحببهم  
من كان ذا شغل يسعى بمأربه فى حلبة (١٢) العشق لا تدرى الوشاة به  
سيان ان غدروا فيه وان غدروا

يا لوعة الحب كم أرويتنى سعا (١٣) حتى جرت أدمعى من جفنها ولها  
فحول (١٤) جسمى وسقى يشهدان معا اخفض القلب من زفاته طمعا  
بالاستنار وهل يخفاهم الحبر

وقائل لى لماذا الصبر فى حبر (١٥) حتى م تستنظر الايصال فى وطر  
أجبتة وانا ساع بلا ضجر ——— انى اروم طروق (١٦) الحب عن دعر (١٧)

(١) أى جزء منه (٢) أى مشد الظلام (٣) هى لقب عنتر (٤) يعنى لو نظر  
(٥) ما أراد (٦) أى الظلام وهو جمع نجية (٧) جمع مقله وهى العين (٨) شدة  
بياض العين وسواد سوادها (٩) أى بسيفه (١٠) أى يسقط على وجهه (١١) جمع  
شكبة أى اللجام (١٢) اعنى به اشتداده (١٣) أى جمالا وحسنا (١٤) هو الضعف  
والضنا (١٥) أى فى سرور (١٦) هو الاثيان ليل (١٧) الخوف \*

وهل 'يصادم' من قهواهم الذعر' (١)

يَوْمًا بَدَا عَادِلِي بِالْعَدْلِ كُلِّ أَذِي لِبَسْتُ عَشَقَكُمْ مِنْ وَلَهِي خَوْذَا (٢) فَعَادُ مَذْهَلًا لَمَّا رَأَى هَكَذَا قَدْ مَارَجَ الْحُبُّ قَلْبَ الْمُسْتَهَامِ إِذَا

رام' انفصلاً فيوصل (٣) وصله السهر'

كُونِي بري من ثري اغصان قدرته في صورة ماثلت تكوين صورته  
بالأسمى لا تلمني في محبتـــــــــــــــه ويحاً لقلب خلّي من صبايته

أهل يروك (٤) غصن ما به ثمر

هم في فؤادي ثورا (٥) فبات مضطرباً من حرّ نارِ الجوى قلبى ومنضرباً  
حباباً ومن قد رآه قطّ محتمساً (٦) فحبهم كضمير الرفع قد لزماً

فَصَلِّ وَوَصَلِّ فَلَا يَخْلُو وَلَوْ هَجَرُوا

فالحب في المراء لا تخفى دلائله' في الهجر والوصل ظل الجزع' (٧) خامله'  
 اني امره موع' والعشق قاتله' كأنتي الفعل' والمحبوب فاعله'

سیان متصل فیه ومستقر

أُحِلِّي الْغُرَامَ إِذَا مَا كَانَ مُشْتَهَرًا

یا عاذلین دَعَوْنِی فِیہِ اَشْتَهَرُ

قد خلت' يوم' الجفا عاما' وأشهره' (٩) دهرًا مديدًا وما قد رمت' أشهره' (١٠)  
هيهات' أسلو ودعني انت فاضرة' ابيت' والليل' يطويني وأنشرة'

نوحاً وحبّاً فاطوية ويستقر

نَفْسِي تَلَاقِي الصَّدَا عَذِيبًا يَلَذُّهَا حَتَّى الْفَنَاءِ بَقَا فِي حُبِّ مَنْقُذَهَا

(١) اى الابطال (٢) جمع 'خوذة' وهى كانت 'توضع فى الراس وقت الحرب

(۳) جواب 'اذا مجزوم محلاً' (۴) ای 'بمحکم' (۵) نزلوا وسکنوا (۶) ای منقطعاً (۷) هو

الخوف' (٨) اى محبباً (٩) جمع' شهر (١٠) اعنى ابيجه' وفى البيت الجناس التام.

وفي البيت الثاني الطي والنشر \*

والعين 'أهمت' دما 'حاشاك' تنبذها (١) خذ يا حبيبى دموعاً فيك أنفذها (٢)  
وَأَعْطِ الْمُتَيْمِّمْ صَبْرًا لِبَنَةِ الْوَطْرِ

فِي كُلِّ مَتْنَبَتٍ شَعْرَةٌ عِلَّتْ جُلْدِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ (٣) حَتَّى وَفَى كَبْدِي  
لَمْ يَخُلْ مِنْ حَبِكُمْ عَضْوٌ مَدَى الْإِبْدَى حَلَلْتُ مَنَى حُلُولِ الرُّوحِ فِي جَسَدِي  
كَأَنَّنِي صَدَفٌ وَأَنْتُمْ أَنْدَرُّ (٤)

أَهْلُ النَّصَابِي لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ مَدَدٌ وَلِحَبِّ مَا بَيْنَهُمْ يَحْدَهُ عَدَدٌ  
أَمَّا فَحْبَى فَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ فَأَنْتُمْ النَّفْسُ وَالْجِثَامُ (٥) مُتَّحِدٌ  
بِالنَّفْسِ وَالْجِسْمِ أَقْنُومُ لَهُ قَدَرٌ

قَلْبِي يَحْبُّ أَبًا جَلَّتْ سَرِيرَتُهُ يَصْبُو كَذَا تَائِقًا لآبِنٍ وَبِهَجَّتُهُ  
فِي رُوحٍ قَدَسٍ فَمَا أَهْلَى صِبَابَتُهُ تَثَلَّثَ الْحَبُّ فَاعْتَاصَتْ (٦) طَبِيعَتُهُ  
وَالذَّاتُ وَآحِدَةٌ تَاهَتْ بِهَا الْفِكْرُ

هَيْهَاتُ كَمْ الْهَوَى مَا الْخَوْفُ مِنْ شَيْمِي كَمْ خَضَعْتُ فِي الْحَبِّ غَمْرُ الشَّقِّ ٨ وَالسَّقْمِ  
يَكْفَاكَ يَا لَأَتْمَى لَوْ مَا فَسَلَا قَلَمٌ فِيهِ أَهْمٌ وَعَنهُ يَسْتَبَاحُ دَمِي  
مَنْ حَبَّ شَيْئًا فَلَا يَصْدَهُ الْخَطَرُ

بَدْرُ الْقَامِ أَخْتَفَى مِنْ حَسَنِ طَلْعَتِهِ شَمْسُ النَّصْحِ أَشْرَقَتْ شَوْقًا لِبِهَجَّتِهِ  
يَقُولُ صَبٌّ وَهُوَ فِي حَالِ صَبْوَتِهِ يَا سَابِلًا نَوْرَ عَيْنِي فِي مَحَبَّتِهِ  
أَثَرُ فَوَادِي إِذَا مَا خَافَنِي الْبَصَرُ

لَا تَمْنَعُوا وَصَلَكُمْ عَمَّنْ بَكْمَ نَبْذًا (٩) حَبَّ الْمَاهَا (١٠) وَأَصْطَفَى مَلَاذِكُمْ (١١) عَوْدًا (١٢)  
جَمَالَكُمْ وَالْبَهَا مَنَى النُّهَى (١٣) أَخْذًا فَالْمَوْتُ أَوْفَقُ لِي مِنْ حَبِكُمْ فَإِذَا  
مَا عَشْتُ فِي غَيْرِكُمْ فَالْعَيْشُ لِي وَزُرُّ (٤)

(١) أى ترفضها (٢) من نفذ بمعنى خلص وفنى (٣) أى كل عضو (٤) جمع  
دُرَّةٍ وهى اللؤلؤة الثمينة (٥) أى الجسم والشخص (٦) يعنى صعبت واشتدت ٧ هو  
معظم البحر واللجة ٨ الضعف والنحول (٩) يعنى كره ورفض (١٠) جمع مهابة  
وهى الظبية ويطلق على البقرة الوحشية (١١) أى حصنكم (١٢) ملجأ (١٣) هو  
العقل (١٤) الحمل الثقيل والاثم \*

أنت الحبيب الذي ابريت كل سنا في عالم الكون ما يراه فاظرنا  
حاشا ان اصغى لما يبديه عادلنا كن في حيا فاني فيك أنت انا  
كالشمس ليس لها في برجها كدر

لما بدا عادل في العذل معتبة لغتت مرضاتكم (١) في الحب سائلة  
وفهمت قولا وها قد ظل منبثبا اتي فحولت لا انفك ملتفتا  
تلقا محياك (٢) حتى يهتدى النظر

في كل آن (٣) وأين انت حارسنا وحاطنا فضلكم حيطه ملابسا  
ما زال يشتهي الرؤيا تفرسنا كأن وجهك مغناطيس انفسنا  
فحيث ما دار دارت نحوه الصور

نظير دمي سري في القلب حبكم ومثل ودق (٤) جرى دمي بسفكم (٥)  
مهما ذهاني فلا اسلو ودادكم يشكو فوادي الجوي (٦) من نار عشقكم  
فاعجب لجنه نور ضمنها شرر

اخذت ذاتك لي ملجأ بمفردها ولا أشا ارتوى من غير موردها (٧)  
يا غاية النفس في الاخطار ملجدها يذوب قلبي بنار انت موقدها  
والعين ترعى جمالا فيك يحتكر (٨)

تغزلي في الهوي من ولهي بكم ما عشق ليلى وسعدي عند عشقكم  
في عفوان (٩) الصبا قد ذقت خمركم سكرت من حبكم حتى وحقكم  
حسبت كل الوري من حبكم سكرنا

في الكون اوصافكم لما زهت وشدت (١٠) حوباى (١١) حب الها في حبكم نبذت (١٢)

(١) اى مرتبكم (٢) فهذه اللفظة مصغرة تعني دورة الوجه كله وطالعه

(٣) يعنى في كل وقت ومكان (٤) هو الطير الغزير (٥) ذيل الجبل

وحضيضه (٦) اى الوجد وشدة الاشتياق (٧) هو جرى الماء والنصيب منه

(٨) اى يجتمع (٩) اول الصبا وسجته (١٠) اى فاحت (١١) يعنى نفسى

(١٢) اى رفضت وبغضت

وَبِثَّ مَعَ زَمْرَةٍ فِي الثَّمَلِ (١) مَا وَرَزَتْ (٢) فَصَرْتُ مِنْ خَمْرَةِ الْعَشْقِ التِّي أَخَذْتُ  
مِنَا الْعَقُولَ وَلَكِنْ مَا بَنَا سَكْرُ (٣)

أَنْعَمَ بِهَا خَمْرَةٌ قَدْ صَيَّرَتْ فَرَحًا حَزَنِي وَوَقْتًا غَدَا دَمْعِي مُنْسَفَكًا (٤)  
حَاشَا أَبَى شَرِبَهَا لَوْ بِثَّ مَذْبَحًا أَظَلَّ مَنُشَرَحًا فِيهَا وَمُتَجَرِّحًا  
مِنْهَا وَمُنْطَرَحًا عَنْهَا وَلِي وَطَرُ (٥)

لَا جَلِيكُمْ عَادِلِي أَمْسَى يَضَادِدُنِي لَكِنَّ عَنْ وَدَّكُمْ مِنْ ذَا يِبَاعِدُنِي  
لَا سَيْفَ عَنْهُ وَلَا حَيْفَ (٦) يَفْنِدُنِي خَسَرْتُ فِي حَبِكُمْ عَمْرِي فَأَسْعِدُنِي  
يَا رَبِّحْ قَوْمَ بِكُمْ وَبَحْبِكُمْ خَسِرُوا

فَرَضَ وَجُوبًا عَلَى الْأَنْفَامِ شُكْرُكُمْ وَيَحَا لَمْ يَفْهَ (٧) فِي مَدَحٍ قَدَرُكُمْ  
إِنِّي أَمْرٌ خَاضِعٌ طَوْعًا لِأَمْرِكُمْ اجْثُوا انْكِسَارًا إِذَا كَرَرْتُ ذَكَرُكُمْ  
كَأَنَّمَا قَدْ عَلَانِي الصَّارِمُ (٨) الذَّكْرُ

لِللَّهِ مَا ذَا أَنَّهُوَى عَيْشِي بِهِ رَغْدًا حَرًّا وَبَرْدًا فَلَا يَعْلُو شَوْقِي خَدَمَ (٩)  
نَارًا لَظَمْتُ فِي الْحَشَى حَقًّا وَلِي جِلْدًا كَأَنَّ قَلْبِي أَرْضٌ مَسْهَا وَمَدَّ (١٠)  
أَوْ أَنَّ حَبْكُمُ مِنْ فَوْقِهَا مَطَرُ

أَشْكُو أَلِيمَ النُّوَى (١١) لَعَلَّ يَسْمَعُنِي خَلَّ وَفِي لَمَحَةٍ حَظِي يَمْتَعُنِي  
يَوْمًا فَأَعْنِي بِهَا وَالْقَدْرُ يَرْفَعُنِي أُرْوَمُ رُؤْيَاكُمْ وَالِدَمْعُ يَمْنَعُنِي  
وَقَدْ تَزَاحَمَ عِنْدِي الدَّمْعُ وَالنَّظَرُ

يَا ذَا الْحَبِيبِ الَّذِي مَا خَابَ سَائِلُهُ فَجِدَّوْكُمْ فِي الْمَلَا قَدْ عَمَّ نَائِلُهُ  
أَنَا الْحَقِيرُ كَمَا نَاجِيَاكَ قَائِلُهُ ذَلِي وَضَعْفِي وَنَقْصَانِي يَقَابِلُهُ  
عِزٌّ وَبَطْشٌ كَمَالٌ فَيْكُمُ وَقُرُ (١٢)

لَبَسْتُ ثَوْبَ الْحَيَا مُتَحَذِرًا فَنَمَا شَوْقِي وَوَجْدِي وَجَسْمِي بِالضَّنَا سَقَمَا

- (١) هُوَ السَّكْرُ (٢) مَنْ وَرَزَ بِمَعْنَى تَأَخَّرَ (٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ سَدَرُ الَّذِي مَعْنَاهُ  
التَّخَيُّرُ (٤) أَيْ مَنَسَكَبًا (٥) أَيْ الْأَمَلُ (٦) هُوَ الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ وَهَذَا الْمَصْرَاعُ تَلْمِيحٌ لِمَعْنَى شَهَادَةِ  
مَنْ بَوَاصُ (٧) مَنْ فَاهَ إِذَا تَكَلَّمَ (٨) مِنْ أَسْمَاءِ السَّيْفِ (٩) هُوَ ضِدُّ الْأَضْطِرَامِ  
(١٠) هُوَ الْحَرُّ الشَّدِيدُ (١١) أَيْ الْبُعَادُ (١٢) يَعْنِي مُحْتَرَمٌ وَمَكْرَمٌ \*

ولم أَحَلْ حاملَ الأهوالِ مبتسماً حمداً ومدحاً لَكُمْ مِنْ اصغرى (١) كما  
 لى منكم المضيانِ الخوفُ والحذرُ  
 عذباً رأيتُ الهوى لا اشتكى إلا فسنةُ العشق قد حارت بها ألعلماءُ  
 أنا ابتليتُ بها والحالُ قد علماً ما زلتُ اشقى بكم حتى حظيت بها  
 قد كان يؤعدنى فى وصفه الخبرُ  
 قد لاح لى بالكبرى (٢) وجهٌ ورزقة (٣) ما حسنُ يوسفُ ما الصبا ورايته (٤)  
 وما الشموسُ وما السهى (٥) ومشقة فانشق عنى غطاءً كان يرتقه  
 عذلى العذول فاضحى وهو منفطر (٦)  
 اعينى عذولى وقد اوهت (٧) قريحته فى عذلى من لا اشأ إلا مسترته  
 مذ شام قلبى يرى التعذيب لذته من بعد ما كان تسقينى ملائته  
 كدراً زعاقاً (٨) وما ادراك ما الكدرُ  
 ولأى كم متعب عانته راحتكم (٩) وكم عليل شفى بلمس راحتكم (١٠)  
 لقد زهت فى الورى انواع قد درتكم وأومضت (١١) من ضياء انوار طلعتكم  
 غر تصافح فيها الشمس والقمرُ  
 فيها لها طلعة منها نواظرنا قحان مبهرة كذا عزائمنا  
 مستضعفات القوى فاحترار عالمنا (١٢) حتى ذهلت بها عن حسن عالمنا  
 وقلت هذا الذي فطرت (١٣) به الفطرُ  
 يا سعد عاشقها بالمجد يرتفع فيها الفنا والبقا والقيه (١٤) والورع (١٥)

---

(١) يريد بالاصغرين أى القلب واللسان . ويسير بالخوف الى القلب وبالخذر الى  
 اللسان بحيث كما ان الحمد فى القلب فالمدح هو فى اللسان (٢) هو اول النعاس  
 (٣) أى شكل النوى وحسنه (٤) أى اول الصبا ومبداه وجماله (٥) اسم احد  
 كواكب العالیه (٦) مخدول (٧) ضعفت (٨) هو الماء المالح (٩) ضد التعب (١٠) هى  
 كحف وفى البيت الجناس النام (١١) أى ألعت (١٢) اعنى الأكثر علماً ما بيننا  
 البيت الجناس النام (١٣) يعنى خلقت به الخلايق (١٤) هو التكبر والدلال  
 (١٥) أى التقوى \*

كُلُّ البهاءِ بها والحسنِ مَجْمَعُ فاشبع اذاً من جمالٍ ما به شبعُ  
وارتع اذاً بسرورٍ ما به كدرُ  
دع عنك عشق الغواني ان صاحبه يموت ذلاً وقد تردى عواقبه  
كم من شريف به زالت مناقبه فاعرض بوجهك عن حسن يكذبه  
التغيير واعلم بان الحق يعتبرُ  
إلى متى في الهوى مستغرقاً لهجاً لآل مَيَّة (١) قل يكفأكم حججاً  
واهجر منازلهم كم اهلكتم مهجاً واسعد بحسن يسوع ابيك مُبتهجاً  
ذاك الاله الذى الاعداء به كفروا  
قالوا آسله تسرح فالحب راحتة عنى فقلت لهم قلبى ذى لذته  
فكيف يسلو هوى من هو بغية (٢) هو الحبيب الذى عزت محبته  
حتى اشتراها باهراق الدماء البشرُ  
باهت مناقبهم فنعم ما فعلوا فى حب سيدهم جور العدا آحتلوا  
عنه ومنه رواة المجد قد نقلوا منهم شهيد ومنهم ناسك وجِل (٣)  
بر ومنهم رسول الخير منتصرُ  
يا صاح ذا سيد الكونين انت به فجوت من سقطة الجدين فآتبه (٤)  
من دونه لم يفز مر بمطلبه فلا يغتر كفر الكافرين به  
كانهم بقر ماوهم سقر (٥)  
اياك والخصم لا تقف بجانبه واحذر عدوك تنج من محالبه  
والجمل لفاديك واطلب خيراً مآربه (٦) والحق بحزب بنيه المؤمنين به  
فالحق لخدمه الاشياء والصور  
تجردوا لاكتساب المجد فانتصروا وبالبسالة (٧) ما بين الملا آشتهروا

- (١) اسم امرأة كانت من ذوات الجمال (٢) اى غايته ومرامه (٣) فى نسخة  
عدل (٤) اى فق لذاتك وفى البيت جناس التركيب ما بين أنت به وانتبه  
(٥) هذه اللفظة مؤنثة ومعناها جهنم (٦) اى حسن ارادته وفى البيت الاصلى  
الجناس العرف ما بين الحق والحق (٧) هى الشجاعة ✽



من ذا يثى مدحهم مع انه سَدْرُ (١) كانهم دُرٌّ من شأنها دررٌ  
أو انهم غررٌ ما شأنها غررٌ

وجوهم في كراسى المجد ساطعة عيونهم اسنا (٣) الاله ناظرة  
ما لى سواهم لذي الرحمان واسطة قوم كرام لهم في الارض مرتبة  
وفي السماء لهم ملك له خطر (٣)

قد جاهدوا في سبيل الله واجتهدوا في بئ (٤) ايمانهم حتى الجميع هدوا  
فهم كرام الوري يغفون ما وعدوا ان آمنوا امنوا واستنجدوا نجدوا  
واسترشدوا رشدوا واستنصروا نصروا

آمن بربك فالدنيا مناجزة الى الفناء وللجهنم غامرة  
وسنة الحق في الاكوان مبرزة (٥) هيهات هيهات فلايمان معجزة (٦)  
وكل نفس لها في ذاتها نظر

\* وقال عبد الغنى النابلسي \*

\* خمساً هن القصيدة من ديوان الامام عجل  
\* وهي شكوى حال واستغاثة بالعرّة الالهية \*

رفعت مقامى منّة وتفَضَّلَا وكلمتني بالعلم والحلم والولا (٧)  
وملك ملأت الكف لى لامن الملا (٨) لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعل  
تباركت تعطى من تشاء وتمنع

عروس التجلى في فوادی تجلى وأن دعائي بالمعارف ممتلى  
فارجوك يا مولاي يا ذا التفضل إلهى وخلّقى وحرزى (٩) ومؤيلى  
إليك لذي الاعسار واليسر افزع (١٠)

(١) هو من اسماء البحر (٢) اى لجمال الحق سبحانه (٣) هو النمر (٤) الاشهاد  
والايضاح (٥) اى ظاهرة (٦) يعنى آية واعجوبة (٧) الملك والولاية (٨) هم الناس  
(٩) هو الحصن والحفظ (١٠) يعنى التجي واستغيث بك \*

إذا كنتُ بى فى جملة الامر مُعْتَنى وقد نلتُ هذا الحظَّ من فضلك السني (١)  
فلستُ أبالى مع عيوبى قبلتُنى إلهى لئن خيبتنى أو ط—ردتني  
فَمَنْ ذا الذى ارجو وَمَنْ اتشفعُ

انا العبدُ عبدُ الرِّقِّ فى كلِّ حالتي ولستُ بعبدٍ فى الرخا او لشدتى  
لك الامرُ فى الحرمان (٢) أو فى عطيتى إلهى لئن جلتُ وجمت خطيتى  
فعفوك عن ذنبي أجزل وأوسعُ

إذا سلكت دنياى بالحال سبلها وظهرت آلايأى فى العبد جهلها  
فلستُ يؤسأ (٣) بل أقول لعلمها إلهى لئن اعطيت نفسى سؤلها  
فها انا فى روض (٤) الندامة ارتعُ

إليك رخأى ينتمى واضاقتى ومنك أرى سكرى (٥) بدا وفاقتنى (٦)  
وهب اننى أخرت عن سير ساقتنى إلهى تري حالى وفقرى وفاقتنى (٧)  
وانت مناجاتى الخفية تسمعُ

بحبك ثوبى فى البرية منصبغ ولا زال بالاشواق جلدي يندبغ  
وقلبى على الحالكين من حره لدغ إلهى فلا تقطع رجأى ولا تزغ  
فوادى فلى فى باب جودك مطمعُ

جداري (٨) على تأسيس جدواك قدبنى ولا زال قلبى بالتذكر يعتنى  
وانى أنادي لكما الوجد حثنى إلهى أجرنى من عذابك اننى  
أسير ذليل خائف لك اخضعُ

رفعت الى علياء ذاتك قصتى عساك تصيغ الان بالقرب قصتى  
إذا مت بالتوحيد طبق محجتنى (٩) إلهى فانسنى بتلقين (١٠) حجتنى  
إذا كان لى فى القبر مثوي (١١) ومضجعُ

انا العبدُ ملقى بالرجا وسط لجة ورجت غراما أرض نفسى برجة

(١) الرفيعُ الشان (٢) من حرَم اذا منع (٣) اى لستُ بقاطع الرجا (٤) هو  
البتان. ومستمتعُ الماء ايضاً (٥) الملءُ (٦) من أفان بمعنى خصب (٧) يعنى  
احتياجى (٨) هو الحائط (٩) يعنى الطريق المستقيم (١٠) اى بتفهم (١١) اى مسكن

ولست 'ارى عذراً' ولا بعضُ حجةٍ (١) إلهي لئن عذبتني الف حجةٍ (٢)  
فحبيلُ رجأى منك لا يتقطعُ

حديثُ غرامى فيك لا زال شائعاً وأنت اشتريت النفس مذكنت بائعاً  
فجدلى بأمنٍ منك لا تلك رائعاً (٣) إلهي اذا لم ترعنى كنت ضائعاً  
وان كنت ترعانى فلست اضيعُ

عليك ثنائى فى جميعى بألسنى على كل فعلٍ من فعالك بى سنى  
ابيتُ بذنبٍ قد لوى عنك رسنى (٤) إلهي اذا لم تغف عن غير محسنٍ  
فمن لسى بالهوى يتمتعُ

هو العبدُ من مولاهُ بالمنةِ آرتقى غداةً له كلسُ المحبة قد سقى  
عليك انكالى قد عدمت لك البقا إلهي لئن قصرت فى طلب التقى  
فلست سوى ابواب فضلك أقرعُ

دفعتُ عذولى الحب عنى بالتى وفيك فتى أصبحت فحوك ما فتى (٥)  
فان عثرت رجلى وجلت خطيتى إلهي اقلنى (٦) عثرتى وامحُ حوبتى (٧)  
فانى مقر خائفٌ اتضرعُ

حبك لما آن وجدٌ له فنى فبهيات ان تلقاهُ بالغير معتنى  
وها انا راجى الفضل ما عنك اثنتى (٨) إلهي لئن خيبتنى او طردتنى  
فما حيلتى يارب أم كيف أصنعُ

جمالكَ باهٍ بالملاحه باهرٌ ومنه يواقيت (٩) بدت وجواهرُ  
أبقى ومنه قد تجلت مظاهرُ إلهي حليفُ الحب بالليل ساهرُ  
يناجى ويبكى والغفل (١٠) هجعُ

مقامى أضحى بانتسابك عالياً فاخرجت من اصداف علمى لألياً

(١) ما ينجح به والبرهان (٢) اى الف سنة (٣) اى متاخراً (٤) اى الميل

والرغم (٥) اى ما نسى (٦) من قل بمعنى رفع وأرقى (٧) اى ذنبى (٨) اى  
لا ارتجع ولا التوى (٩) جمع باقوت من الحجارة الثمينة (١٠) من لا فطنة له ولا  
يرجعى خبره \*

وحزبى (١) اولو التحقيق راموا مراميا وكلهم يرجو نوالك راجيا  
لرحمتك العظمى وفى الخلد يطمع (٢)  
ظهورك بى عندي اراه علامة على انك المسدي (٣) الى كرامة  
وان رامت الاغيار منى انتقاما الهى يمينى رجاى سلامة  
وقبح خطيائى على يشنع

\* وله ايضا \*

كُنْ مَعَ اللَّهِ تَرَى اللَّهَ مَعَكَ وَأَتَرَكَ الْكُلَّ وَحَادِرَ طَمَعِكَ  
وَأَلْزَمَ الْقِنْعَ بِمَا أَنْتَ هَلْـهُـهُ فِي جَمِيعِ الْكُونَ حَتَّى يَسْعَكَ  
بِالْصَّفَا عَنِ كُدْرٍ الْحَسَنِ فَغَبَّ وَأَطْرَحَ الْآغْيَارَ وَأَتَرَكَ خَدْعَكَ  
لَا تَمُوتَ (٤) بِكَ وَاطْلُبْ مِنْكَ مَا فَرَّ مِنْ يَوْمٍ بِشَانِ ضِعْعِكَ  
نُورِكَ اللَّهُ بِهِ كُنْ مُشْرِقًا وَأَحْذَرِ الْأَضْدَادَ تَطْفَى شَمْعَكَ  
ثُمَّ ضَعَّ نَفْسَكَ بِالذَّلِّ لَهْ قَبْلَ أَنْ النَّفْسُ قَهْرًا تَضَعَكَ  
وَأَعْبُدِ اللَّهَ بِكُشْفٍ وَاصْطَبْرْ وَعَلَى الْكُشْفِ تَوَقَّ جِزْعَكَ (٥)  
لَا تَقِلَّ لَمْ يَفْتَحْ أَللَّهُهُ وَلَا تَطْلُبِ الْفَتْحَ وَحَرَّرْ وَرْعَكَ (٦)  
كَيْفَمَا شَاءَ فَكُنْ فِي يَدِهِ لَكَ إِنْ فَرَّقَ أَوْ إِنْ جَمَعَكَ  
فِي الْوَرَى إِنْ شَاءَ حَفْظًا ذَقْتَهُ وَإِذَا شَاءَ عَلَيْهِمْ رَفْعَكَ  
وَإِذَا ضَرَّكَ لَا نَافِـحَ مِنْ دُونِهِ وَالضَّرَّ لَا إِنْ نَفَعَكَ  
وَإِذَا أَعْطَاكَ مِنْ يَمْنَعُهُ ثُمَّ مَنْ يَعْطَى إِذَا مَا مَنَعَكَ  
لَيْسَ يُوقِيكَ إِذَاهُ أَحَدٌ وَإِنْ اسْتَنْصَرْتَ (٧) فِيهِ شَيْعَكَ  
أَمَّا أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ فَكُنْ جَاعِلًا بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَلَعَكَ (٨)  
كَلِمَا فَابِكَ أَمْرٌ ثِقَ بِهِ وَاحْتَرِزْ لِلْغَيْرِ تَشْكُو وَجَّعَكَ

(١) اى اصحابى الذين هم على رائي (٢) هذا المصراع فى ديوان عبد الغنى  
مغير بتمامه (٣) اى الحسن (٤) اى لا تغرق بالبلادة (٥) يعنى خوفك (٦) اى  
تفواك (٧) واذا استعنت به ترك سبيلك بدون ان يداهلك منه اذنى اذية (٨) اى  
تحريضك \*

لا تؤمل من سواه أملاً  
ليت لو تشعر ماذا كنت من  
كنت لأشياء وأصبحت به  
تابعاً كن دائماً اذنت ولا  
ودع التدبير في الأمر لـ  
واحتفظ حرمة من يبصر إن  
وهو الله الذي جلّ فينا  
كن به معتمداً واخضع لـ  
انما يسقيك من قد زرعك  
قبل ما مولى المولى اخترعك (١)  
خير شيء بشراً قد طبعك (٢)  
تقمني انسه لو تبعك  
وأصنع المعروف مع من صنعك  
رمت فعلاً او تنادي سمعك  
عقل خف من عدم مبتدعك  
لا تعاند فيه وأهجر بدعك

### ☆ القصيدة الزينية ☆

☆ فهذه البعض ينسبها للإمام على . واما الأصح هي ☆

☆ من قول صالح بن عبد القدوس . والله أعلم ☆

صرمت حبالك بعد وصلك زينب  
نشرت ذوائبها التي تنور بها  
وأستغفرت لما رأتك وطالما  
وكذاك وصل الغانيات لانه  
فدع الصبا لقد عداك زمانه  
ذهب الشباب فما له من عودة  
ضيف ألم اليك لم تبهج به  
دع عنك ما قد فات في زمن الصبا  
وأخش مناقشة (١٢) للحساب لانه  
والدهر فيه تصرم (٣) وتقلب (٤)  
سوداً ورأسك كالغمامة (٦) أشيب  
كانت نحن الى لقاءك وترغب  
آل (٧) ببلقعة (٨) وبرق خلّب (٩)  
وأجهد فعمرك مر منه الاطيب (١٠)  
واتى المشيب (١١) فأتى منه المهرب  
فتري له اسفاً ودمعاً يسكب  
وأذكر ذنوبك وابكها يا مذنّب  
لا بد يحصى ما جنيت (١٣) ويكتب

(١) اى انشاك ووجدك (٢) من طبع الشئ على سمجته . وجبله (٣) فى  
بعض نسخ تصرف . ومعنى تصرم الدهر تغيير أهله من حال الى حال (٤) اى  
تسلية (٥) تعجب (٦) نبت أبيض (٧) اى سراب (٨) ارض قفراً (٩) العجب  
الذى لا مطر فيه (١٠) الأحسن والألذ (١١) هو بياض الشعر (١٢) اى الاستقصاء  
والفحص يوم الحساب (١٣) يعنى ما جمعت فى حياتك خيراً كان أم شراً ☆

والليل' فاعلم والنهار كلاهما  
لم ينسه' الملك (١) حين نسيته'  
والروح' فيك ودعته' أودعته'  
وغرور' دنياك التي تسعى لها  
وجميع ما حصلتة' وجمعتة'  
تبا' لدار لا يدوم' نعمها'  
فاسمع' هديت نصايحا' اولاكها'  
أهدي النصيحة' فأتعظ بمقاله'  
لا تأمن' الدهر' الخوون' لآله'  
وكذلك الأيام في فصاتها (٣)  
والفقر' شين' في الرجال لآله'  
ويغور' بالمال الحقير' مكانة'  
ويسر' بالترحيب' عند' قدومه'  
فأقنع' ففي بعض القناعة راحة'  
واذا طمعت كسيت' ثوب' مذلة'  
لا تحرص' فالحرص' ليس بفاخر'  
كم عاجز' في الناس يأتي رزقه'  
فعليك تقوي' الله' فالزومها' تفز'  
واعمل (١٠) بطاعته' تنل' منه' الرضي'  
أن' الامانة' والحياة' فاجتنب'

انفسنا بهما تعدّ وتحسب'  
بل اثبتاه' وانمت لآله' تلعب'  
ستردّها بالرغم منك وتسلب'  
دار' حقيقتها تسزل' وتذهب'  
حقا' يقينا' بعد موتك ينهب'  
ومشيدها عما قليل يخرب'  
بر' نصوح' للانام مجرب'  
فهو التقى اللودعي (٢) الادرب'  
ما زال قدما' للرجال بهذب'  
مض' (٤) يذل' لها الاعز الاجب'  
يزري به' الشهم' (٥) الرفيع' الانسب'  
فتراه' يرجي ما لديه ويرغب'  
ويقام' عند مسلمه' ويقرب'  
والياس' (٦) عما فات فهو المطلب'  
فلقد كسى ثوب المذلة أشعب' (٧)  
فالحرص' مشق' للرجال ومتعب'  
رغدا' ويحرم' كيس' (٨) ويخيب'  
ان التقى هو البهي الأهيّب' (٩)  
إن المطيع' لربه' لمقرب'  
وأعدل ولا تظلم يطيب المكسب'

(١) هما عندهم الواحد يقوم عن يمين الانسان والاخر عن يساره اي كاتب الحبر عن  
اليمين . وكتب الثمر عن اليسار (٢) الرجل الراق الذهن والنصح (٣) اي ضيقاتها وفي  
غير نسخ غدراتها (٤) اي وجع' وتألم' (٥) هو الذكي الفؤاد والشريف (٦) قطع' الرجا  
(٧) اسم' رجل كان اطعم أهل الارض فلكنة طعمه صار يضرب' فيه' المثل (٨) أي ظريف  
(٩) هو الموقر الذي تحترمه' الناس (١٠) في غير نسخ واعمد طاعته' ✽

واحذر من المظلوم سهماً صائباً واعلم بأن دعاه لا يحجب  
وأخفص جناحك للاقارب كلهم بتذلل وأسّمح لهم إن أذنبوا  
واذا بليت بنكبة فاصبر لها هل قد رأيت مؤمناً لا ينكب  
واذا اصابك في زمانك شدة واصابك الخطب (١) الكربة الاصعب  
فادع لربك انه ادنى لمن يدعوه من حبل الوريد (٢) واقرب  
كن ما استطعت من الانام بمعزل (٣) إن الكثير من الوري (٤) لا يصحب  
وأختر صديقك وأصطفه تفاخراً إن القريين الى المقارن ينسب  
واحذر مواخاة البدنى لأنهما تعدى كما يعدى الصحيح الأجرب  
ودع الكذوب لا يكن لك صاحباً ان الكذوب لبئس (٥) خلا يصحب  
وذّر الحقود ولو صفا لك مرة وأبعده عن رؤياك لا يستجلب  
إن الحقود وان تقادم عهده فالحقد باق في الصدور مغيب  
واحفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يسلم باللسان ويعطب  
وزن الكلام اذا نطقمت ولا تكن بزيادة في كل ناد (٦) تخطب (٧)  
والسر فأكفه ولا تنطق به فهو الاسير اديك ان لم ينشب (٨)  
واحرص على حفظ القلوب من الاسى فرجوعها بعد التنافر يصعب  
إن القلوب اذا تنافر ودها شبه الزجاجة كسرها لا يشعب  
وتوق من غدر النساء خيانة فجميعهن مكاييد لك تنصب  
لا تأمن الاثنى زمانك كله يوماً ولو حلفت يميناً تكذب  
تغرى بطيب حديثها وكلامها واذاسطت فهي الصقيل (٩) الاسطب (١٠)  
وألق عدوك بالتحية (١١) ولتكن منه زمانك خائفنا تترقب

- (١) اي الامر العظيم (٢) عرقان بصفحتي العنق (٣) اي مبتعد ومنح (٤) اي  
الخلايق (٥) من افعال الذم وفي بعض النسخ يشين خلاً (٦) اي في كل مجلس  
وديون (٧) نتكلم (٨) من نسب ينشب الامر لازمه وكمته وهذا المصراع في غير  
نسخ مغيب وكذلك البتان اللذان بعده الظاهر لسا من هذه القصيدة والله اعلم  
(٩) من اسماء السيف (١٠) القاطع (١١) اي بالسلام ✽

واحذره' يوماً' ان تراه' باسماء' قالليست' يبدو نأبته' ان يغضب'  
واذا الصديق رأيتته' مقلقاً' فهو العدو وحقه' يتجنب'  
لا خير في ودّ امرء مقلق' حلو اللسان وقلبه' يتلمسب'  
يعطيك من طرف اللسان حلاوة' ويروغ منك كما يروغ' (١) الثعلب' (٢)  
بلقائك يحلف' انه' بك' واثق' واذا رأيت' الرزق' ضاق ببخله'  
فأرحل' فارض' الله' واسعة' الفضل' وخشيت فيها أن يضيق' المكسب'  
فلقد فصحتك ان قبلت نصيحتي' طولاً' وعرضاً' شرقها والمغرب'  
خذها اليك' قصيدة' منظومة' فالنصح' أغلا ما 'يباع' ويؤسب'  
حكم' وآداب' وجلّ مواءظ' جأت كنظم الدر بل هي اعجب'  
فامح' لوعظ قصيدة اولائها (٣) امثالها لذوي البصائر تكتب'  
طود' (٤) العلوم الشاعرات' ألاهيب'

### ✽ من قول الشيخ ناصيف اليازجي ✽

فريد عصفرا

إنّي لقد جرّبت' اخلاق الوّرى حتى عرفت ما بدأ (٥) وما آخفتي  
كل يغثم الناس' فالغذى نجسا من ذمه' يدخل في ذمّ المآ (٦)  
والمرء مطبوع' على البخل اذا جاد فجوده' عن العرض فدى (٧)  
يريد' أن' يغترف' البحر' ولا يترك' منه' قطرة' تروى الظما (٨)  
ينسى من الحسن طوداً' قد رسا وليس' ينسى ذرة' ممّن أسا (٩)  
ولا يحب' غير نفسه' فما أحبّه' فهو الى النفس آنقهي

(١) انه' ميل' ويحيد' (٢) وحش' معروف' من العامة' بالواوى. وابو الحسين  
(٣) اى منحك أياها (٤) هو الجمل' (٥) اى ظهر (٦) اى كل واحد يذمّ الناس  
مستنياً ذاته' والذي نجا من ذمّ ذاته' يدخل في ذمّ الجماعة (٧) اى ليس جوده' طبعاً  
بل فدى حتى لا يقال عنه' بخيل (٨) العطش (٩) اى اذا احسنت اليه' احساناً عظيماً  
كالجمل ينساه'. واذا أسأت اليه' بقدر المحبة الصغير من الهباء فلا ينسى ✽



يعرف كل حاله في ما مضى  
وكل علم يدرك المرء سوى  
بالعقل والدين له كل الرضى  
وكلما عقل الفتى قل آكتفى  
قد طبع الناس علي الظلم فما  
يؤذي الجهمول نفسه فان جنى  
ويذخر الشيخ لدهره ويرى  
ينعم البعض بمال يختبى  
من عاش بالتقير (٣) من هه الغنى  
كل يعد نفسه نعم آلفتى  
لو عرف الانسان عيبه لما  
وكل عيب كان من طى الحشى (٦)  
لا يشعر الجاهل بالجهل كما  
لا يعرف الصحيح قهمة لما  
لا يحمده القوم الفتى الا متى  
لو كان كل يعرف الحق سوى (٨)  
من قال لا غلط في امر جري  
وقلها (١٠) أبصرت نعمة على  
وكل ما في غير مثواه (١١) ثوي  
وكل ما عن منهج الطبع التوي

إلا الذي كان دنيا فارتقى  
عرفان قدر نفسه كما آقتضى  
أما بماله وجهه فلا (١)  
به كما ظن فسر وزدهى (٢)  
سلم امر لا مبرر إلا بغى  
يوما عليك لا يلام بالأذي  
بعينه الموت لدى الباب استوى  
وبعضهم ببذله في ما آشتهى  
فانه افقر من فوق الثري (٤)  
فمن هو اللئيم منا يا ترى  
رائت عيبا فيه ما طال المدى (٥)  
في المرء ينمو فيه كلما نشا  
لا يشعر السكران إلا إن صحا  
كان من الصحة حتى يبتلى (٧)  
مات فيعطى حقه تحت البلى  
لكان كل الناس اهلا للقضا (٩)  
فانها أول غلطة ثري  
شخص ولا تقول قد ضاعت هنا  
يسمج (١٢) في العين ويؤذي من رأى  
تذكره النفس ولو نفعاً جنى (١٣)

(١) أى فلا يرضى (٢) يعنى تكبر وافتخر (٣) أى بضيق العيش والصح (٤) أى من  
بخل على ذاته وعاش عيشة ضيقة وهو غنى فذلك أفقر الناس (٥) يعنى لو كان  
الانسان يعرف العيب الذى فيه لكان ينزعه عن نفسه (٦) من أصل الحلقة  
(٧) أى يبتلى بالمرض (٨) أى مستقيماً (٩) يعنى يصلح ان يكون قاضياً (١٠) أى قل  
من يقوم بحق النعمة (١١) أى فى غير مسكنه ومكانه (١٢) يقيج (١٣) افاد منفعة \*

وَكُلُّ مَنْ تَنَاهَ (١) دَلَالًا وَادَّعَى مُتَكَبِّرًا فِذَاكَ نَاقِصٌ الْحَجَى (٢)  
وَكُلُّ مَنْ شَابَ عَلَى خَلْقٍ فَلَا تَنْصَحُهُ فَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى  
وَكُلُّ مَنْ لَا خَيْرَ مِنْهُ يَرْجَى أَنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ عَلَى حَدٍّ سَوِيٍّ

هذه خاليت ذاك النبیه اللوذعی \*

\* المعلم بطرس كرامة التي قد كان قدّمها \*

\* للأود باشا \*

أَعْنِ خَدَّهَا الْوَرْدَى افْتَنَكَ الْخَالُ (٣) فَسَمِعَ (٤) مِنَ الْأَجْفَانِ مَدْمَعَتِ الْخَالِ (٥)  
وَأَوْمَضَ (٦) مِنْ مَحْيَا جَمَالِهَا أَعْيُنِيكَ أُمٌّ مِنْ ثَغْرِهَا (٧) أَوْمَضَ الْخَالُ (٨)  
رَعَى اللَّهُ ذِيكَ الْقَوَامَ (٩) وَإِنْ يَكُنْ تَلَاعَبَ فِي عَاطَفَةِ الْقَتِيهِ وَالْخَالُ (١٠)  
وَلَلَّهِ هَاتِيكَ الْجَفُونُ فَاتَّهَبَا عَلَى الْفَتَكِ يَهْوَاهَا اخْوَالُ الْعَشَقِ وَالْخَالُ (١١)  
مَهَابَةٌ (١٢) بِأَمَى افْتَدِيهَا وَوَالِدِي وَأَنْ لَامَ عَمَى الطَّيِّبِ الْأَصْلِ وَالْخَالُ (١٣)  
أَرْتَنَا كَثِيبًا (١٤) فَوْقَهُ خَيْرَ زَانَةٍ بَرُوحِي تَلَكُ الْخَيْرِ زَانَةِ وَالْخَالُ (١٥)  
غَلَّظْنَاهَا (١٦) وَالْدَّرُّ أَضْحَى بِجِيدِهَا (١٧) نَسِيجَاتِ دِيبَاجِ (١٨) الْمَلَا حَةَ وَالْخَالُ (١٩)  
وَلَمَّا تَوَلَّى طَرَفُهَا كُلَّ مَهْجَةٍ عَلَيَّ قَدَّهَا مِنْ فَرْعِهَا (٢٠) عَقْدُ الْخَالِ (٢١)  
إِذَا أَفْتَكَمْتَ أَهْلَ الْجَمَالِ فَأَتَمَّا لَهَنَ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى الْمَلِكُ وَالْخَالُ (٢٢)  
وَلَيْسَ الْهَوَى إِلَّا الْمَرْوَةُ وَالْوَفَا وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَمْرٌ مَا جَدَّ (٢٣) خَالُ (٢٤)  
وَكَمْ يَدْعَى بِالْحُبِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ وَهِيَ بَاتِئِنَ الْحُبِّ وَالْأَحْمَقُ الْخَالُ (٢٥)

(١) أي تكبر (٢) هو العقل (٣) السامة (٤) أي جرى وسال (٥) السمح (٦) أي  
المع (٧) فيها (٨) هو البرق (٩) أي الطول (١٠) يعني الكبريا (١١) الخالي من العشق  
(١٢) أي ظبية ويطلق على البقرة الوحشية التي لا يوجد اطرف من مقتلها (١٣) هو أخو  
الأم (١٤) يعني التل من الرمل (١٥) الأكمة وهي تل من الحجارة (١٦) جمع غليظة أي الدرع  
(١٧) أي عنقها (١٨) هذه اللفظة معربة معناها النقش (١٩) ثوب يمانى (٢٠) أي شعرها الطويل  
(٢١) الراية والوا (٢٢) يعني الخلافة (٢٣) هو الشريف (٢٤) أي جواد كريم (٢٥) أي  
ضعيف القلب والبدن \*

معدّتي لا تجحدي الحبّ بيننا ١١ أتهم الواشي فاني الفتى الخال' (١)  
 ولي سمة' (٢) طابت ثنائاً وعفة' تصاحبني (٣) حتى يصاحبني الخال' (٤)  
 سلى عن غرامي كلّ من يعرف' الصبي' (٥) ترى اذني ربّ الصباغة' والخال' (٦)  
 ولا تسمعي قول' العذول' لائته' لقد ساء فينا ظنّه' السيء الخال' (٧)  
 سعي بيننا سعي' الحسود فليته' أشل' (٨) وفي رجليه' اوثقه' الخال' (٩)  
 وطلبية' حسن' قد رأيت ابتسامها' عشقت' ولم فخط الفراسة' والخال' (١٠)  
 توسم' (١١) طرفي في محاسن وجهها' فلاح' لنا في بدر سمائها خال' (١٢)  
 الى مثلها يرنو (١٣) الحليم' صباغة' ويعشقها سامي النباغة' والخال' (١٤)  
 أيما راكباً' يفري الفلاة' بسحرة' يُباع' بها الهند' المطهر' والخال' (١٥)  
 بعيدك ان جذت الشأم' (١٦) فعيم' (١٧) الى مهبط الصبا' انغربي' يعني لك' الخال' (١٨)  
 فسلم' باشواق' على مربع' عفا' كأن رباه' بعدنا الاتفر' الخال' (١٩)  
 وان' ناشدتك الغيد' عنى فقل علي' عهد' آلهوي' فهو المحافظ' والخال' (٢٠)  
 وان' قلن' هل سام' (٢١) التصبر' بعدنا فقل صبرة' ولي وفطر الجوى خال' (٢٢)  
 لكل' جماح' (٢٣) ان تمارى شكمة' (٢٤) ولكن جماح' الدهر' ليس' له' خال' (٢٥)

وبما ان داودَ باشا كان من ذوي العلوم والنباهة اخذها وتلاها مسروراً لما وجد  
 فيها من الرقة والفصاحة فاعرضها على الشيخ صالح التميمي البغدادي الشاعر وطلب منه

## كتاب

(١) البرى من التهمة (٢) اى علامة (٣) اعنى ترافقنى حتى يلازمى الكفن (٤) الكفن  
 (٥) الميل والخنو (٦) اى صاحب (٧) هو التوهم (٨) اليابس' اليد (٩) القيد (١٠) هو  
 التحيل (١١) اى تفرس (١٢) اى علاوة وارتفاع (١٣) يميل باشتياق (١٤) الصدق والفراسة  
 (١٥) البعير الضخم (١٦) هى دمشق (١٧) اى اعطى رأس' مطيتك (١٨) الجبل  
 (١٩) المكان الذى ليس فيه انيس' (٢٠) القديم على الشيء (٢١) اى اتباع الصبر وباق'  
 عليه (٢٢) يعنى ملازم على حبه ووجوده (٢٣) هو ترك العنان (٢٤) اى اللجام والجمع'  
 شكائم (٢٥) اى ليس له' لجام \*

التفريط عليها. فكان كلام الشيخ غير ممكن أن أقوط قريضاً تنصّر بل أرسل هذه الابيات

وهي

عهدناك تعفو عن مسيء تعذراً ألا فأعفنا عن ردي شعراً تنصراً  
وهل من مسيحي فصيح نعدّه إذا أذيع الشعرُ الفصيح وأثمّراً  
عداه (١) شبيب (٢) والأحص وفاته من آرنزد (٣) والقيصوم ما كان أزهر  
دع الشاني (٤) المخصوص بالنص (٥) انما نراه بميدان ابلغة آبترا (٦)  
به سمة من صبغة الحال سودت بصيرته لو كان ممّا تبصراً  
اما وعلوم ضمها صدرك الذي برآه اله آعرش للعلم مذ برى  
وأياك البيض التي لو يسومها لنا سائم بالنفس والمال تشتري  
وفيض ايادي (٧) اوثقت في رقابنا نرى الشكر عن تلك الأيادي مقصراً  
آيادي فلا بالشكر تجزى لاننا مكان القوافي بالقوافي مكرراً  
لجم غفير صير الحال قلبه (٩) لمرك لا كعب (١٠) ولا الشيخ قبله  
زهير (١١) بتكرار الرديء (١٢) تصوراً

(١) يعني قارن وتجاوز شبيب والأحص مجازته الخ. (٢) هما من رساء الخوارج  
الذين خرجوا عن علي وقاوموه حينما صالح معاوية (٣) بنت ذو رائحة ذكية. وكذلك  
القيصوم. والمعنى ان ناظم الحالية ليس بكلامه فصاحة ورقه كما يوجد في شعر الاسلام الذي  
تفوح رائحة معانيه على الرند (٤) يعني اترك المعاب الذي تعارض (٥) اي المخصوص  
بالنص الكاين في سورة الكافرين وهو. ولتعرفهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم (٦) اي  
تمادي متجاسراً (٧) اي انعام (٨) جمع عروة. (٩) والاصح قبله لمطابقة المعنى (١٠) هو  
ابن زهير من اصحاب كان امر النبي بقتله ثم عفى عنه لما مدحه بالقصيدة التي مطلعها  
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اسرها لم يند مكبول

(١١) شاعر مشهور (١٢) فالشيخ يزعم ان تكرار بطرس لفظه الحال هو امر ردي وبيان ذلك

من قوله ولا الشيخ قبله ✽

ولست أرى المصنوع (١) إِلَّا مَوْقَرًا (٢) كما لا أرى المسطوع (٣) إِلَّا مَوْقَرًا (٤)  
وما الشعر إِلَّا ما ابانت صدوره قوافيه لا ما السمع فيه تحييراً  
وغنى به الساقى على الكأس آخذاً عليك وان لم تشرب الكأس أسكرا (٥)  
وهل يطرب الناقوس (٦) فى لحم ضربه كما يطرب الخلخال فى ساق أعفرا (٧)  
ورب فتى يورى بنجد (٨) جازراً وما قد رأى نجداً ولا شام (٩) جوزرا (١٠)  
ولكن أرانى جيداً جانحه فتى ردى يرى عذاباً وان كان ممقرا (١١)  
فدع ذا ولكن أسأل الله فالذى دنى فتدلى (١٢) ثم بالوحى أخبرا  
بشيئاً يوافق باللقاء وطالما يوافق رسولا بعد يأس مبشراً  
لداود ذى الابدى الجسام (١٣) بضائع من الجود تابى أن تعد وتخصرا  
على البعد شاهدا له كم عناية بنا يسرت شيئاً لنا ما تيسراً  
رأوف بنا بر عطف ولم يكن تغير لو أن الزمان تغيراً  
لقد أثر الاحسان فينا واننا لنشكر والاحسان بالحر اثراً

فلما وصلت الى داود باشا قرأها ودفعها للمعلم بطرس وقال له جأبه عليها. فقط لا  
تحرك لسانك عليه بالشر بل الزم معه الادب. وهاك ما أجاب به نعم الجواب

وهو

لكل أمره شان تبارك من برى وخص بما قد شاء كلاً من الورى

- (١) اى الخالة (٢) من وقربنى حمل (٣) يراد به داود باشا (٤) من قرأتى اذا  
احترمه وفى البيت الجنس التام (٥) اى من معانى الشعر ورقته يسكر السامع بدون خبرة  
(٦) فالعنى كما ان قرع الناقوس عندهم لا يطرب كربة الجمال. كذلك شعر النصارى لا يطرب  
كشعر غيره (٧) صفة لموصوف محذوف. والظبي الأعفر ما يعلو بياضه سواد (٨) نجد فى  
نواحي العراق وهى ارض بغداد وما يليها (٩) يعنى ما نظراً من ذلك بل بالتوهم (١٠) هو  
ولد البقرة الوحشية (١١) اى حامض مر (١٢) تلميح آية من سورة النجم ثم دنى فتدلى  
فكان قاب قوسين فأوحى الى عبده ما أوحى (١٣) اى الانعام الجسمية \*

ولو شاء كان الناس أمة واحدة (١) ولم تلق يوماً بينهم قط منكراً  
 فلا يفتخر مرة بعجب (٢) يناله (٣) إذا من طارف (٤) المجد قصراً  
 ولا يحتقر در يبحى به فتى فذلك جهل بالآلى بلا أمراً (٥)  
 إذا آخط قدر الدر من أجل بائع كما عاب شعري قائل في قريضه (٦)  
 عجبت له مع انه نعم فاضل فكيف تغاضى عن أخى الفضل وأزدرى  
 نعم انى من أمة عيسوية واقرب من كل الانام مودة (٨)  
 ولست انا الشائى (٩) ولكن انا الذى ولو أنه يتلو وسئل لا تجادلوا (١٠)  
 لعمرك ما داعى الفصاحة ملّة لعمرى ما داعى الفصاحة ملّة  
 فذلك فضل الله يؤتيه من يشا (١٢) ولن ينهى فضل الاله ويحصرا

(١) فهذا المصراع تلميح من القرآن حيث يقول في سورة المائدة لكل جعلنا منكم  
 شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة. ويقول أيضاً في سورة النحل. ولو شاء  
 الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشا (٢) اى بنيه وانتخار (٣) يعنى  
 بالارث عن آبائه (٤) اى المتحدث الجديد (٥) بلا ريب (٦) يعنى بشعره (٧) اى لن  
 يعاب (٨) تلميح من سورة المائدة لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ولتجدن  
 أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً الخ (٩) اى  
 المعاب وهذا جواب لقول الشيخ دع الشائى المخصوص الخ (١٠) ايضاً تلميح آية من سورة  
 العنكبوت حيث يقول ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هى أحسن (١١) اى لو أنه يتلو  
 هذه الآية لما كان اعترض ولا ليم (١٢) آية من سورة المائدة حيث يقول وذلك فضل الله  
 يؤتيه من يشا والله واسع علم \*

فقمس (١) مسيحي وألسمول (٢) موسوي وغيرهما مما تقدم أعصم — را  
كذات آبن سهل (٣) وآبن (٤) ساعدة الذي  
كذا الصباى المشهور من شاع ذكره  
كفانى فخرآ أن شعري لم يعب  
ولم يك تكرار القوافى فقيصة  
وما الورد إلا الورد ريحاً ومنظراً  
ولم يسلب الحسناء قول ضرائر — ر  
وغيرهما مما تقدم أعصم — را  
ببغداد أهدته المنيّة للثورى  
ومن فضله أملا آبن خاقان (٥) دفتر  
بلحن ولا وزن ولم يحور ممقراً (٦)  
وكل بمعنى بل سلفاً (٧) مكرراً  
وان يكن الرومى (٨) هجى الورد وأفقرى  
صباح جمال عنده يحمد السرى (٩)

(١) هو آبن ساعدة الياى اسقف نجران بعد من الخطباء. وخطبته فى سوق عكاظ  
مشهورة وهذا السوق موقعه ما بين نخله وطائف قرب مكة. كانت تجتمع اليه الناس فى شهر  
• ذى القعدة للبيع والشراء وان يحضر هناك الخطباء من كل قطر وكل يتلو شيئاً من  
افصح اقواله. وهو اول من قال أما بعد. (٢) هو آبن عاديال يهودى يضرب فيه المثل  
بالصدق والوفاء. كما يضرب المثل بالكذب وخلف الوعد بعقوب الذى كان من يهود خيبر  
وهجاءه كعب. ثم نا كان ذاهباً امر القيس للحاربة ملك الروم ودع عند السمول مائة درع  
فعرف الحارث وحضر طلبهم فلم يسلمهم وكان اذ ذاك ولده خارج المنزل فمسكه الحارث  
وقال سلمنى الوديعه ام اقل ولدك فاجابه يوت ابني ولا اخون بوعدى فقتله. وهو كان من  
النصحاء. ومن جملة تأليفاته نزهة الاحباب والقصيدة التى مطلعها: اذا المرء لم يندس من  
اللوم عرضه فكل رداً يرتديه جميل: (٣) مشهور من النصحاء (٤) هو القس الماراعلاه  
(٥) صاحب ديوان عقائد العقيان (٦) فالناظم يامو الشيخ بهذه اللفظة من كون ذكر الالفاظ  
الثقيلة فى الشعر غير مقبول عدا ما غير مستعملة (٧) اى خمراً (٨) صاحب ديوان مشهور  
المعنى وان يكن فى زمانه هجى الورد مغترياً ومثله فى صرم البخل. فمع ذلك لم يحتقر الورد  
من الناس. فكذلك الحالبة ولو ان الشيخ ازدرى بها فلم ينقص اعتبارها عند غيره (٩) اى  
الشرف ام المني لبلأ \*

قنادية ذات الخال وهي ابنة (٤) أطرق (٢) كوي (٣) إنَّ النعمة في القوي (٤)  
عداني شبيب والأخص وانما رشت من الآداب شهداء وكوثر (٥)  
بارض لها بنجد (٦) وفيها جأزر وقد أخصبت بالجود رندا وعبرها (٧)  
ولى سمة من صبغة الخال قد سمت وقد سوتنى (٨) في البلاغة منبرا  
فلا يحسبني أعجميا (٩) فان لي من العلم والآداب قوعا ومعشرا  
من العرب مطبوع الفصاحة والندا وغنى بشعري أهل فضل فأسكرا  
فذا العجب السامى انا حيث اذنى فطرت (١٠) مسيحيا وفضلى قد سرى  
ففى حلب والشام رقت (١١) قصائدي وشعري في روض الكنانة (١٢) أزهر  
فاطرب ذا علم ورنم (١٣) ضيغما (١٤) وهز اخا عشق وارقص جوؤرا

- (١) اى مستكره او معظمة (٢) من أطرق بمعنى سكت. ام نظر بعينه للارض خجلا  
(٣) اسم طير يشبه الحمل (٤) الضيافة: وهذا مثل كان يضربه العرب لمن يحضر مجلس  
ويتكلم بشئ ليس هو اهلا له وبالاخص اذا كان موجودا من يكون اولى بذلك الكلام  
وقال بعضهم شعرا بهذا المعنى.

أطرق كرى أطرق كرى ان النعمة في القوي  
بوغازكم في ارضا ما آتنتصر ما آتنتصر

- (٥) هو ماء الحيوه واسم زهر في الجنة وله سورة في القرآن (٦) اى لها ارتفاع وفيها من كل  
انواع العلوم والآداب وقد حصل على ذلك بالحقيقة لا بالتوهم كما يزعم الشيخ وقول المر وفعله  
أكبر شاهد له (٧) هو من اسماء الدرج والياسمين. واسم زهر فارسي يقال له طرة الشاه  
(٨) من ساد بمعنى اعتلا لا من السواد كما قال الشيخ. وهذا من أنواع البديع يسمى التورية  
(٩) هو الآخرس والعدم الفصاحة والغريب عن اللغة (١٠) اى ولدت وخلقت (١١) جواب  
لفول الشيخ وهل يطرب الناقدوس الخ. (١٢) هى جعبة السهم. وهنا اسم محل فخصب في  
اراضى الحجاز (١٣) اى أسكر وأعشى (١٤) من اسماء الاسد. وهذا البيت نقيض قول الشيخ.  
وما الشعر الا ما الخ. ثم وغنى به الساقى الخ \*



وانى منسوب لآل كرامته وحاشاه أن يأبى (١) الكرامة مدبراً (٢) وما كان منه ذاك إلا ليبتلي ويعلم ما عندي ويدرك (٣) مخبراً فاحسبها منه 'يداً' (٤) قد أرادت أن له الفضل من كل الوجوه فجاءه إذا كوكب' (٦) العلم الشهير انالنى هو العالم' المفضل' داود' من سما وزير لو أن الدهر يعرف قدره صدر المعالي بدر علم وسودد إذا هز اقلما يفيض بلاغته براحتة يؤس العدو ونعمته هو الشمس والعليا تعرف قدره هام\* (١٥) إذا صغت الدراري مدايحاً ولكنه يعفو ويقبل عذر من

وإني منسوب لآل كرامته وحاشاه أن يأبى (١) الكرامة مدبراً (٢) وما كان منه ذاك إلا ليبتلي ويعلم ما عندي ويدرك (٣) مخبراً فاحسبها منه 'يداً' (٤) قد أرادت أن له الفضل من كل الوجوه فجاءه إذا كوكب' (٦) العلم الشهير انالنى هو العالم' المفضل' داود' من سما وزير لو أن الدهر يعرف قدره صدر المعالي بدر علم وسودد إذا هز اقلما يفيض بلاغته براحتة يؤس العدو ونعمته هو الشمس والعليا تعرف قدره هام\* (١٥) إذا صغت الدراري مدايحاً ولكنه يعفو ويقبل عذر من

(١) أى يرفض . وهذا اقتباس من مثل سائر . وهو لا يأبى الكرامة إلا اللئيم (٢) يعنى مولياً مهزوماً (٣) أى ويعرف (٤) أى أعد ذلك اعانة منه حيث بفعله هذا قد صار علة لاشتهارى فى بين الهيرين اعنى بارض العراق (٥) أى ان وفى بما طلبه داود باشا من التقرىظ على الحالية أو لم يوف على حد سوى (٦) يعنى به داود باشا (٧) هو حبار الوحش وهذا مثل . وهو أن اثنين خرجا للصيد فالواحد اصطاد طيوراً كثيرة والآخر ما اصطاد سوى قرأ فعند رجوعه . رفيقه غيره . اجابه . كلما اصطدته فى جوف الفراء (٨) جمع ذروف وهى اعلا الشجرة (٩) أى الاسد (١٠) من اسماء الرمح (١١) جمع عافى وهو طالب الفضل (١٢) أى الثروة والغنى (١٣) هو الغيم الرقيق (١٤) أعترى محجماً ايها (١٥) هو الملك . والعظيم الهمة (١٦) من أرأش أى لصق للسهم ريشاً

تنبيهة

إن المرحوم من كل لبيب يطلع على هذه القصائد بأن يسبل ستر المساحة على ما يجد

## \* من قول المطران جرمانوس فرحات \* \* نصائحٌ وحُكم \* \*

أماناً للقلب طال فيه اعتناؤه وتباً لعقل زال عنه اتقائه  
ورعياً لمرو ظن دنياه انتهـ منكرة والنقص فيها جزائه  
فان سمحت يوماً بنعمة مفرط فكان كما نسخ الصباح مسائه  
فلا خير في حظ يكون مؤجلاً كتأجيل عمره أن منه انقضاؤه  
ذر الدهر لا تحفل به فهو مأكـ ولن يخدع الانسان إلا صداؤه (١)  
وزحزح جرم القلب عن شمس افكها (٢) فمركزها ابداء يحول لـواؤه (٣)  
فلا تعمرن في الدهر داراً فانها عفا (٤) وهل ميت يرجى شفاؤه  
كفى تحشد الاموال ان طريقها (٥) وقالدها (٦) يغدو ويفنى بقاؤه  
واضح لما ابدية عقله وناظره واضح سماعاً لا يضيـق وعـاؤه  
ونط نفثات (٧) الدرر في جيد حازمه وناهيك من درر يزين حـلاؤه  
اخو الحمد مأمون العواقب والأذى ولا غرور ان العفو يعلو ذنباؤه

من القصور وعدم الاسباب بالتفسير. وخصوصاً اذا نظر بعض الفاظ محرفة عن اصلها بحيث ما أمكني أن أفت على نسخة مضبوطة. وقد اطلعت على غير نسخ كل تناقض الاخرى ببعض الفاظ تشير على ان ذلك خطأ من النسخ. ولما كان من الواجب ان تطبع مثل هذه القصائد لما فيها من البراعة والفصاحة وتنشيطاً لمن ينظم مثل هذه الدرر فيطأن إلا تغالها بد الضياع فلذلك قد اعتمدت على ضمها لهذه المجموعة موضحاً معاني بعض الفاظ على قدر ضعفي ومصححاً ما كان حرفه النسخ \*

(١) اي تعرضه وانه (٢) اي كذبها (٣) هو الميل والانعطاف (٤) هو التراب.  
ودروس اثار الدار (٥) المال الطارف اي المتحدث (٦) اي ما ولد وتجدد عندك  
من المال (٧) جمع نفث وهو قل من النخ. يعني علق نفثات الدرايح \*

فكن منعماً بالخير مع كل مُرسلٍ (١) فانحُ بهِ الدهرُ الخـ.ونُ سخاؤه  
فمن كان معاوناً على الدهرِ إنَّه أخو ثقةٍ والحرُّ يزهو بهـاؤه  
ومَن يكُ جـوَاداً بكل نفيسةٍ سوى العِرضِ لا يخشى الاله لقاءه  
ومَن يكُ ذا سلمٍ يعيش وهو سالمٌ من الدهرِ إن الدهرُ يكدر مـاؤه  
ومَن يكُ ذا عقلٍ رصينٍ فأنه عن البؤس في حصنٍ مكين علاؤه  
ومَن يكُ طمـاحاً (٢) الى الفحش طرؤه يغض على طرفِ آليمٍ قـذاؤه  
ومَن يختلط بالناس يشمله بؤسهم كما يهلك اليعقوب (٣) يوماً مكاؤه (٤)  
ومَن يسبر (٥) الاخوان يلقُ أجـلهم خـودنا وای الناس بادٍ خفـاؤه  
ومَن يخبر الايامَ يعتدّ طبعها على الغدر مطوياً وهذا ولاؤه (٦)  
ومَن يأمن الاشـرار يوماً فأنه يبيت بهِ قلبٌ تشبّ لظاؤه  
وكي طلقاً فالبشر في وجهِ الفتى دليلٌ كما قد دلّ عنه جفـاؤه  
وتأك في أمرٍ تروم صنيعةً وانهمج (٧) طريقاً شَفَّ فيه صفـاؤه  
ولا تغتـرر بالحظ عند وروده فكم غادره وآتى يهب رخاؤه  
وأبد البشاشة حين تلمح ناظراً عدوك في وجهٍ يهل ضياؤه  
وصن حرماء الوجه منك صيانة فلا خير في وجهٍ يقرق مـاؤه  
ومد لبذل الجود كفاً ومعصماً وحسبك جودٌ لاح منك ذكاؤه  
فلا البسط مفنية ولا القبض جامعٌ لاشتاتـه والـال شين ثـواؤه  
وان بنى الدنيا تميل لموسرٍ وتعرض عن خلٍّ اذيع شقاؤه  
فسحبانها (١٠) في العسر باقل عصره وباقلها (١١) في اليسر طلق رواؤه  
ولا تنظم الاسرار في غير سلكها ونظها بشخص جلّ فيه ذكاؤه

(١) اى الفقير ومن يجور عليه الزمان (٢) الثرة . والرافع طرؤه نحو الخمس (٣) ذكر  
الحجال (٤) اى صغيره وصياحه (٥) يمتحن (٦) الوفا وحفظ الوداد (٧) اى واسلك  
(٨) العيش الهني (٩) اى لمن هو غنى وصاحب ثروة (١٠) اعنى فصيحها لان سبحان اسم  
رجلٍ شهيرٍ بالفصاحة (١١) اسم رجلٍ يضرب فيه المثل في اللكمة والعى فى الكلام  
والمعنى . الانسان العسور ولو كان فصيحاً كمجان فيحتسبه الناس كباقل \*

وَأَنَّ كَانَ نَوْعُ الْخَلْقِ فِي الْخَلْقِ وَآحِدًا وَلَكِنْ ذَكَى الْعَقْلُ عَسْرُ لِقَاؤُهُ  
فَمَا كُلُّ بَرْقٍ لَاحٍ فِي الْغَيْثِ هَامِلٌ (١) وَلَا كُلُّ مَاءٍ رَاقٍ مِنْهُ صَفَاؤُهُ  
فَلَا تَخْدِشَنَّ (٢) الْبَرَّ مِنْكَ بِمَطْلِهِ فِكْمَ مَا طَلَّ قَدْ عَيَّبَ مِنْهُ نِدَاؤُهُ  
وَلَا تَسْتَشْرِ فِي الْخُطْبِ (٣) إِلَّا مَهَذَّبًا خَبِيرًا بِمَا يَقْضِيهِ يَقْظًا حِجَاؤُهُ (٤)  
وَارْضُ بِنَزْرِ (٥) الْعَيْشِ وَاقْنَعْ بِبِرْصَةِ (٦) فَكَمْ فِيهِمْ أُوْدِتْ بِهِ اِمْعَاؤُهُ  
فَلَا تَرْضُ يَا هَذَا بِجَهْلٍ يَحْطِطُهُ أَخُو الرَّايِ عَنْ قَدْرِ رَفِيعِ ذِرَاؤُهُ  
وَيَا عَالِمًا فَالْعِلْمُ يَبْغِيكَ عَامِلًا فَبَعْدًا لَطَرْفٍ كَانَ مِنْهُ عِمَاؤُهُ  
وَأَنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَرَبِّكَ عَادِلٌ وَأَنْ كُنْتَ ظَلَمًا عَلَيْكَ بِلَاؤُهُ  
سُرُورُكَ يَا هَذَا بَأَنِكَ مَقْلَعٌ (٧) عَنْ الْخَطَا الْمَذْمُومِ مِنْكَ جَنَاؤُهُ  
فَنَفْسُ الْفَتَى تَزْهَوُ بِتَوْبَةِ فَاصِحٍ مَتَى شَامَهَا الْعَقْلُ اسْتَهْلَ بِكَوَاؤُهُ  
وَنَهْنَهَ عَنْهُ عِبْ أَثَمٍ أَقْلَسَهُ وَقَدْ كَانَ يُوْهِيهُ أَسَى اقْوَاؤُهُ  
وَيَا رَافِلًا (٨) فِي طَامِرٍ (٩) بَرْدٍ (١٠) شَبِيبَةُ فَطَمَرِكَ يَا هَذَا يَرِثُ بِهِاؤُهُ  
عَسَاكَ تَعَبَى فِي الشَّبِيبَةِ اِنْعَمَاءُ تَقِيكَ إِذَا مَا الْعَمْرُ حَانَ ذَوَاؤُهُ (١١)  
وَارْفَعْ أَعْمَالَ الْفَتَى فِي حَيَاتِهِ اِمَانَتُهُ وَوِدَادُهُ وَرَجَاؤُهُ  
خَمَا عَذْرُ شَيْبٍ لَاحٍ فِي لَمَّةِ الْفَتَى أَحَالَ ثَغَامَتُهُ (١٢) فَمَلَّ قَرَاؤُهُ  
خَكَنَ مَاسِكًا فِي حَبْلِ دِينَ ابْنِ مَرِيَمٍ وَمَذْهَبُهُ الْمَرْفُوعُ يَوْمًا لَوَاؤُهُ  
وَأَتْبَعَ لِمَا أَنْشَأَهُ اِنْصَارُهُ (١٣) وَمَا أَيْمَنَهُ (١٤) نَصْرُهُ لَا اَعْدَاؤُهُ  
مَقَرًّا بِأَرْبَعَةِ الْمَجَامِعِ اِنْهَا مُحَقَّقَةٌ وَالْحَقُّ هُمْ شَهْدَاؤُهُ  
وَقَامِنَا الْمُنِيتُ فِي الْاَرْضِ خَبْرُهُ (١٥) فَسَقِيَا لَمَرُّ كَانَ فِيهِ اِعْتِنَاؤُهُ

(١) يَعْنِي مَطَرٌ (٢) مِنْ خَدَشَ بِمَعْنَى لَطَمَ وَخَشَ (٣) اَي الضِّيقِ (٤) اَي عَقْلُهُ  
(٥) اَي بِاسْتِقْلَالِهِ وَاحْتِقَارِهِ (٦) يَعْنِي بَعْلِيلَهُ (٧) مِنْ أَفْلَحَ بِمَعْنَى تَحَوَّلَ وَتَنَحَّى (٨) مِنْ  
رَفَلِ اَي مِنْ يَحْرُ ثَوْبُهُ بِكَبِيرٍ وَعَجُوفَةٍ (٩) اَي فِي ثَوْبٍ (١٠) هُوَ التَّقَشُّ (١١) مِنْ ذَوَى  
بِمَعْنَى ذَبَلُ وَجَفَّ (١٢) اَي بِيَاضُ الرَّاسِ (١٣) يَعْنِي رَسْلَهُ (١٤) جَجَّ اِمَامٌ وَهُمْ مُعَلِّمُو  
الدِّيَانَةِ يَعْنِي بِهِمُ الْاَبَاءُ (١٥) فَلَفْظَةُ خَبْرُهُ يَكُونُ الْبَاءُ اَي زَرْعُهُ لِأَنَّ لَوْ قُلْنَا خَبْرُهُ بِالتَّحْرِيكِ  
لَا نَكْسِرُ الْوِزْنَ ✽

أصاح. وخلقى هاك منى نصيحة مهذبة والنصح يعلمو علوة  
فما فصرها والاثم غلل ربها اذا لن يعيب الدر يوما وعروة

✽ من قول الخلل الارب واللوذعى الاديب ✽

✽ الخواجا فرنسيس مَراش ✽

خير الأوائل ما تزهو أو أخرة واشرف الناس من تصفو فمائرة  
لا فخرة للفتى اذ قيل كان له ما بهجة الروض ان غابت نواصرة  
من يفخر فيها يحويه من حسن وفخرة الغمد عند الفتك باثرة (١)  
لا يعرف الشيء إلا بعد خبرته ولا يدل على الانسان ظاهرة  
الفت خلًا وفيًا خلته فغدا بعد امتحان أليف الحق ناكسة  
كم من عدو صديق كان منتخبًا فابعد عن الناس واحذر من تعاشره  
غاص الوفاء فلا عهد ولا ذمم عند اللئيم ولا ود يجاوره  
يسعى الفتى طالبًا جمع الثراء (٢) له وللثري والبللى بالموت أخرة  
ذو المال يفنى ولا يبقى له أثر لكن أخو العلم لا تفنى مآثره  
كم تاجر عمته الدنيا تجارته ثم استحالت الى فقر متاجرة  
ذو العقل والعلم لا يزهو له عمل لولا الجهول ولا تبدو بواهرة  
والبدر لولا اعتكار الليل ما ظهرت انواره لا ولا ضأت زواهرة  
فحن بنوا الدهر لكن خبزة حجر لنا فبئس أب غاضت نواظرة  
ما مر يوم به الانسان ذم اسي إلا ويأتيه يوم فيه شاكرة  
ان لم يخنك زمان كن على حذر والليث يحذر ما دامت اظافره  
ما كنت احسب ان الدهر يفجعني حتى على مهجتي سلمت بواتره  
الناس للناس في عسر وفي يسر والدهر فيهم قد دارت دوائره  
ورب عمر (٣) جهول ظن انه لا يحتاج للغير ان الله قاهره

(١) اى سيفه القاطع (٢) هو الغنى وفى البيت الجناس المحرف ما بين الثراء والثرى

اى التراب (٣) من لا يجرب الامور ✽

كل من دونه يحتاج من قدم ولو مليكا علت فيه منابرة  
 ما حيلة الملك المهرب جانبته عند القتال اذا خانت عساكره  
 لولا الاساس الذي بالترب مركزة ما شيد قصر ولا قامت قناطره  
 يا قاتل الله دهرا مزجه نكد فيه الاصاغر وآغمي الكابرة  
 يا من يعيرني بالعلم وأعجبني زدني لك الله شيئا انت خاسره  
 يا نفس يا نفس ما طيب الشبيبة في هذا الزمان الذي شابت غدايره  
 سحت (١) مصايبه شحت اطيبه ماتت اكارمه عاشت فواجره

## ✽ وقال ابو الحسن بن هلال البغلاذى ✽

### ✽ يصف صناعة الخط وموادها ✽

يا من يريد اجادة التحرير يا من يريد حسن الخط والتصوير  
 ان كان عزمك في الكتابة صادقا فارغب الى مولاك بالتيسير  
 اعدد من الاقلام كل مثقف واذا عمدت لبريه فتوخه  
 وانظر الى طرفيه واجعل بريه وانظر الى طرفيه واجعل لجلفته  
 والشق وسطه ليبقى بريه (٢) قواما عادلا والشق وسطه ليبقى بريه  
 حتى اذا اتقنت ذلك كله لا تظمعن في أن ابوح بسر  
 لكن جملة ما اقول بانته والحق دواتك بالدخان مدبرا  
 وأضف اليه مغرة قد صولت حتى اذا ما خمرت فاعمد الى آل  
 فاكبسه بعد القطع بالمعصار كي ينائي عن التشيعث (٣) والتعبير

(١) اي تراكت وكثرت وفي البيت نوعان من البديع الاول الجناس المصحف.

والاني يقال له التسميط (٢) هي حرف القلم وبرأته (٣) هو التعبير ✽

ثم اجعل التمثيل دأبك صابراً ما ادرك المأمول غير صبور  
 ابداً به في اللوح منتظياً له عزماً تجرده عن التشمير  
 لا تجلس من الردي قطعه في اول التمثيل والتسطير  
 فالامر يصعب ثم يرجع هيناً ولرب سهل جاء بعد عسير  
 حتى اذا ادركت ما أملت له اذحييت رب مسرة وحبور  
 فاشكر الهك واتبع رضوانه ان الاله يحسب كل شكور  
 وارغب لكفك ان تخط بنانها (١) خيراً خلفه بدار غرور  
 فجميع فعل المرء يلقيه غداً عند التقاء كتابه المنشور

### \* زهرية مقرى الوحش \*

الغم يبكى في السماء ويهتدي بمدامع تنهل (٢) من قطر الندي  
 والزهر يبسم في الرياض كأنه بسط زهت ألوانها كزبرجد (٣)  
 ألقنهم ذو العرش جل جلاله سبحانه من واحد متفرد  
 وكذا تكون الشمس عند طلوعها يضحى الضياء بحمرة وتوقد  
 بمفض ومذهب ومطرز والاس بين شقائق (٥) وحدائق  
 والطير بين تسبح وتقدس وتهل وتسل وتتمجد  
 والماء بين تدفق وتزرق والدوح (٦) يرقص والنسيم مشبب (٧)  
 والورد يحكى بالغصون مجامراً ناراً على ماء الحيا لم تخمد  
 والياسمين مفتاحاً ومغلقاً يحكى بخفته عقول الحسد

- (١) اى اصابعها (٢) اى تنساقط وزوى (٣) هو نوع من الجواهر (٤) يعنى ممل  
 ومجمل (٥) زهر معروف يستعمل مفرداً وجعاً سويةً وأضيف الى النعمان بن النذر  
 لانه أول من حباه أو لجمه أضيف الى النعمان اى الدم. ولذلك يدعى شقائق النعمان  
 (٦) جمع دوحه اعنى قبة الشجرة ام الشجرة (٧) اى مهبج بهويه (٨) اى شدة الصوت \*

وكذلك النسر ين اصبغ باسماء في ثغره تهر (١) برائحة ندي  
والاقحوان بسيفه وبترسه  
والنشق زهر للبنفسج أزرق  
والفرجس العطشان اصبغ مائلا  
والزند والسوسان مع ربحانها  
والرؤس جامع والازاهر بسطة  
والطير يخطب (٣) والغصون منابر  
صاح الهزار (٥) مسبحا ومبجدا  
من بعد هذا قد رأيت عجائبا  
هذا صنيع الله جل جلاله  
قد اتقن الاشياء حتى نهتدي

\* وقلت من متذكرا لبنان ومعرضا بملح \*

\* الخورى يوسف الدبس وارسلتها اليه من حلب \*

كلما هبت صبا دمعى همى وبجوف الشوق ضرم (٧) القبس  
فأعجبوا ضدان في جسمي وما كان إلا من فراق المؤنس  
دور

يا ربى لبنان يا روضا خصيب صبكتك الزن (٨) فاخضل الغصون  
حبذا الشحرور في اعلا القضيبي في مناغات بانواع الفنون  
فانا الصب الذي فيك كيب جاريا من جفن عينية عيون  
هائما شوقا وعودا كلما ثوب ثوب (٩) الحى في زهر كسى  
أم ضاء نبراس (١٠) في ذاك الحى وزهى افق العلاء بالحنس (١١)

(١) الفضة والذهب (٢) من اسم السيف (٣) من خطب اى وعظ . واما هاهنا بمعنى  
غرد (٤) هو النوم والمصلى ليلا (٥) اسم طائر رخيم الصوت (٦) اى يترنم (٧) اى مضطرم  
كسحلة النار (٨) جح منزلة وهى السحابة المظرة . أم الغيم الرقيق الابيض (٩) هو التراب  
(١٠) هو المصباح (١١) من اسماء النجوم \*



دور

يا له من مريع يحيى النفوس حيث رغد العيش والدين القويم  
ورسوم الجهل قد باتت دروس وجري كل الى العلم يسهم  
وأجملت فيك علوم كالعروس بمعان تبرى القلب السقيم  
تتهادى بها عقول مثلما تتهادى وحى روح القدس  
انما الانسان بالعلم سما لا بمال وافخار الملبس

دور

غربتى طالت وأضناني البعاد آه وأشوقى الى رؤيا الوطن  
بنت (١) عن اهلى وخلي والبلاد فكساني الدهر اثنواب المحي  
خالق ارجوك في نيل المراد يا ولي النصر وهاب المنى  
منك كونى واليك المنما فأرحنى يا مريع الانفوس  
وأعطنى من جود فضل أنعمما كى اري يوسف باهى السندس

دور

إن دهرى طبعه نكت العهد والخنا صدق له ما قط مان (٢)  
قد بلانى فى نوي خل ودود بعد ما كلا بهاتيك الجنان  
كالثريا فى اجتماع وسعود فأنترقنا آه من جور الزمان  
هل لراعى الفة من بعد ما ها ظلام الهجر مثل الخندس (٣)  
وحبيبي يا ترى يروى ظما (٤) قلب صب حائر ذي هجس

دور

يا شقيق الروح ائمن بالجواب وأدنا من هداكم للجفا  
فلذيد النظم (٥) عندي مستطاب كيف ان أهدي لنا من يوسف  
لا تقولوا قد أطلنا بالعتاب حيث بعد الصدر جفنى ما غفا  
فارحموا صبا عيلا هايما قد صماه النبل من غير قسى (٦)

(١) اى بعدت (٢) اى ما كذب قط فى نكت عهوده (٣) أى الظلام (٤) هو العطش

(٥) اصلها . فلذيد الدبس عندي مستطاب . فخيرنا لفظة الدبس التى هى كنية الرسالة اليه

القصيدة لانها ركيكة (٦) جمع قوس التى يرى بها الدم \*

انما الطرس' لجرحي مرهه ——— ولذا راجى الشفا الم أيسر  
دور

شخصكم ما بين ارباب الكمال بالبهما والفضل حقاً المعنا  
قال بعض كوكب وبعض هلال ضوءه من عين ورقا طلعا  
لودعى (١) ناجر صرف الاعتلال فيلسوف شاعر قد ولعا  
من صباه في كنوزر آلعلما تأدقا طرق التقاة الحنس (٢)  
لم يزل في كل علم مغرما لا ينال العلم من لم يدرس  
دور

مذ غدت باسمه روض الزهور رمت مدحا فيك قد أوتى يسير  
لا تلمنى عن مقالى والقصور يا وديع الذات ذا العلم الشهير  
فسحاب الغيث منشاها البخور ثم يهدى البحر أمواه الغدير  
هاك ثوب المدح يا بحر طما أملى يحظى بأبهى مجلس  
فكساك الله ثوبا نظما من لآلى الفخر نسج الاطلس  
دور

\* ولا بأس من ذكر ما اجاب به \*

\* وهو هذا الموشح \*

رق للخل الوفى يا مؤنس قد غدا مذ فرقة لا ينعس  
دور

أعبير ام خزام بالسطوور ما الذي أوجب انعاش الصدور  
فأراها قد حوت نبع السرور وتظنت (٢) حقها (٤) ازهى الزهور  
ذا اريج النظم من ظبي نفور فبلاغ الحب يزري بالعطور  
فيه ابرأ الضنا اجدا للحبوور بل اراه قد حكى (٥) صوت النشور  
فلذا قد ظلمت فيه أدرس وهو عندى مثل فرضى أقدس  
دور

(١) هو الظريف' الذهن والفصح'. وبعدها المجلة من نوع التورية ما بين ناجر بمعنى  
قاصد. وناجر من يكون معلماً فى قواعد اللغة (٢) هو الورعون المنون (٣) بمعنى الارياب  
والظن (٤) اى الاحاطة وحق النظر جيداً (٥) اى شابه \*

دور

قد سلاني (١) 'مذ سلاني (٢) حبه' وأتني يشكو سلوي للوداد  
فليدني إن سلوت ربه' كيف ينسى المرء ما على الفوداد  
أنما قلبي بحبي دأبه' دأب موصول وان طال البعاد  
مثل مغناطيس حب جذبه' عشقي المحبوب مع مضى السهاد  
وشمال قر فيه الانفس' فارت لي وأرق به يا مؤنس

دور

لو سألت القلب لم تبد العتاب أن قلب المرء أقوى شاهد  
سائل الآرياح هل يأبى الجواب كيف يدعى مغرماً بالزاهد  
فاعذروني باغتياب للكتاب فانا 'مذ فرقة كالراصد  
او بنأي الروح معكم والصواب فتتراني دون عقلي الشارد  
واك الشكران إذ لا تأيس' وانا ما زلت عهدي احرس

دور

أنما عشقي لاصحاب الكمال قد زهدت كلما خص الجمال  
بئس جعد (٢) ثم كحل ودلال فغرامى بالاسجيا والخصال  
فهو فرد جامع أبهى الخلال عالم مستحكم سامي الفعال  
ولطيف فاضل سهل آلان ليس للاتراج معه من جمال  
ووجيز الوصف فيه اقربس' ولساني عن بيان أخرس

دور

قد بلوتم صبكم دون الحرج (٤) فمتى تجدى علينا باللقا  
ان نأيقم ونأي عنى الفرج طالما عانيت تعذيب آلتقا  
حلب قد حجبت عنا فرج ساعة من بعده طول البقا  
بت اهديه سلاماً بالأرج (٥) وبلقياه لسعدى ازتقا  
وادوم العمر فيه أهـدس' واه قلبي كوقف أحبس

(١) اى نسانى (٢) اى اذا بنى وبينها نوع الخناس التام (٣) هو الشعر المصنوع

(٤) المكان الضيق والاثم (٥) هونش راحة الطيب \*

## \* فاجتبه' بهن' لآليات \*

وهى

وافقت ربوهى عقائد' آلهقيان (١) مسبوكة' من أحسن' آلاذهان  
 ذمم' الخرائد (٢) قد أثت' ببشارة' عن سلم' ود' ذات كل معانى  
 در معانيها مرصعة' كمـا يترصع' الياقوت' فى آلتيجـان  
 فبياض' كاغدها (٣) ومسك' مدادها (٤) 'صبح' وليل' كيف' متفقـان  
 فى حسنهما تحكى الجمال' اليوسفى وخول' جسمى ولفظها سيان (٥)  
 بانث فبان (٦) الهم' عنى نائيا' لو لم تبن' لصاق' فى جنـانى  
 حلت (٧) فحللى مر' عيشى لطفها حيث' فأحييت' قلب' صب' فانى  
 لبست' بديع' الفن' ثوبا' فاخرا' وتمنطقت' بفصاحة' وبيان  
 قرت' بها عينى وسرت' خاطرى وتلوتهـا فأخل' عقد' لسانى  
 من نشر طيتها طيبوب' أعبتت' طابت بها نفس' الضنى الولهان  
 شرعت' تناجيني على حفظ' الولا (٨) وشرعت' أسألها عن' آلاها سوان  
 مما روتنى فارتوى منى الحشا وطفت' برؤياها ظما ظمـا أن  
 يكفى مديح' نظامها بأنـها من نظم' يوسف فخرة الاقـران  
 من قد غدا فى كل فن' مفردا' فى العصر لا تلقى له' من ثانى  
 قد قلت ما له' شبيهة' صادق' والفعل' يغنينى عن' البرهـان  
 لغات' أهل الغرب منه' أعربت' اعجابها فى اوضح' التبديـان  
 فتنى تدرا' منظرا' لكنـة' ذو فطنة' فاقت' جهى (٩) لقمان  
 فطن' اريب' فى البلاغة' آنسى نيم' أديب' بل' رفيع' الشـان

(١) اى فلائد الذهب . واسم ديوان مشهور (٢) جمع' خريدة وهى اللؤلؤة (٣) هو  
 الورق لفظه معربة (٤) اى المجر (٥) اى مثلان متساويان (٦) اى ناء بعيدا . وفى البيت  
 الجناس التام وجناس الاشتقاق (٧) اى نزلت كذلك فى هذا البيت الجناس الناقص بين  
 حلت وحلى وجناس شبه الاشتقاق بين حيث وأحييت (٨) اى الموده (٩) اى العقل \*

فرد إذا ما رمت وصف صفاته فتكل عن ارقاشهن بَنَانِي (١)  
 سَلْ عَنْهُ ارباب الفهي مستفهما سَلْ عَنْهُ اصحاب التقى يكفاني  
 مَهْ يَا عَذُولِي اِنَّ لَوْمَكَ كاذِبٌ ذَا اللوم شِمةُ المحسود الشَّانِي  
 ما بين سمعى والملازمة مثلما بين السورر وشدة الاحزان  
 لولا الجهالة في الهوي ما لتنى دعنى بربك ليس شانك شانى  
 اذا تمكّن قلب مرء في الهوي يزداد صبا في مدى الهجران  
 ناهيك فعل الحب فينا سالم منذ الصبا عاري عن النقصان  
 ما زال يزهو بيننا تقضيا ما خالى عيوب النقص والالوان  
 هل عاد تأثير لحرف الجزم في هذه المودة في مدى الازمان  
 فالصبر (٢) أحلى في هواكم سادتي من لذة السلوان (٣) بالسلوان  
 جسمى بالشهباء مثواه بلا قلب فات القلب في الديمان  
 رفقا به هيهات يبقى سالما في بحر اخطار الهوى خلتانى  
 رضى وضيقا لم تنالوا بهمجتى وآبيك خط الاستوا (٤) أوطانى  
 انى على الحالين دأبى حبكم حرا وبردا في نوى وتدانى  
 اوتاد (٥) حبي في الهوي مقرونة قبض وخين لم يعب اوزانى  
 بل دائما أهدي سلامى كلما هبت نسيم من ذري لبنان  
 ام ناغت الاطيار في دوح الربى وزهت زهور البان في الافنان (٦)



(١) يعنى اصابعى (٢) من نوع التورية ما بين الصبر بمعنى الاحتمال والتجارب والصبر بمعنى الصوم. والصبر بكسر الباء المنسوب الى جزيرة سقطرى فى بلاد الزنج الكلى  
 (٣) من اسماء العسل (٤) كذلك من نوع التورية ما بين الاستوا على الحالين حرا وبردا للح. ثم وخط الاستوا من الكرة الارضية الذى نحن كائنون به (٥) مفردة وتد وهو رزة من خشب. والاوتاد هى التى منها تتركب اجزاء الشعر الثمانية ويقال لها النفاغيل  
 (٦) اى الاغصان

\* وقلتُ مادحاً سيادة المطران يوحنا الحاج \*  
\* ومورخاً ترقيه على كرسي أبرشية بعلبك \*

تَرَأَى السَّعْدُ فِي بَرْجِ الرِّشَادِ  
وَقَامَ الشُّكْرُ فِي الدُّنْيَا خَطِيبًا  
بَانَ اللَّهُ قَدْ صُلِحَ الْبَرَاءُ  
وَنَالَ الْبَرْ (٢) فِي الْعِلْيَاءِ قَدْرًا  
لَعَمْرِكَ لَا تَقُلْ عَسْرًا وَيَسْرًا  
فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ  
كَمَا أَعْلَى آبِينَ يَعْقُوبَ بِمَصْرٍ  
حَكِيمٍ بَارِعٍ فِيهِ تَبَاهَتْ  
أَثِيرُ (٥) حَازِمُ (٦) يَحْيَى أَدَابِ  
فَرِيدٍ فِي الْمَلَأِ خُلُقًا وَخُلُقًا (٧)  
فَصِيحٌ مَفْلُوقٌ فِي الْوَعْظِ حَقًّا  
دَعَا رَاعِيًا رَاعِي الرِّعَايَا  
فَطِينٌ عَادِلٌ فِي كُلِّ أُمُورٍ  
فَكَنْ مَتَهِنًا فِي رُفْعِ قُدْرٍ  
وَدَمٌ فِي سَبْقِ غَايَاتِ الْمَعَالِي  
لِسَانِي فِي قُصُورٍ عَن ثَنَاكَم  
وَمَا أَهْدِيهِ فَضْلٌ مِّنْ نَّـدَاكَم  
أَهْتَى كَسْرَوَانًا فِي عَمَلَاكَم  
الْيَكْمَ قَلَمْتُ وَالتَّارِيخُ سَارٍ

1871 ä-jun

(۱) ای عطّاش (۲) یعنی الدارالتقى (۳) الحوادث (۴) هو المجلس حيث يجتمع القوم

(۵) ای جلیل\* (۶) ای محکم الأمر بالصواب (۷) من نوع الجناس المحرف \*

## ☆ فصلٌ أولٌ ☆

☆ في عدم ادراكِ قدرةِ الله ☆

قال بعضهم

تبارك الله في علياء عزته فكلُّ كلِّ لسانٍ عن تعالیه  
لا كونٌ يحصره لا عينٌ تنظره لا كشفٌ يظهره لا جهرٌ يديه  
حارت جميع الوری في كنهه (١) قدرته فليس يدرك معنى من معانيه  
سبحانه وتعالى في جلالتـه وجل عزا ولطفـا في تسامیه  
وقال الامامُ على

كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار بالقدم  
هو الذي انشا الاشياء مبتعدا فكيف يدركه مستحدث النسم  
وقال عمر بن الوردی

مدق الشرع ولا تركـن إلي رجل يرصد في الليل زحل  
حارت الافكار في قدرة من قد هداها سبله عز وجل  
وقال الخوری نيقولا الصايغ

مولی عطایاه سمت فوق العلاء وهمت فكم بسمت ثغور بواکی  
هوت آلدراك عن معارج (٢) فیهها وتباعدت عن رتبة الادراك

## ☆ فصلٌ ثاني ☆

☆ في تقوى الله ☆

قال المطران جبرمانوس فرحات

محبة الله روح النفس تمنعشها فينا ولكن لها روح بها الرضوي  
فالجسم من غير روح ميت وكذا محبة الله لا تحيي بلا تقوي  
وقال عمر بن الوردی

فاتق الله فتقوي الله ما جاورت قلب امرء إلا وصل

(١) جوهر النى وقدره (٢) جمع معارج وهو المصعد ☆

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَىٰ هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذِّلُّ وَالسُّقْمُ  
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٌّ نَقِيصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَىٰ وَإِنْ حَاكَ أَوْ جَحَّمَ

وقال بعضهم

عدوك بالتقى والعلم فاقهم — فانت بذا وذاك عليه تقوي  
فما قرن ألفتي شيئا بشيء — كمثل العلم بقرنه بتقوي

وقال ابو الفتح البستي

فاسدّد يدّيك بحبلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا فأنه' الركن' أنّ خانتك' اركان'  
من يتقّ اللَّه' يُحمّد في عواقبهِ، ويكفيه شرّ من عزّوا ومن هانوا

وقال بعضهم

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ أَنْ يَسُوْدَ عَشِيْرَةٌ فَعَلَيْهِ بِالتَّقْوَى وَلِيْنَ الْجَانِبِ • وَيَكْفُ طَرَفًا عَنْ مَسْئَةٍ مِنْ أَسَا مِنْهُمْ وَيَحْلُمُ عِنْدَ جَهْلِ الصَّاحِبِ

وقال الشيخ مرعى الحنفى

أَبْهَا الْغَارِقُ فِي الْإِذْتِـــــــــــــــــــــــــــــــــةِ  
كُلُّ هَذَا عَنْ قَرِيبٍ يَنْقُضُـــــــــــــــــــــــــــــــــي  
ثُمَّ تَدْرِي أَنْ مَا كُنْتُ بِهِ  
لَا كَتَقْوَى اللَّهِ شَيْءٌ فَأَعْلَمُـــــــــــــــــــــــــــــــــنْ

دَعَاكَ تَفْعَلْ كُلَّ قَبِيحٍ وَحَسَنِ  
ثُمَّ تَسْتَيْقِظُ مِنْ هَذَا الْوَسَنِ  
مِنْ غُرُورٍ مُحْضٍ سَوْءٍ وَهَكَنِ  
أَنْ مَنِ يَعْرِضُ عَنْهَا مُمْتَنَنِ

وقال بعضهم

وَأَسْتَأْذِنُكَ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعٌ مِمَّا لَمْ وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ أَلْسَعِيدُ  
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ حَقًّا وَعِنْدَ اللَّهِ تَلْقَى مَا تَرِيدُ

❖ فصل ثالث ❖

✽ في التسليم والتوكل ✽

قال بعضهم

هَوْنٌ عَلَيْكَ وَكَنْ بِرَبِّكَ وَاثِقًا فَأَخْرَجْنَا الْقَوْلَ مِنْ شَآنِهِ الْقَهْوِيْنَ طَرَحَ الْاِذْيَ عَنْ نَفْسِهِ فِي رِزْقِهِ لَمَّا تَيَقَّنْ اَنَّهُ مُضْمِرُونَ



وقال بعضهم

توكل على الرحمان تحظ برفده وكن واثقاً منه برفدك بالفعل  
وسلم الي مولاك امرك انه سيفيك اسباب الكريهة والنقل  
غيره

كن عن همومك معزاً وكل الامور الى القضا  
وابشر بخير عاجل تنسى به ما قد مضى  
فلرب امر مسخط لك في عواقبه رضى  
الله يفعل ما يشا فلا تكن متعزاً  
وقال بعضهم

وما تم الا الله في كل حالة فلا تتكل يوماً على غير لطفه  
فكم حالة تأتي ويكرهها الفتى وخيرته فيها على رغم انفه

وقال الشيخ شهاب

توكل على الرحمان في الامر كله فما خاب حقاً من عليه توكل  
وكن واثقاً بالله واصبر لحكمه تفز بالذي ترجوه منه تفضلاً

وقال آخر

سلم امورك للحكيم العالم وارج فؤادك من جميع العالم  
واعلم بان الامر ليس كما تشا بل ما يشاه الله احكم حاكم

### ☆ فصل رابع ☆

☆ في العقل والعلم ☆

قال بعضهم

بعد عزيز القوم من كان عاقلاً وإن لم يكن في قومه يحسب  
إذا حل ارضاً عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب

وقال آخر

العلم في الصدر مثل الشمس في الفلك والعقل للمرء مثل التاج للملك  
فاشدد يدك بحبل العلم معتصماً فالعلم للمرء مثل الماء للسمك

وقال آخر

إن لم يكن للمرء عقل فائمه وإن كان ذا بيت على الناس هين

وَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ أَجَلٌ لِعَقْلِهِ وَأَفْضَلُ عَقْلٍ عَقْلٌ مَنْ يَتَذَكَّرُ  
غَيْرَهُ

كُنْ عَالِمًا وَأَرْضٌ بِصَفِّ النِّعَالِ وَلَا تَكُنْ صَدْرًا بِغَيْرِ الْكِمَالِ  
فَإِنْ تَصَدَّرْتَ بِلا أَلْسِنَةٍ صَيَّرْتَ ذَاكَ الصَّدْرَ صَفَّ النِّعَالِ

وقال أبو الفتح البستي

إِذَا لَمْ يَزِدْ عِلْمُ الْفَتَى قَلْبَهُ هُدًى وَسِيرَتُهُ عَدْلًا وَاخْلَاقُهُ حُسْنًا  
فَبِشْرِهِ إِنَّ اللَّهَ أَوْلَاهُ فَتَنَةً تَغْشِيهِ حِرْمَانًا وَتَوْسِعُهُ حِرْزَنَا

وقال صالح اللخمي

تَعْلَمُ إِذَا مَا كُنْتَ لَسْتَ بِعَالِمٍ فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ التَّعَلُّمِ  
تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَزِينٌ لِلْفَتَى مِنَ الْحِلَّةِ الْحُسْنَاءِ عِنْدَ التَّكَلُّمِ

وقال المطران جرماتوس فرحات

فَالْعِلْمُ كَالْحَقِّ مَوْجُودَيْنِ مِنْ أَزَلٍ وَالْجَهْلُ كَالْأَثَرِ مَوْصُوفَيْنِ مِنْ قَدَمٍ  
مِنْ يَعْدُمُ الْعِلْمُ يَظْلُمُ عَقْلَهُ أَبَدًا نَرَاهُ أَشْبَهَ بِالْحَيَوَانِ وَالنَّعَمِ  
كَمْ مِنْ نَفْسٍ غَدَّتْ لِلَّهِ مَخْلُصَةً بِالْعِلْمِ فِي صَفْحَةِ الْقُرْطَاسِ وَالْقَلَمِ  
وَالْعَقْلِ شَمْسٍ وَنُورِ الْعِلْمِ مَبْثُوقٌ مِنْهَا وَمِنْهَا ثِمَارُ الْفَضْلِ فَافْتَحْهُمْ

وقال بعضهم

مَا تَطْعَمْتَ لَذَّةَ الْعَيْشِ حَتَّى صُرْتَ لِلْبَيْتِ وَالْكِتَابِ جَلِيسًا  
لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَجَلٌ مِنَ الْعِلْمِ وَلَا ابْتِغَى سِوَاهُ أَنْيْسًا  
أَتَمَّا الذَّلَّ فِي مَخَالِطَةِ النَّاسِ فَدَعَهُمْ وَعَشْ كَرِيمًا رُبِّيْسًا

قال الإمام علي

لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يَحْصُلُ بِالْمَنَى مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلٌ  
أَجْهَدُ وَلَا تَكْسَلُ وَلَا تَكُ جَاهِلًا فَتُدَامَةُ الْعَقْبَى لِمَنْ يَتَكَاثَلُ

وقال أيضاً

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجَهَّالِ مَالٌ  
فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى عَنْ قَرِيبٍ وَإِنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ لَهُ زَوَالٌ

وله أيضاً

مَا أَفْضَلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ عَلَى الْهَدْيِ لِمَنْ اسْتَهْدَى أُدْلَاهُ

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه' والجاهلون لأهل العلم أعداء  
فقم بعلم ولا تبغ به بدلا' فالناس موتى وأهل العلم أحياء  
وله'

ليس الجمال باثواب يزنيها أن الجمال جمال العلم والادب  
ليس اليتيم الذي قد مات والدته بل اليتيم يتيم العلم والحسب  
وقال ايضا'

العلم زين فكن بالعلم مكتسبا' وكن له طالبا' ما عشت مقتبسا'  
اركن اليه وثق بالله واغن به' وكن حلما' رزين العقل محترسا'  
وكن فتى' ماسكا' محض التقى ورعا'  
فمن تخلف بالأدب ظل بها رئيس قوم إذا ما خالف الرؤسا'  
واعلم هديت بأن العلم خير صفا  
اضحى لطالبه من فضله سلسا'  
وقال بعضهم

لا تذخر غير العلوم فانها خير الذخاير'  
فالمرء لو ربح البقا مع الجهالة كان خاسر

وقال ابو الاسود الدؤلي

العلم زين وتشريف' لصاحبه'  
كم سيد بطل أبأوه نجس'  
ومقرء خامل الالباء ذى ادب'  
العلم كنز وزخر لا فناء له'  
قد يجمع المال شخص ثم يحرقه'  
وجامع العلم مغبوط به ابداء'  
يا جامع العلم نعم الذخر لجمعه'  
فأطلب هديت فزون العلم والادبا'  
كانوا الروس فامسى بعدهم ذنبا'  
قال المعالي بالاداب والرتبنا'  
نعم القرين اذا ما صاحب صحبا'  
عما قليل فيلقى الدل والحربا'  
ولا يحاذر منه الفوت والسلبا'  
لا تعدلت به ذرا' ولا ذهبنا'

وقال آخر

العلم زين بالعمل لا بالتباهى والامل'  
فمن أتى في علمه بالقول والفعل آكل'  
ومن عن الفعل أبى كان بعيبرا' او جملا'  
يحمل اسفارا' ولم يدر بمعنى ما حمل'

وقد جاء في تعريب الجالستا تحريضا على العلم  
تلق باذن القلب اقوال عالم وان لم يكن في العلم بالقول عاملا  
ولا تسمع للمدعى لهو باطل فكل غفول ليس يوقظ غافلا  
الا كل من حفظ النصيحة أينما رآها ولو فوق الحدار تعقلا  
ومنه في تفضيل العلم على ما سواه

لو خص رزق بالنبية العالم فصاعت الجهان كالبهائم  
اسباح من يزيد رزق الجاهل ويجعل العرفان رزق الفاضل  
وقال ابراهيم المهراني

البحر يصلح من لسان الألكس والمز تكومه اذا لم يلحس  
واذا طلبت من العلوم اجلها فاجلها منها مقم الالس  
وقال الشافعي

أخي لا تنال العلم الا بسة سأنبك عن تفصيلها ببيان  
ذكا وحرص واجتهاد وبلغة وصحة استاذ وطول زمان  
وقال آخر في تكريم استاذة

أقدم استاذي على فضل والدي وان نالني من والدي العز والشرف  
فهذا مربى الروح والروح جوهر وذاك مربى الجسم والجسم من صدف  
وغيره قال مبكتا علماء اهل عصره

اني رايت الناس في عصرنا لا يطلبون العلم للعلم  
الا مباهاة لاصحابه وعدة للغش والظلم  
وقال المطران جرمانوس رحمة الله

رايت العلم في الدنيا سعيذا وغيري قال دون غنى شقي  
كلانا كاذب فيما نراه واصدقنا به رجل تقى  
اري للشمس في الافاق نسورا ويحجبه (١) غمام فاخشي (٢)  
وقلت في مطلع قصيدة

بالعلم والعقل لا بالمال والذهب يزداد رفع الغنى قدرا بلا طلب

(١) في غير نسخ محجبا (٢) اي رقيق \*

فَالْعِلْمُ طَوْقُ الذِّهْنِ (١) يَزْهَوُ بِهِ شَرَفًا وَالْجَهْلُ قَيْدٌ لَهُ يَبْلِيهِ بِالْغَيْبِ  
 كَمْ يَرْفَعُ الْعِلْمُ اشْخَاصًا إِلَى رَقَبٍ وَيَخْفِضُ الْجَهْلُ أَشْرَافًا بِلاِ ادَبِ  
 الْعِلْمِ كَنْزٌ فَلَا تَفْنَى ذَخَائِرُهُ وَالرُّمَّ مَا زَادَ عِلْمًا زَادَ بِالرَّقَبِ  
 فَالْعِلْمُ أَطْلَبُ لَكَ بِجَدِيدِكَ جَوْهَرُهُ كَالْقَوْتِ لِلْجَسَمِ لَا تَطْلُبُ غِنَى الذَّهَبِ  
 الْمَالُ يَفْنَى مَعَ الْأَيَّامِ إِنْ قَلْبَيْتَ لَكِنَّ ذَا يَصْحَبُ الْإِنْسَانَ لِلتَّوَرِّبِ  
 اغْنَمِ جَنَى ثَمَرَةٍ قَطْطًا بَنِيْدِلْ مَنَى وَتَعَلَّ بِالْقَدْرِ فَوْقَ السَّبْعَةِ الشَّهْبِ

## ✽ فصلٌ خامسٌ ✽

✽ فِي الْأَدَبِ ✽

مِنْ دِيْوَانِ الْجَالِسْتَانِ

مَنْ لَمْ يَرِ الْقَادِيْبَ فِي صَغَرِ الصَّبَا شَمَحَ الْفَلَاحُ عَلَيْهِ فِي وَقْتِ الْكِبَرِ  
 رَطْبُ الْفُصُونِ كَمَا أَشْتَهَيْتَ عَطْفَتَهُ وَبَيَّسَهُ إِنْ يَسْتَقِمُ فَعَلَى سَقَرِ (٢)  
 وَمِنْهُ أَيْضًا

جَادَ الْمَلِيكَ بِابْنِهِ لِلْمَكْتِيبِ وَلَوْحُهُ الْفِضَّةُ فَوْقَ الْعَجِيبِ  
 قَدْ خَطَّ عِنْدَ رَأْسِهِ بِالذَّهَبِ جَوْزٌ مَعْلَمٌ وَلَا رَفْصَقُ الْآلَابِ  
 وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ

حَرَّصَ بَنِيْدِكَ عَلَى الْأَدَابِ فِي الصَّغَرِ كَمَا تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنَاكَ فِي الْكِبَرِ  
 فَإِنَّمَا مِثْلُ الْأَدَابِ قَجْمَعُهُمَا فِي عَفْوَانِ الصَّبَا كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ  
 هِيَ الْكَنْوُزُ الَّتِي تَمُوْ ذَخَائِرُهَا وَلَا يَخَافُ عَلَيْهَا حَادِثُ الْعَبَرِ  
 أَنَّ الْأَدِيْبَ إِذَا زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ يَهْوِي عَلَى فُرْشِ الدِّيْبَاجِ وَالسَّرَرِ  
 النَّاسُ صَنَافَتَانِ ذُو عِلْمٍ وَمُسْتَمْعٍ وَاعٍ وَسَائِرُهُمْ كَاللَّغْوِ (٣) وَالْعَمَرِ  
 وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ

فِي النَّاسِ قَوْمٌ أَضَاعُوا مَجْدًا أَوَّلَهُمْ مَا فِي الْمَكَارِمِ وَآلَتَقْوَى لَهُمْ أَرْبُ  
 سَوْ التَّأْدِبِ أَرَادَهُمْ وَأَرَذَلَهُمْ وَقَدْ يَزِينُ صَحِيحُ النِّصَبِ الْأَدَبِ

(١) أَيْ الْعَقْلُ (٢) أَيْ النَّارُ (٣) مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ ✽

وقال بعضهم

من لم يكن عقله مؤدبه لم يفقه واعظاً عن النسب كم من وضع الأصول في أمم قد سوده (١) بالعقل والادب

وقال الامام على ايضاً

كن أبناً من شئت واكسب ادباً يفنيك محموده عن النسب ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان أبى

وأخر قال

قد ينفع الادب الاطفال في صغرهم وليس ينفعهم بعد الكبر أدب ان الغصون إذا قومتها أعدلت ولا يلين ولو قومتها الخشب

قال البريدي

ليس الفتى كل الفتى الا الفتى في أدبه وبعض اخلاق الفتى أولى به من نسبه

وقال بعضهم

لا تأيسن اذا ما كنت ذا أدب على خمورك إن ترقى الى الفلك فبينما اندهب الابرينز مختلفاً بالترب ان صار الكليل على الملك

ايضاً لبعضهم

السبع سبع ولو كملت مخالبه والكلب كلب ولو بين السباع ربي وهكذا الذهب الابرينز خالطه صفر الحاس وكان الفضل للذهب لا تنظرن لاثواب على أحد إن رمت تعرفه فانظر الى الادب فالعود لو لم تنفخ منه روايته لم يفرق الناس بين العود والخطب

وقال آخر

فليس يسود المرء الا بنفسه وان عد اباك كراماً ذوي حسب اذا العود لم يثمر ولو كان شعبة (٢) من المثرات اعتده الناس من حطب

وقال اديب مقتحراً بهمة وادبه

ما لي همتي وعقلي حسبى ما انا مولى ولا انا عربى

(١) أى رفعه وساطوه (٢) ما بين الغنمين ام راس الغصن \*

إذا انتفى (١) منقم إلى أحدٍ فاننى منقم إلى أدبى

### ❖ فصلٌ سادس ❖

❖ فى بعض ما يديه الجهال ضد العلم والأدب. ونفضيهم المال عليهما ❖

قال بعضهم

حيوةٌ بلا مالٍ حيدةٌ ذميمةٌ وعلمٌ بلا جاهدٍ كلامٌ مضىعٌ  
يقالُ الفتى من عيشةٍ وهو جاهلٌ ويكذى (٢) الفتى فى دهره وهو عالمٌ

وقال آخر

من كان يملك درهمين تعلمت شغفاه أنواع العلوم فقالات  
لولا دراهمه التى يزهو بها لوجدته فى الناس اسوأ حالا  
ان الغنى اذا تكلم بالخطا قالوا صدقت وما نطقت بها  
أما الفقير اذا تكلم كلمة قالوا كذبت وابطلوا ما قالوا  
ان الدراهم فى المواطن كلها تكسو الرجال مهابةً وجمالاً  
فهى العلوم لمن اراد فصاحةً وهى السلاح لمن اراد قتالاً

وقال آخر

ولما رأيت الدهر دهر الجاهل ولم ار المغبون (٣) غير العاقل  
فشربت خمرًا من خمور بابل فصرت من عقلى على مراحل  
غيرة

المال يستتر كل عيب فى الفتى والمال يرفع كل نذل ساقط  
فعليك بالاموال فاقد جمعها واضرب بكتب العلم عرض الحائط

قال خليل بن احمد البصري

ما ازددت فى ادبى حرفاً اسر به إلا تزايدت حرفاً تحتته سوم  
ان المقدم فى حذق بصنعة انى (٤) توجه فيها فهو محروم

وقال آخر

اذا هممت بشاؤ قلنت انى قد ادركته ادركتنى حرفة (٥) الآداب

(١) أى انتسب (٢) أى يتعب. ويخل عند السؤال (٣) أى المخدوع والمغلوب

(٤) يعنى حيث (٥) الحرفة بضم الحاء حرمان ونقصان فى الرزق. وكسر الحاء الصناعة ❖

لا تغبطن أديبا ما له نسيب لا خير في ادب إلا مع النسيب  
وقال لبناني من اهل العصر بقصيدة

أخى لا يرفعن المرء علم ولا يرميه جهل أم تواني  
ولا يشقى الغنى ولو حمرا لأن المال يدعى رب ثاني  
قال قابوس

ولى همة فوق السماك محلها ولكن لحظى في الخفيض (١) نصيب  
رأي الفلك الدوار سعى فقال لى أتسألنى حظا وادمت أديب  
وقال بعضهم

فصاحة حسان وخط ابن مقلعة وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم  
إذا آجتموا في المرء والمرء مفلس ولؤدي عليه لا يباع بدرهم  
وقال آخر نقيضة

سماجة اطروش وثقل ابن قنية وغفلة قرنان وعكس ابن أيهم  
إذا آجتموا في المرء والمرء مؤسر لكان فصيح القول عند التكلم  
وقال ابو القاسم الهيتي محرّضا على حفظ المال

المال احسن ما ذخرت فلا تكن سمحاً به وتأت في تفضيله  
ما صنف الناس العلوم بأسرها ألا يحتالوا على تحصيله

### ❖ فصل سابع ❖

❖ في فضيلة التواضع ودم الكبرياء ❖

قال الخوري نيقولا

ان شئت أن تبني بناءً شامخاً يلزم لذا البغيان اس راسخ  
ان البناء هو الكمال واسه آل صخرى فهو الاتضاع الباذخ (٢)  
نظ درة التقوى بعقد تواضع فلعقده لم يلف يوماً فاسخ  
قال بعضهم

تواضع لرب العرش علّك ترفع فما خاب عبد للمهين (٣) يخضع  
ودار بذكر الله قلبك انه لاشفى الى ذوي القلوب وانفع

(١) قرار الارض . ام الحجر (٢) هو الرفيع السامي (٣) من اسماء البارى تعالى ❖



وقال الامامُ على

لا تجزعنَّ من الهزالِ فربما ذُبِحَ السمينُ وعوفي المهزولُ  
فاجعل فؤدك للتواضع منزلاً ان التواضع بالشريف جميلُ

وقال آخر

الاتضاعُ يزيدُ المرءَ منزلةً والكبرياءُ يضعُ مَنْ كانَ رَاكِبَهُ  
لا تحقرنَّ فقيراً عند رؤيتهِ فربما صاحبُ الاحسانِ قرْبَهُ

وقال المطران جرمانوس

هذا التواضع ان اردتَ مواهباً تفهيك فاقصده تجده واهباً  
ان التواضع في سمو محلِّه سمةٌ لنا ان كان منا تأبياً  
هبط الملاكُ من السما متقهقراً بالكبرياء والخط منها خائباً  
ويشاهد المتواضعون بقلوبهم ما في السماء عجائباً وغرائباً

وقال محذراً من الكبرياء

احذر فديتك كبرياء نفسٍ سمت فتمامها كفرٌ بهق انباري  
فالكبر اهبط كوكب الصبح البهي والكفر زج اسكندرا في النار

وقال ايضاً

قف نبك نفسك فمما عجبها بمماتها فعلام تعجب والبلا في ذاتها  
قرضى الانام بعجبها لكنها في ذاك تسجد نحو ملحقاتها  
وتقول تؤمن بالاله بلفظها والكفر في افعالها وصفاتها  
ما داهمتها سقطت في محنة الا وكان الكبر من افاتها  
فالنفس تفقر حين تستغنى الردى بالكبرياء وتموت في زلاتها  
والمرء يكفر اذ يرى متكبراً والكبرياء الكفران من حالاتها  
بالكبرياء قد صار شيطاناً له من ذاته وابليس من آلاتها

ونه ايضاً

فالكبرياء وشانها وعلاوها اضغاث احلام وطيف منام  
فاصبر على المتكبرين تجدهم يتوشحون غداً بثوب ملهم  
ربى استحكك طاعة وتواضعاً من كبرياءى قبل يوم حمامى

وقال بعضهم

يا مظهر العجب اعجاباً بصورتك مهلاً فاذنك من ذا الكبير مسلوب  
يا أبين التراب ومأكول التراب غداً اقصر فإذنك مأكول ومشروب  
وقال الصفي الحلّي يذم متكبهاً

لي جاز كاذبه اليوم في الشكل ولكن في عجبته فغراب  
هو كلامه ان اردت قبضاً وان رنمت موداً فسراب

### ❖ فصل ثامن ❖

❖ في زيادة الحسد والحقد وذهما ❖

قال بعضهم

فداريت كل الناس لكن حاسدي مداراته شطت وعز نوالها  
وكيف يداری المرء حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه إلا زوالها  
وقال الخوري نيقولا الصايغ

اذا شمت الحسود به اكتئاب فقل لا اراك الله ضيراً  
أصابك من دهي المحال شر قري أم صبت غيرك فال خيراً  
وقال ايضاً

ان شئت قتل الحاسدين تعمداً من غير مادية عليك ولا قود  
وبغير سم قاتل وصوارم وعقاب رب ليس يغفل عن احد  
عظم تجاه عيونهم محسودهم فقرأهم موتى انفس مع الجسد  
ذوب المعادن بالظلي لكفنا ذوب الحسود بحر نيران الحسد  
لم يبلغ الحساد آجالاً لهم ان انهم سجاؤهم موت الكمد  
حد الزفاة من الكشيرة مدة وقري الحسود بدائمه ابدًا بحد  
ما زال ان حيًا وإن ميّتا ضنى متعذبا فيه انى ابد الأبد  
وله ايضاً رحمه الله

كفى الحسود عقاباً عن جريرة (١) ما في جوارحه من جذوة الحسد  
لا غرو ان ذاب منه جسمه حسداً لأن ذا الداء يوهي (٢) صفة الجسد

(١) الذنب والحجاية (٢) أى يمتنع ❖

لو لم يحاكم من آلبارى اقول لقد كفاه اذ عاش حتى مات بالكمد  
كل المائثم قد ترجى ملبذتها الاله بل ان هذا علمة الكبد  
ما يفعل الجاهل الغمر (١) الحسود مع آل محسود إن ساد يوما وهو لم يسد  
كل الرذائل أما مات فاعلمها تشنى جميعا وما تبقى على احد  
لكنما الحسد المقوت معطوب في النار صاحبه حتى مدي الأبد

وقال بعضهم

أيا حاسداً لى على نعمتى أتدري على من أسات الأدب  
أسات على الله فى حكمه لأنك لم ترض لى بما وهب  
أخزأك ربى بان زادنى وسد عليك وجوه الطالب

وقال المطران جريمانوس مبكناً للحقود

ألم تضر آثماً يا حقود كان الحقود فى احشاك دود  
فيفسد ما تصليه لرب وذنبك كلما تدعو يزيد  
تقول اغفر لنا يارب آثماً وذنبك يا حقوداً يستزيد  
فان تغفر تجدد رباً غفوراً وان تخذد فهو العدل الحقود

وقال نصر بن سيار

انى نشأت وحسادى ذوو عدد يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا  
ان يحسدونى على ما بى لما بهم فمثل ما بى مما يحمل الحسودا

وقال آخر

اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله  
كانت تاكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

غيره

هيئات فت الحاسدين فادعوا لك بالفضائل والفعل الامجد  
يتحاسد القوم الذين تقارنت طبقاتهم وتقارنوا فى انسود  
وجاء فى تعريب الجالستان

اذنا قادر ان لا اغيظ حشى فتى لكن حسودى داؤه من ذاته

(١) من لا يجرب الامور او المحود

ممت يا حسودي بداء غيظك واسترح الحاسد في الطب غير مماثله  
ومنه ايضا

ذو الطالع النحس يهوي من خوسته زوال نعمة ذي الاقبال والرتب  
ان كان لا يبصر الخفاش وقت ضحى فما الذي لشعاع الشمس في الريب  
وفي الحقيقة عميان نموا عددا ليسوا كانوا نور الشمس في النسب  
ومنه

فلا تطلب مع الحساد حرباً فطالع نخسهم يكفي بحسبه  
وما لك في عداوتهم مرام فأفة مثلهم من شؤم نفسه  
وقال بعضهم

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون دون شداية الحساد  
ان المصائب تنقضي اوقاتها وشداية الحساد بالمرصاد

وقال اخر

يا طالب العيش في امن وفي دعة رغداً بلا فتر صفوا بلا رنق  
خلص فوادك من غل ومن حسد فالغل في القلب مثل الغل في العنق  
وقال غيره

ان الحسود الظلوم في كرب يخالسه من يراه مظلوما  
من نفس دائم على نفس يظهر منه ما كان مكتوما  
وقال بعض الادبا ناصحا الحسود

لا يحزنك فقر ان عراك ولا تتبع اخاك لك في مال له حسدا  
فانه في رخاء في معيشته وانت تلتقي بذاك الهم والنكد

## ✽ فصل تاسع ✽

✽ في فضيلة الصمت ✽

قال بعضهم

الصمت زين والسكوت سلامة فاذا فطقت فلا تكن مكثارا  
ما قد ندمت على سكوتي مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا  
وقال آخر

من لزم الصمت اكتسب هبة تخفى عن الناس مساويدة

لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه  
وقال الامام على

ان القليل من الكلام باهله حسن وان كثيره ممقوت  
ما زل ذو صمت وما من مكثر الا يزل وما يعاب صموت  
ان كان ينطق ناطق من فضا فالصمت در زانه الياقوت  
وله ايضا

لا تبدان بمنطق في مجلس قبل السؤال فان ذاك يشنع  
فالصمت يحسن كل ظن بالفتى ولعله خرقي سفيه ارفع  
وقال ايضا

فلا تكثرن القول في غير وقته وادمي على الصمت الزين للعقل  
يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل  
ولا تك مثباتا لقولك مغشيا فتستجلب البغضا من زلة النعل  
من ديوان الجالستان

نعم ان حسن الصمت من ادب الجحى وعند الدواعي فالتكلم الزم  
يعكر فكر المرء امر ناطق بغير لزوم او سكوت مضيع  
وقال المطران جرمانوس

أحذر لسانك ان جلست منادما وزن الكلام فمن يزنه لم يعلم  
كم من كلام لا يفيدك كلمة وكلمة بها كلام قد يؤم  
وقال آخر

الصمت يكسب أهله صدق المودة والمحبة  
والقول يستدعي لصا حبة المذمة والسبه  
فارغب عن القول ولا يحتاج منك اليه رغبة  
وقال آخر

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغتك إنه تعبان  
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاء الشجعان  
احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق

## ❖ فصل عاشر ❖

❖ في البخيل والحرص وذمهما ❖

قال ملجك' باشا

مات السخا وتقطعت اوصاله' وغدت معاقده' مقتر' اليوم  
والشمع كنفنا فترضيده' او اتنه' شمع' بغير مضرة' او لوم  
انعام اكدننا علينا قهوة' قد اشبهت قارورة المحموم  
وقال ابو النواس يذم بخيلا'

خبز' البخيل معلق' بالكوكب' يحكمى بكل مستقف' ومشطب'  
جعل الطعام على بنيه محترما' قوتنا' وحملته' لمن' لم يسعبر'  
فاذا هم راوا الرغيف' تطربوا طرب الصيام الى اذان المغرب'  
وقال ايضا'

اصبحت أجوع خلق الله' كلهم وافزع الناس من خبز' اذا وضعا'  
خبز' البخيل فمكتوب' عليه' ألا لا بارك الله' في ضيف' اذا شبعنا  
اني احذركم من خبز' صاحبنا' فقد ترون بحلقى اليوم ما صنعنا  
من ديوان الجالستان في الحرص

اياك والحرص ان' الحرص متعبة' فان فعلت' فراع القصد' في الطلب'  
قد يرزق' المرء لم تتعب رواحله' ويحرم المرء ذو الاسفار والتعب'  
فازجر فوادك عن حرص' وعن نصب' فما وحقت' يأتي الرزق بالنصب'  
وقال ابو نواس يذم بخيلا' اسمه' عدل

رغيف' بخيل عند عدل' نفسه' يقبله' طورا' وطورا' يلاعبه'  
ويخرجه' من كمه' فيشمه' ويتجلسه' في حجره' فيخاطبه'  
وان جاء' المسكين يطلب فضله' فقد ثكنه' امه' واقاربته'  
يكر عليه' السوط من كل جانب' ويكسر' رجلاه' وينتف' شاربته'

وقال بعضهم

اذا كسر الرغيف بكى عليه' بكنا الخنسا ان فجعت بصخر'  
ودون رغيفه' قلع الثنايا' وغرب' مثل وقعة' يوم بدر'

وقال آخر

اذ دخلت عليه حَتَّى فطنت فقلت في عرض القل  
انيوم نذر من صيام فاشرق وجهه مثل الهلال

وقال آلامام عني

فانزع بقوتك فالقناع هو الغنى والفقير مقرون بمن لا يقنع  
وحذر مصاحبة ألدائم فانهم منعوك صفو ودأهم وتصنعوا

وقال اخر

متى تضع الكرامة في الليم فانك قد أسأت إني الكرامة  
وقد ذهب الصنيع به ضياعا وكان جزاؤها طول الندامة

وقال اخر

رغيف في الحجاب عليه قفل وحرس وابواب منيعه  
رائي في بيته طيف رغيف فقال لصيفه هذا وديعه

من الجالستان

وجميع من نظر انبخل ولو سدا في الفضل يسعى في بيان عيوبه  
واذا الكريم أتى بانف جذابة ستروه عند حضوره ومغيبه

وقال بعضهم

كسوت جميل الصبر وجهي ففانسه به الله عن غشيان كل بخيل  
فما عشت لم ات البخيل وام أقم على بابه يوما مقام ذليل  
وان قليلا يستدر الوجه ان يرى اى الناس مبدولا لغير قليل

غيره تحريض

ويظهر عيب المرء في الناس بخله ويستدر عنهم جميعا سخاؤه  
تغطأ باثواب السخا فأذنى ارى كل عيب فانسخا غطاؤه

وقال آخر من نوع التصحيف

رائي الصيف مكتوبا على بابه فصحه ضيفا فقام للسيف  
فقلت له خيرا فظن باندنى اقول له خبزا فمات من الحروف

غيره

اذا حجر لراس الكلب وافى يفر لظله عظماء فيفرح

ومشبهه' البخيل يظن نعشا' يمر به' خوانا' فهو يهرح  
وقال آخر

ان هذا الفتى يصون' رغيفا' ما اليه' لناظر' من سبيل  
في جراب' في جوف قابوت موسى' والمفاتيح' عند ميكائيل  
وقال آخر مجابا' بخيلا' لكفه'

شرايك محتوم' وخبزك لا يري' ولحمك بين الفرقدين معلق'  
نديمك عطشان' وضيغك جائع' وكلبك فباح' وبابك مغلق'  
وقال ايضا'

فوالك دونه شوك القنادر' وخبزك كالثرى في البعاد'  
ولو ابصرت ضيفا' في منام' لحزمت الرقاد' على العباد'  
غيره

وهبنى جمعت' المال' ثم خزنته' وجاءت وفاتي هل ازاد به' عمرا'  
اذا خزن المال' البخيل' فانه' سيورثه' غما' ويعقبه' وزرا'  
وقال آخر

بخيل' يري في الجود عارا' وانما يري المرء عارا' ان يرضى ويبخل'  
اذا المرء اثرى لم يرجى نفعه' صديق' فلاقته المنية' أولا

### ❖ فصل حادى عشر ❖

❖ فى الكرم ومدح الكرم ❖

قال الوداعى

من زار بابك لم تفرح حوائجهم' قروي محاسن ما ارويبت من منى'  
فالعين' عن قرة' والكف عن صلوة' والقلب عن جابر' والاذن عن حسن'  
وقال بعضهم

قوم' اذا عبث' الزمان' باهلك' كان المشر من الزمان اليهم'  
وان اتيتهم' لدفع ملتمة' جادوا عليك بما يكون لديهم'  
وقال اعرابى في حق بعض الخلفا

بنت اكارم' وسط كفك منزلا' وجعلت ما لك للانام مصباحا'  
فاذا المكارم' اغلقت ابوابها' كانت يدك لقفله مفتاحا'



وقال آخر مدحا' بالمؤمن

ما جاد' بالوفر إلا وهو معتذر' ولا عفا قط إلا وهو مقتدر'  
ولكما قصوده' زاد ذائسه' كالنار توخذ منها وهي تستعر'  
وقال بعضهم في كريم

اضاحك ضيفي قبل انزل رحله' ويخصب' عندي والمحل' جديب'  
وما الخصب' للأضياف ان تكثر القري' ولكما وجه' الكريم خصب'  
وقال ابو نواس

واني جدير' ان رجوتك بالغنى' وأنت بما املت' منك جدير'  
فان تولني منك الجميل' فاهله' والأفاني عاذر' وشكور'  
وقال ابو تمام

هو البحر' من كل الجوانب أتيته' فلجته' المعروف' والجود ساحله'  
تعود بسط الكف حتى لو أنه' ثناها لقبض' لم تجبه' انامله'  
ولو لم يكن في كفه' غير روحه' فجاد' بها فليتنق' الله' سائله'  
وقال بعضهم

وامرأة' بالبخل قلت' لها أقصري' فذلك شئ' ما اليه' سبيل'  
أرى الناس' خذلان الجواد' ولا أرى' بخيلا' له' في العالمين خليل'  
واني رأيت' البخل' يزرى بأهله' فاكومت' نفسي ان يقال' بخيل'  
من ديوان الجالستان

شجر الكارم ان تمدد أصله' يسمو السماك علو ما يتفرغ'  
ان رمت' تحظى بالثمار' فلا تضع' منشار' من' في الاصول يقطع'  
ومنه' في منافع الجود

في جنة العود استكن عبيره' وبطرحه' بالنار فائق العنبر'  
أدم' أعطان رمت' فخرا دائما' لم يجن خيرا لأرض' من لن يبدرا'  
ومنه' ايضا

وحاتم' طي ان طوي الموت' جسمه' فذشر' اسمه' في الجود عاش' مخلدا'  
فاخرج ذكوة' المال' يارب' كرمه' بتقليهما جاد' انما' وتجددا

وقال بعضهم في كريم.

يا من مكارمه' كالبهر زاهرة' وجود كفته' اجري من مجاريها  
سفينة' الفقر في ابوابكم جنحت' امن عليها بلطف' منك يجريها  
وقال آخر مثناء' على الكرم

بادر الى بمعروف هممت به' فليس في كل وقت' يمكن الكرم'  
كم مانع' نفسه' امضا' مكرمة' عند التمكن حتى عاقه' العدم'  
وقال جعفر محمد الصادق

لا شكرن لك' معروفا' هممت به' فان همك' بانعروف' معروف'  
ولا ألومك ان لم يمضه' قدر' فانشر' بالقدر' المحتوم' مصروف'  
وقال آخر يشكر كريما

أوليتني نعماء' ابوح بشكرها' وكفيتني كل الامور بأسرها  
فلا شكرنك ما حييت ولم امت' فلا تشكرنك اعظمي في قبرها  
وقال شمس' الدين البدوي يوصي ولده

اذا المرء وآفى' منزلا' منك قاصدا' قراك وارتمته' لديك المسالك'  
فكن باسماء' في وجهه' متهللا' وقل مرحبا اهلا' ويوم مبارك'  
بشاشة' وجه المرء خير من القبرى' فكيف' ومن يأتى به' وهو ضاحك'  
وقل مهيأر الديلمي يمدح احد الكرماء

كنا نختبر عن قوم' وقد دسوا' اخبار جود' مع الاكثار تستهم'  
فجاء جودك' بريهاناً' لما نقلت' منه' الرواة' وتصديقا' لما زعموا  
وقال آخر

ان الكريم' اذا تصرم' وده' يخفى التبعيم' ويظهر الاحسانا'  
وترى اللئيم' اذا تصرم' حبله' يخفى الجميل' ويظهر آبهتانا'  
غيره

ان الكريم' اذا تعين حقه' عند امره اغناه' ثم تكرما'  
ويسامح' الجاني ويغفر ذنبه' ويكون' حقاً' قد أسا' واجرمنا



## ❖ فصلٌ ثانٍ عشر ❖

❖ في فضيلة القناعة ❖

قال بعضهم

إذا المرءُ عوفي في جسمه، وملئكه الله، قلباً قفوعاً  
والقى الطعامَ عن نفسه، فذاك الغنى ولو مات جوعاً  
وقال آخر

وجدتُ القناعةَ رأس الغنى فصرتُ باذياً لها متمسك  
فلا ذا يراني على بابي ولا ذا يراني به منهمك  
فأرثني عزها خلعة ممز الزمان ولا تهتك  
وصرت غنياً بلا درهم أُمِر على الناس شبه الملك

وقال بعضهم

يا طالب المال في الاهوال والهلكة اقصر عنك فليس آرزق بالحركة  
أما قري البحر والصيد منتصب في ليلة ونجوم الليل محتبكة  
قد مر أطنابه والموج يطمسه وعينه لم تزل في كلك الشبكة  
سبحان ربي يعطى ذا ويكرم ذا بعض يصيد وبعض يأكل السمكة  
وقال آخر في التوكل والقناعة

الحزم والعزم والادلاج والكبر والجهد والكث والاعتاب والخطر  
والهم والنغم والافكار والنهم والعلم والحلم والتذكار والنظر  
لا يرزقك شيئاً أنت محرمه ولا يسوقون شيئاً عاقبه القدر  
فإن قنعت بما أوتيت دشت وإن تسخط فليس اليك الدهر معتذر  
غيره

إذا المرء لم يعتقد من المال نفسه، تمتكه المال الذي هو ماله  
ألا إن مالى الذي أنا منهفق ونيس لى المال الذى أنا تاركه  
وقال الامام على

الغنى في النفوس والفقر فيها ان تجرت فقل ما يحزبها  
علل النفس بالقنوع وان طلبت منك ما يكفيها

ليس فيها مضي ولا في الذي بات من لذةٍ لمستحليها  
أنما انت طول عمرك ما عمرت بالساعة التي انت فيها

وقال اخر

النفس تجزع ان تكون فقيرةً والفقير خير من غنى يطغيها  
وغنى النفوس هو الكفاف فان أثبت فجميع ما في الارض لا يكفيها  
غيره

يعز غنى النفس ان قل مالها ويغنى غنى المال وهو ذليل  
فان ضاق رزقك اليوم فاصبر الى غدٍ عسى نكبات الدهر عنك تزول  
من الجالستان

بحقك يا كنز البقاعة اغنى فبعدك ما لي مثل مالك من نعمة  
بركن زوايا الصبر لقمان عاكف فمن لم يجد صبراً فليس له حكمة  
ومنه ايضا

أيا مانع النفس الحيوية وصفوها من الاكل يدنو الحين ان زاد بالقدر  
يضر مربى الورد مع قحمة الحشا وبالجموع يبدس الخبز اشفى لمن يدري  
غيره

وصرف الوجه عن احسان مولى أخف من احتمال جفا الحجاب  
وموت في تمنى اللحم أولى اذا القصاب بالغ في السباب

### ✽ فصل ثالث عشر ✽

✽ في فضيلة الصبر والحب على التمسك بها ✽

✽ قال عبد الغنى النابلسي ✽

اصبر على ضرر البلايا فالصبر من احدى العطايا  
ودع الحسود لانسه متعرض لك للمنايا  
قد قيل ساعات الاذى يذهبن ساعات الخطايا

وقال الاخر

تلق الامور بصبر جميل وصدر رحيب وخيل الحرج  
وسلم الى الله في حكمه فاما الممات واما الفرج

وقال غيره

تحمل من صديقك كل ذنب وعدّ خطاؤه وفق الصواب  
ولا تعذب على ذنب صديق فكم بغض تولد من عتاب

غيره

واذا مسك الزمان بصبر عظمت دونه الخطوب وحلّت  
واثمت بعده نوائب أخري سئمت نفسك الحياة وملّت  
فاصطبر وانتظر بلوغ الأمانى فالرزايا اذا قوالمت تولّت  
واذا اوهنت قواك وحلّت كشفت عنك جملة وتخلّت

وقال حسن البوريني يشتكى من ضعف الصبر

الهي بتقديس النفوس الذكيّة وتجريدها من عالم البشريّة  
ازل عن فوادي ما يعانى من العنا فاني ضعيف الصبر عند البليّة

وقال ايضا

ظمّت من الزمان فصار وردى كورد الشاربين من الشراب  
ولم تترك لى الايام صبرا سوى قدر المودة فى الصحاب

وقال على بن ابي طالب

تردّ الصبر عند النوائب قتل من جميل الصبر حسن العواقب  
وكُن حافظاً للوالدين وناصراً لجارك ذى التقوي واهل الاقارب

وقال ايضا

أصبر قليلاً فبعد العسر تيسير وكل أمر له وقت وتدبير  
ولمهمهم فى حالاتنا نظر وفوق تدبيرنا لله تدبير

غيره

اصبر فى الصبر خير لو علمت به لكنك باركت شكراً صاحب النعم  
واعلم بانك ان لم تصبر كرماء صبرت قهراً على ما خط بالقلم

غيره

كن حلماً اذا بليت بغيط وصبراً اذا اتتك مصيبة  
فالليالى من الزمان حبالى مشقات يلدن كل عجيبة

وقال بعضهم محثاً

تصبر ولا توري التضعع للعدا ولو قطعت في الجسم منك البواقر  
سرور الاعادى ان تراك بذلة ولكنّها تغتمّ اذ انت صابر  
وقال اخر

تصبر اذا ما المّتْكَ مَلَمَةً واهون بها ما لم تسمك بعار  
فغيب تطوب الحس بشر سعادة وبعد ظلام الليل نور نهار  
وقال محمد بن بشر

ان الامور اذا اشتدت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ما رجا  
لا تأيس وان طالّت مطالبه اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا  
وقال اخر

اذا ما انك الدهر يوماً بنكبة فافرغ لها صبرا واوسع لها صدرا  
فان تصاريف الزمان عجيبة فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا  
غيره

تصبر ايها العبد اللبيب لعلك بعد صبرك ما تحيب  
وكل الحادثات اذا تناهت يكون وراءها فرج قريب  
وقال سويد السدوسي

أيا صاحبي ان رمت ان تكسب العلا وترقى الى العلياء غير مزاحم  
عليك بحسن الصبر في كل حالة فما صابر فما يروم بنادم  
وقال الامام على

ما أحسن الصبر في الدنيا واجمله عند الاله واجزاء من الجزع  
من شد بالصبر كفاً عند مؤلة ألوت يداه بحبل غير منقطع  
غيره في لذة الصبر

اما والذي لا يعلم الغيب غيره ومن ليس في كل الامور له كفو  
لين كان بد الصبر مراً مذاقه لقد يجتنى من بعده الثمر الحلو  
وقال اخر

اني وجدت وخير القول اصدقه للصبر عاقبة محمودة الاثر  
وقل من جد في امر يحاوله فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

وقال زهير بن ابي سليم

ثَلُمْتُ عِزَّ الصَّبْرِ عِنْدَ حُلُولِهَا وَيَذْهَلُ عَنْهَا عَقْلُ كُلِّ لَبِيبٍ  
خُرُوجَ أَفْطَرَارٍ فِي بِلَادٍ يَحْبِبُهَا وَفِرْقَةَ أَخْوَانٍ وَفَقْدَ حَبِيبٍ

وقال آخر

عَلَى قَدَرِ فَضْلِ آلِئِ تَأْتِي خُطُوبُهُ وَيَحْمَدُ مِنْهُ الصَّبْرُ مِمَّا يَصِيبُهُ  
فَمَنْ قَلَّ فِيهَا يَلْتَقِيهِ أَصْطَبَارُهُ لَقَدْ قَلَّ فِيهَا يَرْجِيهِ نَصِيبُهُ  
غَيْرُهُ

بَنَى اللَّهُ لِلْأَخْيَارِ بَيْتًا سَمَاءَهُ هُمُومٌ وَاحْزَانٌ وَحِيطَانُهُ الْفَرْ  
وَادْخَلَهُمْ فِيهِ وَاعْلَقَ بَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ مِفْتَاحُ بَابِكُمْ الصَّبْرُ

وقال آخر

عَسَى اللَّهُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ  
فِيئًا مِنْ خَائِفٍ وَيَعَانِ عَانٍ وَيَأْتِي أَهْلُهُ النَّأْيُ الْغَرِيبُ  
غَيْرُهُ

فَبِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَنْتَالُ أَجْرًا وَيَقْضَى بَعْدَ ذَلِكَ مَا تَرُومُ  
فَكَمْ مِنْ مَهْنَةٍ عَظُمَتْ وَدَامَتْ وَخَانَ مَعَاهِدُ وَجَفَا جَسِمُ  
إِلَى فَرَجٍ أَلَا لَهَا صَبَاحًا فَمَا أَمْسَتْ وَأَقْلَمَتْ أَلْهَمُومُ  
فَسَلِمَ فَالَّذِي أَبْلَى يَعَافِي وَثَقَّ بِاللَّهِ فَهُوَ بَنَى عَالِمُ  
إِذَا ضَاقَ الْجَنَانُ فَكُنْ صَبُورًا كَرِيمًا فَالشَّدَايِدُ لَا تَدُومُ

وقال آخر

اصْبِرْ قَلِيلًا وَكُنْ بِاللَّهِ مَعْتَصِمًا وَلَا تَسْتَعْجِلْ فَإِنَّ الْعَجْزَ بِالْعَجَلِ  
الصَّبْرُ مِثْلُ أَسْمَةٍ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ لَكِنَّ عَوَاقِبَهُ أَجْلَى مِنَ الْعَسَلِ  
غَيْرُهُ

فَلَا تَجْزَعْ لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ فِي الْعَقَبَى سَلِيمُ  
فَمَا جَزَعُ يَأْمَنُ عَنْكَ شَأْنًا وَلَا مَا فَاتَ تَرْجِعُهُ الْهَمُومُ  
إِذَا ضَاقَ الْجَنَانُ فَكُنْ صَبُورًا كَرِيمًا فَالشَّدَايِدُ لَا تَدُومُ

وقال المطران في شرف الصبر

حَلِيفَ بَلَوِي شَكَى جَوْرًا فَقُلْتُ لَهُ لَا تَشْكُ فَالْحَرْ قَدْ يَرْضَى بِبِلَوْتِهِ

فالصبرُ امنعُ ذرّاً انتِ لابسُةُ كما ترداهُ يوسفُ بين اخوتِه  
حازَ النباهةَ حتّى خسرَ اخوتُه اِمامُه سَجداً رِغماً لسطوتِه  
وقال الخوري

كن مستعداً للمحاربة التي من دونها لا نصرَ من ربّ العِلا  
واصبر اذا ما شئت الِكيلُ اليها فبغيرِ حسنِ الصبرِ لن تَنكَلِ  
فاذا كرهت الصبرَ فاعلم انّما حقاً كرهت بان تكونَ مُكَلّاً

## ✽ فصل رابع عشر ✽

✽ في رذيلة الكذب والبهى عها ✽

وقال ابو العتاهية محدّراً

اياكُ من كذبِ الكذوبِ وافكه فلربّما مزج اليقين بشكّه  
ولربّما ضحك الكذوبُ تفكّهها وبكى من الشيء الذي لم يبكه  
ولربّما صمت الكذوبُ تخلفها وشكى من الشيء الذي لم يشكه  
ولربّما كذب امرؤ بكلامه وبصمته وبكأه وبضحكه

وقال بعضهم

اذا عُرِفَ الانسانُ بالكذبِ لم يزلْ لَدَي الناسِ كَذاباً ولو كانَ صادقاً  
فانْ قالَ لم تصخْ لهْ جِلساؤهْ ولم يسمعوا منهْ ولو كانَ فاطِقاً

وقال المطران جرمانوس

خذْ خمرَةَ الكذبِ مِنْ هذِرٍ وسخرِبةٍ ومن نفاقٍ يوارى شَرّاً غِبي  
لا تعجبين ان رايّت الشرّ اشنعها فانّ في الخمرِ معنى ليس في العنبِ  
اِطعْ بسيفِ خشوعِ هامٍ مكذّبةٍ فالسيفُ اصدقُ انباءٍ من الكذبِ

وقال آخر

الا انّ اهلَ اللهِ لم يعطفوا النهى لتكذيبِ مَنْ بالصدقِ واصل قَوْلُه  
وان يشتهرَ في تركِه الصدق ان يفه بصدقِ فللتكذيبِ ينحونَ حَوْلُه

وقال محمود بن ابي الجنود

لي حيلةٌ فَمَنْ يَمُنَّ وليس بالكذابِ حيلةٌ  
مَنْ كانَ يَخْلُقُ ما يَقُو لُ حيلتي فيه قليله



من ديوان الجالستان

إذا ذلَّ الذي بالصدق يدري لزلته يكون العفو سهلاً  
وان يصدق أخو الكذب آشتاراً فليس يرون فيه الصدق أصلاً  
ومنه

ما دمت تجهل عين الحق في كلم فالحق ان لا تحرك بالكلام فمما  
والسجن بالصدق أولى من حمى كذب يلجيك من قيده فأختر لنفسك ما  
وقال بعضهم

لا يكذب المرء إلا من مهانتة او فعله السوء او من قلّة الادب  
لبعض جيفة كلب خير رافضة من كذبة آله في جد وفي لعب

### ✽ فصل خامس عشر ✽

✽ في النمة ✽

قال صالح بن عبد القدوس

قل للذي لست ادري من تلونه اناصح ام على غش يناجيني  
افى لاكثر مما سمتنى عجباً يد تسع واخري منك تأسينى  
تغتأبنى عند اقوام وتمدحنى في اخرين وكل عنك ياتينى  
هذا وشيطان قد ناقشت بينهما فاكف لسانك عن شتى وتزيينى  
وقال آخر

ويوم كاخلاق الملوك تلونا فصحو وتغيم وطل (١) ووابل (٢)  
اشبهه اياك يا من صفاته دنو واعراض ومنع وناذل  
غيره

من نم فيك فلم تؤمن عقاربه على الصديق ولم تؤمن افاعيه  
كالسيل في الليل لا يدري به احد من أين جاء ولا من أين يأتيه  
الويل للعهد منه كيف ينقصه والويل للود منه كيف يقنيه

(١) المطر الضعيف (٢) ايضاً هو المطر الشديد ✽

وقال المطران جرمانوس في تمام  
 كَأَنَّ الْفَاظَ تَمَامٌ يَتَمُّ بِنَا شَهْدٌ تَضَمَّنَهُ 'لَدَعُ' الدَّبَابِيرُ  
 فَكُلُّ قَطْرَةٍ شَهْدٌ مِنْ نَمِيقَتِهِ كِفَانَةٌ (١) حَشَوْهَا نَبِلُ الزَّبَابِيرِ  
 وقال ايضا

شَعَارُ الْمَدْحِ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَةِ وَفَارَ الدَّمُ مِنْ حَطَبِ الْوَقِيعَةِ  
 اِنْ تَبَغَّضَ تَذَمُّ بِغَيْرِ شَرْعٍ اخَا يَحْمِيهِ صَمَامُ الْاَشْرِيعَةِ  
 فَسَدَّ الْاِذْنَ عَنْ ثَلَبِ وَذَمٍّ بِشَرْعِ اللّٰهِ وَاحْكَمَهَا صَنِيعَةِ  
 فَعَنَوْنُ الشَّرُّورِ لِسَانَ مُؤَذِّنٍ تَرَى اَفَاتَهُ عِنْدَى مَذْيَعَةِ  
 وقال الخوري نيقولا

بِأَخَائِضٍ فِي بَحْرِ عَرْضِ دُونِهِ بَحْرٌ مِنَ النِّيرَانِ وَهُوَ عَرْمَرُمُ  
 صُنَّ جَوْهَرُ الْاَعْرَاضِ صَوْنُ كَرَائِمٍ فَالْعَرَضُ جَوْهَرَةٌ تَصَانُ وَتَكْرُمُ  
 وَأَجَلَ رَدَاءِ الْعَرَضِ وَارْتَقَى فَتَقَهُ فَعَسَاهُ يَرِثِي ثَوْبُكَ الْمَتَرْدُمُ  
 مِنْ يَشْتَهِي النِّكَرُ يُبَلِّغُهَا فَقَدْ تَلَدُ الْخَوَامِلُ مِثْلَمَا تَتَوَحَّحُمُ  
 وقال بعضهم

اِنْ يَسْمَعُوا رَيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا مَنِ وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا  
 صَمٌ اِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذَكَرْتَ بِهِ وَانْ ذَكَرْتَ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ اُذْنُوا  
 اِنْ يَعْمَلُوا الْخَيْرَ اخْفَوْهُ وَانْ عَلِمُوا شَرًّا اِذَاعُوا وَانْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا

## ❖ فِصْلٌ سَادِسٌ عَشَرَ ❖

❖ فِي الشَّرَاهَةِ ❖

قال بعضهم

'شَرَّةُ' الْفُفُوسِ عَلَى الْجَسُومِ بِلَيَّةٌ فَتَعَوِّذُوا مِنْ كُلِّ نَفْسٍ تَشْرَةُ  
 مَا مِنْ فِتْنَى شَرِهَتْ لَهُ نَفْسٌ وَانْ نَالَ الْغَنَى إِلَّا رَأَى مَا يَكْرَهُ  
 وقال الخوري نيقولا

تَوَقَّ شَرَاهَةً عَاطَتْ بِجَسَمٍ فَانْ يَهْدِمُ بِنَارِكَ مُسْتَحِيلُ  
 لَانَ الْجَسَمِ بَيْتَ النَّفْسِ لَكِنْ يَحَقُّ لَهَا اِذَا اَنْهَدِمَ الرَّحِيلُ

(١) جَعْبَةُ السَّهَامِ ❖

وقال المطران جرمانوس

أري جسمنا يحتاج قوتَ حياته بقدر يقية ضررِ ضعفه وقحمته  
وانفع صوم كان يومٌ مقدّراً على أن أكثره يعودُ بقلّة  
فكن حذراً من تخمة وشراهة فكم ألم وآفى يشيدُ ببطنه  
وله أيضاً

يا لحى الله علة التأكيد لا تقل لى شراحتى هى عيدي  
كم تقل لى شراحتى انت زدننى وانادي عليك هل من مزيد

### ✠ فصل سابع عشر ✠

✠ فى الحب على الانصاف وتجنب الظلم ✠

قال احد البرامكة .

وحق الله ان الظلم لؤم وان الظلم مرتبة وخيم  
الى ديان يوم الدين نمضى وعند الله تجتمع الخصوم  
وقال بعضهم

ان يغفر ذو جيل عليك فخله وارقب زماناً لانتيقام الباغى  
وتجنب الظلم الوخيم لو بغى جيل على جيل لذك الباغى  
وكتب بعض المحبوسين لاحد الولاة

ستعلم يا فورم اذا التقينا غدا عند الاله من الظلوم  
اما والله ان الظلم لؤم وما زال الظلوم هو الملوم  
سينقطع القلذذ عن اناس اداءه وينقطع النعيم

من ديوان الجاستان

جور القوي على الضعيف ببأسه جور القوي على الضعيف ببأسه  
من ليس يرحم غيره فبرعه يحكى وذاك متى ارتدى لا ينصف  
ومن أرتقى طيب الجنى من خبئه قبض الجبال وزيفه لا يصرف  
فازل حجاب السمع واعدل فى الوري وألن عدلت فيوم حشرك تعرف  
وقال بعضهم

تحكموا فاستطالوا فى تحكمهم وبعد حين كائن الحكم لم يكن  
لو انصفوا انصفوا لكن بغوا فأتى عليهم الدهر بالافات والمحب

وقال آخر

يا ظالماً مع ظلمه يتظلم  
اعدل فليس سواك ممن يظلم  
لك غيرة ظلمت وقلب ظالم  
قد حررت ايهمما الاجن الاظلم  
يا من اعار القلب حلية وجهه  
فارع النظير لان دهره مظلوم

### ✽ فصل ثامن عشر ✽

✽ في العفو والمسامحة ✽

قال بعضهم

ان الكرام اذا ما استعطفوا عطفوا  
والحر يعفو لمن بالذنب يعترف  
والصفح عن مذنب قد شاب مكروته  
وفي الوفاء لاخلق الورى شرف  
فالعفو بعد اقتدار فعله كرم  
والهجر بعد اعتذار فعله سرف

وقال آخر

لا تنتقم ان كنت ذا قدرة  
فالعفو من ذى قدرة اصلح  
واصفح اذا اذنب خل عسى  
تلق اذا اذنبت من يصفح  
غيره

بنى استقم فالعفو تنو عروقه  
قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى  
وعاص الهوى المردى فكم من مخلق  
الى الجؤ لما ان اطاع الهوى هوى  
وقال غيره

فلا تقطع اخاك عند ذنب  
فان الذنب يغفره الكريم  
ولا تعجل على احد بظلم  
فان الظلم مرقعه وخيم  
ولا تعنف عليه وكن رفيقا  
فقد بالرفق تلتئم الكلام  
ولا تنكش ولو ملئت غيظا  
على احد فان الفحش لوم

وقال اخر

احذر دخان جريم القلب ان له  
عزما وعاقبة آلدخان يرتفع  
فان قدرت فلا تحزن فؤاد فتى  
تاوه واحد تهوى به البقع  
وجاء في عقائد العقيان

سجايك ان عافيت اندي واسمع  
وعذرك ان عاقبت اجلى ووضح  
فقالوا سيجزيه فلان بفعله  
فقلت فقد يعفو فلان ويصفح

ألا ان بطشا' لامؤيد يرتقى ولكن حلما' للمؤيد ارجم'  
غيره'

هب لى جناية ما زلت به القدم' فان للعبد من ساداته كرم'  
نقلت' ما يقتضيه الذنب' معترفا' فان ما يقتضيه العفو والكرم'  
وقال صفى الدين الحللى

اقتلب من اخ' خلقا جميلا' وخلق' الناس من ماء مهين'  
فسامح ان تكدر وذا خلل' فان الناس من ماء وطين'  
غيره'

اذا اعتذر الصديق' اليك يوما' عن التقصير عذر' اخ مقتر'  
فنه' عن عتابك واعف' عنه' فان العفو سمة كل حر'  
وقال حسام الدين

• هب لى جناية ما زلت به القدم' فى العفو تطمع فى ساداتها الخدم'  
حسب' المسىء جزاء' عن مسأته' فرط' الندامة ذللا' ينسفع' الندم'  
فعلت ما يقتضيه السخط معتذرا' فاين' ما يقتضيه الحلم' والكرم'  
وقال بعضهم طالبا' العفو

وعلمت' ان الصفح' منك سجيئة' والعفو مأمول' لديك لمن هفا'  
فان انتقممت فان ذنبى موجب' ولئن عفوت' فان مثلك من عفا'  
اذا ذكرت اياديك التى سلفت مع قبح فعلى وزلاتى ومحترمى'  
اكاد' اقتل نفسى ثم يدركنى علمى بانك مجبول' على الكرم'

## ✽ فصل تاسع عشر ✽

✽ فى الفقر والصبر عليه ✽

قال بعضهم

وكل مقلل' حين يغدو لحاجة' الى كل ما يلقي من الناس مذنب'  
وكانت بنو عمى يقولون مرحبا فلما رأوني معدما' مات مرحبا'  
جروح الليالى ما لهن طيب' وعيش' الفتى بالفقر ليس يطيب'  
وحسبك ان المرء فى حال فقره' تخمقه' الاقوام' وهو بئيب'

وَمَنْ يَغْتَرَّرَ بِالْحَادِثَاتِ وَصَرَفَهَا يَبُتُّ وَهُوَ مَغْلُوبُ الْفُؤَادِ سَلِيبٌ  
وَمَا ضَرَّنِي أَنْ قَالَ اخْطَاكِ جَاهِلٌ إِذَا قَالَ كُلُّ النَّاسِ أَنْتَ مُصِيبٌ

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي حَالِ الْفَقْرِ

لَمْ يَدْرِ طَعْمُ الْفَقْرِ مَنْ هُوَ فِي الْغَنَى وَمَصْحُومُ الْأَعْضَاءِ لَيْسَ كَمَنْ بُلِيَ  
كَمْ فَاقَةً مُسْتَوْرَةً بِمُورَةٍ وَضُرُورَةٍ قَدْ غَطِيتَ بِتَجْمُلٍ  
وَكَمْ ابْتِسَامٍ خُتْمَةٍ قَلْبٍ شَجَى قَدْ خَالَطَتْهُ كَرْبَةٌ لَا تَجْلَى  
وَالنَّاسُ جَمْعٌ عِنْدَ كُلِّ كَفْوَةٍ وَالْهَمُّ مَتَفَرِّقٌ وَلَا أَحَدٌ خَلَى  
لَوْ سَوَدَ الْهَمُّ الْمَلَابِسَ لَمْ تَرُ بَيْضُ الثِّيَابِ عَلَى أَمْرٍ فِي مَحْفَلٍ  
وَقَالَ آخَرُ فِي احْتِقَارِ الْفَقِيرِ

الْفَقْرُ يَذَرِي بِالْفَتَى دَائِمًا كَمَا اصْفَرَّ الشَّمْسُ عِنْدَ الْمَغِيبِ  
يَمُرُّ بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَخْفِيًا وَإِنْ خَلَا يَبْكِي بِدَمْعٍ مُصِيبِ  
وَأَنْ يَغْبُ فَلَيْسَ يَعْجَبُ بِهِ وَمَا لَهُ عِنْدَ حُضُورِهِ مِنْ نَصِيبِ  
وَاللَّهُ مَا الْإِنْسَانُ فِي أَهْلِهِ إِذَا ابْتُلِيَ بِالْفَقْرِ إِلَّا غَرِيبِ

وَقَالَ صَالِحُ ابْنِ عَبْدِ الْقَدُوسِ

بَلُوتُ أُمُورِ النَّاسِ سَبْعِينَ حِجَّةً وَجَرَّبْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ  
قَلَمَ أَرُ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرَ مَنْ الْغَنَى وَلَمْ أَرُ بَعْدَ الْكُفْرِ شَرًّا مِنَ الْفَقْرِ  
وَقَالَ ابْنُ الْأَحْنَفِ

يَمْشِي الْفَقِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ ضَدَّهُ وَالْأَرْضُ تَغْلِقُ دُونَهُ أَبْوَابُهَا  
فَقَرَاهُ مَحْقُوتًا وَلَيْسَ بِمَذْنُوبٍ وَيَرَى الْعَدَاوَةَ لَا يَرَى سَبَابُهَا  
حَتَّى الْكَلَابِ إِذَا رَأَتْ ذَا نِعْمَةٍ أَوَّمَتْ إِلَيْهِ وَحَرَكَتْ أَذْنَابُهَا  
وَإِذَا رَأَتْ يَوْمًا فَقِيرًا عَابَرًا نَبَحَتْ عَلَيْهِ وَكَشَرَتْ أُنْيَابُهَا

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

أَنْ قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يَرِيدُ طَرِيقُهُ  
وَقَضَى طَرَفَ الْعَيْنِ عَنْهُ كِلَالَةٌ وَاسْرَعَ فِيهَا لَا يَحِبُّ شَتِيقُهُ  
وَدَّمَ إِلَيْهِ خِدْنَهُ طَعْمَ عَزُوزَةٍ وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ  
مَنْ تَعَرِيبُ الْجَالِسَاتِ فِي الْقِنَاعَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْفَقْرِ  
وَمَنْ يَرْجُو خَيْرَ الْغَنَى فَقِنَاعَةٌ يَنَالُ بِهَا مَلِكُ الْمَسْرَةِ فِي هَذَا

إذا انثري المثري نضاراً على الورى فحاذر بان لا تنظر الاجر قد دنا  
ولكن لقد نصّ الشيوخ بمسمعى على ان صبر الفقير يسمو عطا الغنا  
وقال الامام على

دليلك ان الفقير خير من الغنى وان قليل الحال خير من المثري  
لقاوت مخلوقاً عصى الله للغنى ولم ترى مخلوقاً عصى الله للفقير  
وقال محمود الوراق

يا عائب الفقير لا تنزجر عيب الغنى اكثر لو تعتبر  
من شرف الفقير ومن فضله على الغنى لو صح منك النظر  
انك تدعو الله تبغى الغنى وكست تدعو الله ان تفتقر

### ✽ فصل عشرون ✽

✽ فى صعوبة السؤال ✽

قال الشافعى

قنعت بالقوت من زمانى وصنت نفسى عن آلهوان  
خوفاً من الناس ان يقولوا فضل فلان على فلان  
وقال بعضهم

لا تحسبن الموت موت البلى انما الموت سؤال الرجال  
كلاهما موت ولكن ذاك أخف من ذاك لذل السؤال  
فار السعير اذا ذكت فى حرم لم يستعر كدخان قلب السائل

وقال اعرابى

أيا ملك لا تسأل عن الناس والتمس بكفك فضل الله واللّه واسع  
ولو تسأل الناس الدراب لا وشكوا اذا قيل هاتوا ان يملأوا ويمنعوا  
وقال الامام على

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضاً ولو نال المنى بسؤال  
واذا السؤال مع النوال وزنته رجع السؤال وخف كل نوال  
فاذا ابتليت ببذل وجهك سالماً فابذله للمتكرم المفضل

وقال في المنّ

لنقل الصخر من قلل الجبال أحبّ إلى من منن الرجال  
يقول الناس لي في الكسب عارٌ فقلت العار في ذلّ السؤال  
بلوت الناس قرناً بعد قرن فلم أرَ مثل محتال بمال  
وذقت مسرارة الأشياء طرّاً فما طعم أمر من السؤال  
ولم أرَ في الخطوب أشدّ هولاً أشد من مقالات الرجال

وقال بعضهم

لا تسألني إلى صديق حاجةً فبحولٍ عنك كما الزمان يحول  
واستغنٍ بالشيء القليل فأنّه ما صان عرضك لا يقال قليل  
من عَفْ خَف على الصديق لقاءه واخو الحوائج وجهه مبذول  
واخوك من وفرت ما في كفه ومتى علقته به فانت ثقيل

وقال آخر من ذوى الفضل

لما افتقرت لصحبى ما وجدتهم لجأتُ لله لباني واغناي  
واه على بذل نفسي للوري سفهاً ولو بذلت إلى مولاي ولاني  
وقال آخر محذراً من سؤال الناس

لا تسألني بني آدم في حاجةٍ وسَلْ أَلَّذِي ابوابه لا تحجب  
الله يغضب ان تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب

## ❖ فصلٌ حادى وعشرون ❖

❖ فى حسن الرجا ❖

قال بعضهم

الهي لا تعاقبنى فانى مقرر بالذى قد كان منى  
وما لى حيلة الا رجأى وجودك ان عفوت وحسن ظنى  
يظن الناس بى خيراً وانى أشر الناس ان لم تعف عني

وقال آخر

اذا ابتليمت فثق بالله وارض به ان الذي يكشف البلى هو الله  
اليأس يقطع احياناً بصاحبه لا تيأس فان الصانع الله  
اذا قضى الله فاستسلم بقدرته فما ترى حيلة فيها قضى الله



غيره

تعطف بفضل منك يا مالك الوري فانت ملاذى سيدي ومعينى  
لن ابعثنى عن حماك خطيتى فان رجائى شافى ويقينى  
وليس ار لى جهة ابتغى بها رضاك وان العفو منك يقينى  
تأمل صنع ربك كيف تأتى لك السرار مع فرج وضيق  
ولا تيأس اذا ما نلت خطباً فكم فى الخطاب من لطف عجيب  
وقال آخر

ولما قسى قلبى وضاق مزاجى جعلت رجائى نحو عفوك سلماً  
تعظمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظماً  
فما زلت ذا عفوى عن الذنب لم تزل بجودك تعفو منة وتكرماً  
ولولاك لم يقو بابليل عابداً فكيف وقد اغرى صفيك آدمماً  
فيا ليت شعرى هل اصير لجنه اهنى وأما فى السعير فأندماً

### ✽ فصل ثانى وعشرون ✽

✽ فى ضيق الحال والتوفيق وعدمه ✽

قال بعضهم

يا قاسم الرزق لم خانتنى القسم ما انت متهم قل لى من اتهم  
ان كان نجمي خيساً انت منجمة وانت فى المحالتين الخصم والحكم  
اعطيتنى حكماً لم تعطتنى ورقاً قل بلا ورق ما تنفع الحكم  
فخذ من العلم شطراً واعطنى ورقاً ولا تكلنى الى من جودة عدم  
غيره

الهى قل صبري واحتياالى وضاق آصدر وانصرمت حبالى  
الى من يشتكى المسكين الا الى مولاه يا مولى الموالى

وقال آخر

اذا ضاق صدرى استعين بخالقى قدبر على تيسر كل عسير  
فقبل ارتداد الطرف من لطف ربنا فكأ اسير وأنجبار كسير  
فسلم الى الله الامور جميعها فافضاله يديرها كل بصير

غيره

واذا السعادة لاحظت عيونها ثم فالمخاوف كلها من امان  
واصطد بها العنقاء فهي حباذل واقتد بها الجوزاء فهي عنان

غيره

فان سخر الرحمان للعبد رزقه تساعده الايام من كل جانب  
واذا السعادة لاحظت عبد الشرا نفدت على ساداته احكامه  
ولو كللت شعر العديم علوه فما نفعا والطالع اللبس حاضر  
ماذا اخاضك يا مغرور بالخطر حتى هلكت فليت الفللم بطر  
اذا اقبلت وهبت محاسن غيره وان ادبرت سلبت محاسن نفسه

وقال بعضهم

من قسمة الله مولانا وخالقنا اعطى اناسا وارضاهم وما سألوا  
ونحن لما سألنا الورق قال لنا انتم مفاليس روحوا اسألوا وكلوا

### ✽ فصل ثالث وعشرون ✽

✽ في القلم ✽

قال ابو الفتح البستي

اذا افتخر الابطال يوما بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم  
كفى قلم الكتاب فخرا ورفعته مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم  
وقال ايضا

ان هز اقلامه يوما ليعملها انسك كل كمي هز عامله  
وان اقرت على رقبه اقلامه اقرت بالرق كتاب الانام له

وقال بعضهم

اذا فتحت دواة العز والنعم فاجعل مدادك من جود ومن كرم  
واكتب بخير اذا ما كنت مقتدرا بذاك يا صاح تزهو نسبة القلم

وقال آخر

له قلم عم الاقاليم نفعه بتوقيعه للعالمين منافع  
وخمسة انهيار اقلامه التي تسيل على الاقطار خمس اصابع

وقال آخر

اقلامه تخكى الرياح فكم بها اضحى طعينا ما به امسى رمق  
واذا انتضى سيف اللسان مناظرا فيه يموت من المخافة من رمق

وقال ابن الرومي مفضلا القلم على السيف

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب وذلت خوفه الامم  
فالموت فالموت لا شيء يعادله ما زال يتبع ما يجرى به القلم  
كذا قضى الله للاقلام ما برئت ان السيوف لها ما ارهفت خدم

وقال المتنبي مفضلا السيف على القلم

اني رجعت واقلامي قوائل الى المجد للسيف ليس المجد للقلم  
اكتب بنا ابداء قبل الكتاب به المجد للسيف ليس المجد للقلم

وقال آخر يذمه

واجوف مشقوق كآسنانه اذا استعجلته الكف منقار لاقط  
وقاه به قوم فقلت رويدكم فما كاتب بالكف الا كشارط

## \* فصل رابع وعشرون \*

\* في الكتابة \*

من عقائد العقيان

تنسبت الكتابة من نسيم نسيم المسك في خلق كريم  
وقد كانت عفت فانرت منها سراجا لاح في الليل البهيم  
فتحت من الكتابة كل باب فصارت في طريق مستقيم

وقال كشاجم

واذا نممت بنائك خطا معربا عن ملاحقة وسداد  
عجب الناس من بياض معان تجتلي من سواد ذاك المداد

وقال بعضهم

ربع الكتابة من سواد مدادها والربع حسن صناعة الكتاب  
والربع من قلم تقوم برية ومن الكواغد ربع الاسباب

وقال الوزير محمد بن الجيّد من نوع الهجو  
رأيتُ الكتابَةَ والجاهلین وقد لبسوا عَزَّها لأمّة  
فقلتُ لكل فقیّ كاتبٍ بديع الفصاحة علّامة  
ان عَزَّ غیرکم بالمداد فلا انبت الله اقلّامة  
وقال بعضهم محذراً

ومما من كاتبٍ الا سيفنی وبقى الدهرُ ما كتبت يداهُ  
فلا تکتب بخطک غیر شیء یسرک فی القيامة ان تراهُ  
وقال اخر دائماً الخطّ

وما الخطّ إلا الخطُّ صُحُف لفظه فان تکّ ذا حظّ فانک ذو خطّ  
فبالخطّ بین الناس انت مخطّاء وبالخطّ صوّب رأي من شدّت أو خطّ  
وقال ابن عروس یذمّ الكتابة

تعب الزمان لقد أتى بعجائبٍ وصحى رسوم الظرف والادابِ  
فاتی بکتابٍ لو انطلقت یدى فیهم ردّدتهم الى الکتابِ  
وقال اخر

لا تحسبوا انّ حسن الخطّ ینفغنی ولا سماحة کفّ الحاتم الطائي  
وانما انا محتاجٌ لواحدةٍ لنقل نقطة حرف الخاء للطاء

## ✽ فصلٌ خامس وعشرون ✽

✽ فی المراسلات والسلامات ✽

سلامٌ حکي فی حسنه لؤلؤ العقدِ وصمغ منه الجیب بالعنبر الوردِ  
واروى فحیاتٍ تغنّى بروضها حمامُ الثنا شکرًا علی فنن الودّ  
وقال بعضهم

وکتبتُ توهم النوي اميالها هیهات اميال النوي اعوامُ  
لولا الصکیفة ما سلوت لانها قرب الیدی دون اللقاء هیامُ  
وصلت الى مع الاصيل وانما وصلت الى حدیقة ومدامُ  
بردٌ من الکافور نمم درجةً مسکاً وزر علیه منه ختامُ  
من قطعةٍ هی قطعة الدیباچ او هی قطعة البستان وهی کلامُ

وقال ذو الوازقين الحسن جعفر

سلامٌ كما نَمَتَ برَوْضٍ اَزَاهِرُ وذكُرٌ كما نامت عيُونُ سَواهِرُ  
حَيَّةٌ من شطت به عَنكَ دَارُهُ وانت له قَلْبٌ وسمعٌ وناظِرُ  
فيا سَيِّدَ السَّاداتِ غيرِ مَدافعٍ ويا اَوحَدَ الدُّنيا ولا من يَفاخِرُ  
لَكَ الشُّرفُ الاسْمى الَّذي لَاحَ وجْهُهُ كما لَاحَ وجْهُ الصُّبحِ والصُّبحُ سافرُ  
وقال الخوري نيقولا

سلامٌ يَفوقُ المِسكَ والندى نَفْحَةً تَضُمُّ شوقاً لَيْسَ يَحْصِرُهُ الحَدُّ  
يَبْلُغُ مَمِّنَ ذابِ شوقاً وحرقةً لَمَنْ لَيْسَ يَحْصِي فَضْلُهُ الحَدُّ والعَدُّ  
من قَلَّادِ العَقِيانِ

سلامٌ كَانفاسِ الاحِبَّةِ مَوْهِنَا سرت بِشَذاها العَنبرى صَبَا نَجْدِ  
سلامٌ كايَماضِ الغَزالَةِ بالضَحَى الى الرَوضَةِ الغَناءِ غِبَ الحَيَا العَدِي  
علي من قُحْراني بِمعْجَزِ شَعْرَةٍ فاعْجِزْ اَدْنى عَفْوَةٍ مُنتَهى جَهْدِي  
ومنه ايضا

سلامٌ يَناجِي مِنْهُ زَهْرُ الرَبِيِّ عَرَفُ فَا سَمِعَ اِلَّا وَدَّ لَوْ اَنَّه عَرَفُ  
حَنِينِي الى تِلْكَ السَّجَايا فَانْهَها لاثَّارِ اَعْيَانِ المَساعِي الَّتِي اُقِفُ  
فانت الَّذي لَوْلَاهُ ما فاهُ لِي فَمُ ولا هَجَسْتَ نَفْسِي ولا كَتَبْتَ كَفُ  
ومنه ايضا

سلامٌ كما حَيَّتَكَ عَاطِرَةُ النَشْرِ وَالْأَ كما هَبَّ النَسِيمُ مع الفَجْرِ  
وودَّ كما سَلَسَتْ صَافِيَةُ الطَّلَا وعهدٌ كما رَاقَتْ خُدودُ من الزَهْرِ  
وذكُرٌ كما غَشَّتْ حَمَامَةٌ اُيُكَّةً وشوقٌ كما حَنَّ الحَمَامُ الى الوَكْرِ  
حَيَّةٌ من يَفْدِيكَ من كُلِّ حادِثٍ وقِيَتْ الرَّدْيُ بالنَّفْسِ والاهلِ والوفْرِ  
وقال بعضهم

كَتَبْتُ اِلَيْكَ وَالْعَبْرَاتِ تَجْرِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ لَيْسَ لَهُ انْقِطَاعُ  
وَلَسْتُ بِيائِسٍ مِنْ فَضْلِ رَبِّي عَسَى يَوْمٌ يَكُونُ بِهِ اَجْتِمَاعُ  
الدينِ الحَلِيِّ وقال صفى

بِاللَّهِ لَا تَقْطَعُوا عَنَّا رِساؤَكُمْ فَانْ فِيْهَا شِفاءُ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ  
وَأَنسَوْنَا بِهَا اِنْ عَزَّ قَرْبُكُمْ فَالانْسُ بِالْسمعِ مِثْلُ الْانْسِ بِالْبَصَرِ

وقال ايضا

ولما سطرت الطرس شوهدت لفظه وجئت بما شاهدت من لحنه عمدا  
عساك تري عيبا به فترده جوابا لان العيب يستوجب الردا  
واه ايضا

لقد اشتاق سمعي منك لفظا وأرحشني خطابك بعد بيني  
فاودع طيب لفظك لي كتابا لاسمع ما تخاطبني بعيني

وقال بعضهم

ولو ان ينبوع المياه محابر وكل نبات في البسيطة اقلام  
وراموا بان يحصوا اليك تشوقي لما ادرکوا معاشر عشر الذي راموا

وقال اخر

سلام عليكم ما أمر فراقكم وما اظلم الدنيا لدي وأوحشا  
سألت الذي يجري الرياح بأمره تقریبكم بعد البعاد كما يشا  
غيره

سلام مشوق قد براه التشوق على جيرة الحى الذين تفرقوا  
وانى أمر أحببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كاعين تعشق

غيره

سلام على تلك الجبال واهلها سلام محب لا يغيره المدى  
اذا ما مضى دهر وعام وانقضى ترى حبه ينفو جديدا كما بدا

وقال اخر

سلام كلما ابدیت يدي لرؤياكم حريقى والتهابى  
اليكم سادتى رقوا وجودوا لمضناكم بارسال الكتاب

غيره

ولما سطرت الطرس ناداه ناظرى ساهوك من فيض المدامع بالوبل  
كلانا سواد فى بياض فما الذى خصصت به حتى تشاهده قبلى

غيره

كتبت اليك والعبرات تمحو سطورى والغرام على يملى  
وقد ارسلت روحى فى كتابى ولو انى استطعت لكنت على

غيره

كتبت وقلبي يعلم الله عندكم يحسن اليكم حين يمسي ويصبح  
وعندي من الاشواق ما لو شرحته لطلال ولكني له لست اشرح

## ❖ فصل سادس وعشرون ❖

❖ فيما يكتب بالاجوبة ❖

من عقائد العقيدان

ورد الكتاب به فرحت كائنني نشوان راح من ثياب تبخر  
لما فضمت ختامه فتسلجت بيض الاماني من سواد الاسطر  
قبلت من فرح به خد الثري شكرا ولا حظ لمن لا يشكر  
ومنه ايضا

خليلي سيرا واربعاً بالمناهل ورداً تحيات الخليج المزائل  
فان سأل الاحباب عني تشوقاً فقولاً تركناه رهين البلايل

وقال بعضهم

سلوا كتابي عما خطه قلبي فالرسم يخبر عن وجدي وعن ألي  
يدي تخط ودمع العين منهمل قد يشتكي الشوق للقرطاس من سقمي  
ما زال دمع على القرطاس منسكباً ان انقضت ادمعي اذبعثها بدمي

وقال ابو الفتح البستي

لما اتاني كتاب منك مبتسم عن كل فضل ووعظ غير محدود  
حكمت معانيه في اثناء اسطره اثارك البويض في احوالي السود

وقال بعضهم

كتبت اشكو اليكم بعض حبكم والنار في كبدي من اجل بعدكم  
اني على العهد لا انساكم ابداً وكيف ينساكم قلب يحبكم  
غيره

اتاني كتاب منك عند وروده اضاءت له الدنيا وزال همومها  
وقاح نسيم المسك من طي نشرة فندرت اياماً على اصومها

غيرة

يا نسيم الجذب بالله بلغ ما يقول المتهم المستهام  
قل لاحبابه فداكم فؤاد ليس يسلمو ومقلدة لا تنام

غيرة

يا طرسى قبل راحتك وقول له هذا اليك خفية المشتاق  
لو يستطيع لكان بين حروفه كما يفوز بنظرة وتلاق  
ولقد ابان الدمع بعد فراقكم ما كان يمكنه من الاشواق

غيرة

ولما اتاني من عزيز جنابكم كتاب كريم باهى اللفظ والمعنى  
سررت به حتى ظننت بانه كتابي وقد اوثقته بيدي الهني  
وقال حسام الدين المعروف بالمحاجر

وصل الكتاب كتابكم فاخذته ولصقته من حرقة بفؤادي  
فكانكم عندي نهاري كله واذا قدت يكون تحت وسادي

وقال بعضهم

اقاني كتاب من حبيب احبه فهتج بى شوقاً واجري مداى  
فاقسمت بالرحمان ما نمت بعده من الشوق إلا والكتاب مضاجى

غيرة

وقفت على ما جأنى من كتابكم فكان لألم القلوب مداى  
فهتج بى شوقى وما كان كامنأ واذكرنى عهداً وما كنت ناسياً

نلت من ودك الجميل انتصافى حيث من سائر الاذي انت صافى  
وتيقنت منذ اذنت لكتبى ان توافى بان لى انت وافى

غيرة

اراكم بقلبي من بلاد بعيدة تراكم تروننا بالقلوب على البعد  
ولست الذ العيش حتى اراكم ولو كنت فى الفردوس او جنة الخلد

غيرة

اذا غبت لم اجزع لبعد مفارق سواك ولم افرح بقرب مقهم  
فيا ليتنى اُفديك من غربة النوى بكل خليل صادق وحميم



غيره

إن كان صَرفُ الليالي عنك يبعدني فإنَّ قلبي وروحي <sup>معك</sup> عنك ما بعدا  
لو كنتُ أعطى المنا والامر أجمعه وكان لى الحكم ما فارقتكم أبدا  
أفدي سطوراً من كتابك أقبلت بعد البعاد وازنت بـرجوع  
قبلتها فاحمّر وشى حروفها فكاننى رملتها بدموعى  
غيره

منى السلام على من لست أنساه ولم يملّ لسانى قط ذكره  
إن غاب عني فإن القلب مركزه ومن يكون بقلبي كيف أنساه

## ✽ فصل سابع وعشرون ✽

✽ فى المودة وشكوى الفراق ✽

قال أبو فراس

أودك ودا لا الزمان مبيده ولا النأى مغبه ولا الهجر يألوه  
وانى لذو صبر على النأى والجفا اذا لم يكن قلبى فالذى انا صارمه  
ولو رمت يوماً ان تروم صبايتى اليك ازال الشوق ما انا رائمه  
فوا عجباً للسيف لما انتفضيته من الجفن لم يورق بكفك قائمه  
ويا عجباً للطرف لما ركبته غداة الورى كيف استقلت قوائمه  
وقال ابن المواز

رحمت يوم الفراق اجري دموعى حسرة اذ قضى الفراق ببينى  
قليل كم ذا تجري دموعك تعمى اوقف الدمع قلت من بعد عينى

وقال بعضهم من نوع التوزيع

قلبي رشقت براشق الاحداق وقصدت قتل العاشق المشتاق  
رفقاً بحققك من قلاك تحرقى وتأرقى لتقرح الامايق  
قد قلت من حرق بقلبي وقدها اقصر فان القلب فى احراق  
اوثقت رقى ان عشقت قوامه فترقى باق على الاطلاق  
قد راق لى القلب الورى وشاقنى قمر شريقتى فاق فى الافاق  
قد رقى من الفراق فابق لى رمقاً ورق وراقنى بتلقى

قال البياضى

لقد مَدَّ الفراق الى جفونى اكف الدمع فاستبليت فؤادى  
كان العيس تشرب من دموعى فتنبت ارضها شوك القتاد  
وقال الشريف الموسوي

لا تحسبوا اذا البعدُ غيّرنى فالبعدُ غير مغير عهدي  
واذا الفتى حسنت رعايته فى القرب ضاعفها على البعد  
وقال ابو العباس بن أحمد الضبي  
لا تركنن الى الفراق فائته مر أُلذاق  
فالشمس عند غروبها تصفر من ألم الفراق  
وقال آخر

لو دار مرقاد المنية لم يجد غير الفراق الى النفوس سبيلا  
انى نظرت الى الفراق فلم اجد للموت لو فقد الفراق سبيلا  
لقد طال هذا الليل بعد فراقكم وعهدي من قبل الفراق قصير  
فكيف ارجى الصبح بعد بعادكم وغابت شمس منكم وبدور  
غيره

تضيّق على الارض خوف فراقكم وای مكان لا يضيّق بخائف  
وما اسقى إلا على القرب بينكم واست على شيء سواه بكائف  
وقال عبد العزيز الماجشون

وقفت يوم النوى منهم على بعد ولم اودعهم وجدا واشفاقا  
انى خشيت على الاطعان من نفسي ومن دموعى احراقا واغراقا  
غيره

كنا على ظهرا والدهر يجمعنا والجمع مشغل والدار والوطن  
فمزق الدهر بالتفريق الفتنا وصار يجمعنا فى بطنها الكفن

فراقك اسكن الاحزان قلبي وغير حالتي ونفى رقادي  
وفرت بين جفنى والنام واكفف بين جفنى والسهاد  
غيره

فراقكم سرعة ما كان فى أُملى يا من بنار نواهم احرقوا كبدي

كنتم سرورى وكان الدهر يجمعنا . وكنتم مشتكى حزنى وطوع يدي

وغيره

يا راحلاً وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقاءك يتفق  
ما انصفتك دموعى وهى صافية ولا وفى لك قلبى وهو يحترق

لما لبست بعده ثوب الضنا وغدت من ثوب اصطبارى عارياً  
اجريت وقف مدامعى من بعده وجعلته وقفاً عليه جارياً  
وقال حسام الدين الحاجرى

فاحفظ عهداً بالحلمى عاهدتني ايام كنت منادى ومسامرى  
اثار ذاك القرب بين جوانحى وخيال ذاك العيش بعد بنظرى  
خطرت بقلبى منك كل عجيبة الا فراقك لم يكن فى خاطرى

وقال الفرزدق بن غالب التميمي

رحلت جمالهم بكل أسيلة تركت فؤادي هائماً محبوا  
لو كنت أمليهم اذا لم يرحلوا حتى اودع قلبى المتبولا  
ساروا بقلبى فى الحُدُوج (١) وغادروا جسمى يعالج زفرة وعويلا

وقال بعضهم

قد اودعوا قلبى النوى اذ ودعوا وذا السرور وقد دنت احزاني  
من بعدهم يا ما جري لى بعدهم قد أوحشوا من إنسهم اوطاني  
فلابعثن مع النسيم اليهم شكوي تميل لها غصون البان

وقال اخر من نوع الانسجام

استغفر الله الا عن محبتكم فانها حسناتى يوم القاه  
فان يقولوا بان الحب معصية فانما الاثم منا يعصى به الله  
وقلت مرة

حان الفراق يا حباب حان والورد فتح حفف الربحان  
نادي بفرقتنا غراب اسود يبلية ربي فيما قد ابلانا  
هنا لمن دام الحبيب نديمة معه يمضى الوقت والازمانا

(١) جمع حدج أى الحمل . وهودج للنساء \*

غيره

شكى ألم الفراق الناس قبلى وروع بالنوى حى وميت  
واما مثلما ضمنى صلوعى فانى لا سمعت ولا رائت

وقال نصري الطرابلسى فى وداع لويس روس  
فنسل دولة فرنسا الفخمة

لقد شط قلبى يوم سارت حملكم بسفح قويق (١) حيث اطعانكم قحدى  
ودارت كرووس اللثم عند وداعنا وقد وخذت ايدي المطايا بكم وخدا  
لحا الله ايام النوى ما امرها فما اقبلت الا وشمته المرءا  
احباي لا والعهد ما خنتكم به ولا كان صب حال او نكت العهدا  
وقال ايضا

خذوا حديث الهوى العذرى من سقمى فالحب حيث وجود الجسم كالعدم  
وسألوا عن فؤادى السائرين ضحى فانهم اخذوا قلبى مع الخيم  
وقال بعضهم

وحق الهوى ما غير البعد عهدكم وما انا ممن للعهد يخنون  
وعندي من الاشواق ما لو شرحت لذى الناس قالوا قد عراه جنون

قال الطبيب لقومى حين جس يدي ان فتاكم ورب البيت مسهور  
فقللت ويحك قد قاربت فى ضعفى غير الصواب فهلا قلت مهجور  
وقال عمر بن الفارض

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفنى وكيف يزور من لم يعرف  
لا غرو ان شكت بغض جفونها عيني وسكت بالدموع الذرف  
وبما جري فى موقف التوديع من ألم النوى شاهدت هول الموقف  
وله ايضا

ما امر الفراق يا جيرة الحى وأحلى التلاق بعد آنفراد  
كيف يلتذ فى الحيدة معنى بين احشائه كوري الزناد

(١) المعروف بنهر حلب \*

وقال بعضهم

مددت الى التوديع كفاً ضعيفةً واخري على الرضاء فوق فؤادي  
فلا كان هذا اخر العهد منكم ولا كان ذا التوديع اخر زادي

وقال الارجاني

ساضمر بالاحشاء عنكم تحترقا واطهر للواشين عنكم تجلدا  
وامنع عيني اليوم ان تكثر البكا لتسلم لي حتى اراكم بها غدا

وقال بعضهم

ولما وقفنا للوداع عشية وطرفى وقلبي دامع وخفوق  
بكيت فاضحكت الوشاة شماتة كاتي سحاب والوشاة بروق

غيره

اشكو الى الله ما لاقيت من حرق يوم الفراق وما قاسيت من ألم  
لو لم يكن في جناني رسم صورتكم وفي لساني ثناكم ذبت من ندمي

وقال حسام الدين

روحي الغدا لغائب ودعته الطرف يذري الدمع من أماته  
لو انني انصفت له ووفيت به بهوده ما عشت بعد فراقه

## ❖ فصل ثامن وعشرون ❖

❖ في عدم حفظ المودة والاخاء ❖

قال البخاري

اياك تغتر أو تخدعك بارقة من ذي خداع يري بشرا واطافا  
فلو قلبت جميع الارض قاطبة وسرت في الارض اوساطا واطرافا  
لم تلق فيها صديقا صادقا ابدا ولا أخا يبذل الاضاف ان صاف

وقال الإمام على

تغيرت المودة والاخاء وقل الصدق وانقطع الاخاء  
وأسلمني الزمان الى صديق كثير الغدر ليس له رعا  
ورب أخ وفيت له وفي ولكن لا يدوم له وفاء  
أخلاء اذا استغذيت عنهم واعدا اذا نزل البلا

يديمون المودة ما راؤنى ويبقى الود ما بقى اللقا  
فان غيّبت عن احد قلانى وعاقبنى بما فيه آكتفأ  
وله ايضا

ذهب الوفا ذهاب امس الذاهب والناس بين محاتل وموارب  
يغشون بينهم المودة والصفاء وقلوبهم محشوة بعقارب

مات الوفا فلا رقد ولا طمع في الناس للناس الا اليأس والجزع  
فاصبر على ثقة بالله واغن به فالله اكرم مرجوا ويتبع  
وقال ايضا

فلا خير في ود امرئ متلون اذا الريح مالت مال حيث تميل  
جواد اذا استغنيتم عن أخذ ماله وعند احتمال الفقر عندك بخيل  
فما اكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل  
وقال بعضهم

خليلى جربت الزمان وأهله فما نالنى منهم سوى الهم والعنا  
وعاشت ابناء الزمان فلم اجد خليلا يوفى بالعهود ولا انا  
غيره

جناية ابناء الزمان اعدّها على جميلة ليس فيه خفاء  
لتصديقهم ما الفؤاد كتبتّه بان ليس في هذا الزمان وفاء  
وقال ابن الوردي معاتبا

محببتكم كالورد لونا وريحة وعمّا قليل تنقضى مدة الورد  
وحبى لكم كالأس في اللون والبقا مقيم على الحالين في الحر والبرد  
وقال الوزير ابن مقلّة بعد رجوعه لوظيفته

تخالف الناس والزمان فحيث كان الزمان كانوا  
عاداني الدهر نصف يوم فانكشف الناس لى وبانوا  
يا ايها المعرضون عنا عودوا فقد عاد الزمان  
من عقائد العقيان

اخ لي كنت آمنه غرورا يسر بما اساء به سرورا

هو السَّمُ الزعاف لشاربيهِ وان ابدى لك الرأى المشوَّرا  
فيوسعنى اذى فازيد حلما كما جُذَّ الذبال فزاد نورا

من ديوان الجانستان

ليس الصديق الذي في اليسر يطلب في شرح الوداد وببدي حسن صحبته  
ان الصديق الذي يعنو باخذ يد للخل في عجرة حسما لحيرته  
وقال بعضهم

قد كنت ابكى على ما فات من فرح واهل ودي جميعا غير اشتات  
واليوم فترق ما بينى وبينهم دهرى فابكى على اهل المودات  
وقال المأمون

ان اخا الهيجا من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك  
ومن اذا ريب زمان صدعك شئت فيك شمله ليجمعك  
وقال بعضهم

وليس اخى من ودنى بلسانه ولكن اخى من ودنى وهو غائب  
ومن ماله مالى اذا كنت معدما ومالى له ان اعزته النوائب  
وقد قيل خريضا

فكن حافظا عهد الصديق وراعي تذاق من كمال الحفظ صفو المشارب  
وكن صاحباً للود في كل مشهد فما الحب الا خير خدن وصاحب

وكل محبة في الله تبقى على الحالين من فرج وضيق  
وكل محبة في سواه فكل لقاء في لهب الحريق

## ❖ فصل تاسع وعشرون ❖

❖ في طلب الوفاء بالوعد ❖

قال بعضهم

اذا قلت في شيء نعم فآتمه فان نعم دين على الحر واجب  
والا فقل لا تسترح وترح بها ثلثا يقول الناس انك كاذب

وليس كريما من يجود بموعد ويمطل حتى ينقضى بعتاب  
ولكنه من يتبع الوعد مسرعا جزيل ثواب وجميل جواب

ومما عاتبتُ شخصاً مرةً

أبا فلان فكوا اسرُ حالي فماذا المدغ من شرف الموالى  
فتوعدنى مساءً فى غداةٍ وما للعدو وقتٌ فى المطالِ  
فالجزنى بما بالامس قلتم تمام الوعد من شيم الرجالِ  
غيره

شكاك لسانى ثم امسكت نصفه فنصف لسانى بامتداحك ينطق  
فان لم تجزنى ما وعدت تركتني وباقي لسانى بالمذمة مطلق  
وقال بعضهم ايضا

لا كلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يدٌ إلا بما تجود  
فلا تعدّ عدةً إلا وفيت بها واحذر خلاف مقال للذي تعدّ

مواعيد الكريم عليه دين ولا سيما لمثلك بالكرام  
فالجزم ما وعدت به وتم فما المعروف إلا بالتمام  
وقال صفى الدين الحلى

قد مضينا العمر فى مطلكم وظننا وعدكم كان مناما  
أإذا متنا نرى وعدكم ام اذا كنا تراباً وعظاما  
وقد اجاد بعض الاعراب بما قال

اظلت علينا منك يوماً سحابةً أضاء لها برق وابطاء رشاشها  
فلا غيها يجلى فيبأس طامع ولا غيها يأتي فتسروي عطاشها  
وقال آخر

يا سيداً لى قد تقدم وعده وتأخر الاجاز فيها رمنه  
ها قد رائتلك فى كمال سعادة ان كان معروف فهذا وقته  
غيره

يا من غدا بالمكرمات ومن اذا نودى اجاب تكريماً وتفضلاً  
انعم بوعدك لى فهذا وقته الوعد أحسن ما يكون معجلاً  
وقال آخر

باتت لوعدك عينى غير راقدة والليل خنى الدياجى منبت السحر  
هذا وقد بت من وعد على ثقة فكيف لو بت من هجر على حذر



غيره

ولقد وعدت وانتم اكرم واعد لا خير في وعد بغير تمام  
انعم على بما وعدت تكريماً فالمطل يذهب بهجة الانعام  
وقال صالح اللخمى

لئن جمع الافات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل  
ولا خير في وعد اذا كان كاذباً ولا خير في قول اذا لم يكن فعل  
وقال اخر

لعبدك وعد قد تقدم ذكره فاوله حمد واخيره شكر  
وقد جمعت فيك المكارم كلها فما لك من تكريم مكرومة عذر

### ❖ فصل ثلثون ❖

❖ فى العتاب ❖

قال ابن الرومى

تخذتكم درعاً حصيناً لتدفعوا نبال العدى عنى فكنتم نصالها  
وقد كنت ارجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها  
فان كنتم لا تحفظوا لمودتى ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها  
قفوا موقف المذخور عنى بمعزل وخلصوا نبالى للعدي ونبالها  
من عقائد العقيان

لحى الله قلبى كم يحسن اليكم وقد بعتم حظى وضاع لديكم  
اما نحن انصفنا لكم من نفوسنا ولم تنصفونا فالسلام عليكم

وقال بعضهم

اعاتب ذا المودة من صديقي اذا ما رايتى منه اجتناب  
اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما يبقى العتاب

وقال على البلاطيسى من نوع المراجعة

قال الحبيب قد ابكت بسرونا جهراً فقلت يا خليلي من نقل  
قلت للسود قال كلاً قلبي من قال المنيتم قلت حاشا ثم كل  
قال لقد اشغلت قلبك بالسوى فاجبت يوماً عنك قلبى ما اشتغل

قال الفواد لقد سلّى قلت' أنسلّى قال' آحتمى بالصبر قلت' فما احتمل  
قال' أنته' عني وحلّ يا مدعى فاجبت' ما يوماً لعقدي منك حلّ  
قلت' الحيوة لأنت هي لا انتهي عنها فقلّ لي يا حبيبي ما العمل  
وقال صفي الدين الحلّي

وعودتني منك الجميل فان يكنّ جفاك لاصرّ موجب فجميل  
ولو كان لي في ذاك ذنب فمنطقي قصير وإلا فالعتاب طويل  
وقال ابن سنان الخفاجي

أعددتكم في دفع كلّ ملامة عونا فكنتم عون كلّ ملامة  
وتخذتكم لي جنة فكانمّا نظر العدو مقابلي من جنتي  
فلأنفضن يديّ بأساً منكم نفص الانامل من قراب الميت  
وقال بعضهم

• اذا ما كنت منكّر كلّ ذنب ولم تجلّ اخاك عن العتاب  
تباعد من تقاثل بعد قرب وصار به الزمان الى عتاب  
خبأت لكم حديثاً في فؤادي لاخبركم به عند التلاقي  
اعتابكم على ما كان منكم عتاباً ينقضى والود باقي  
وقال ايضاً صفي الدين الحلّي

يا ماخى محض العهود ومانعي حفظ العهود ومجتني معروفة  
لي كلّ يومٍ منك عذرٌ حاضرٌ واخاف ان يغضى الى تصحيقة  
وقال معاتباً صديقاً له

اعود حماركم في كل يوم اذا ما ضرة فرط الشخير  
ويمرضني التألم في جفاكم ولم ار عائداً لي من زفيري  
فان يك ذاك حق جزاي منكم لافراط المحبة في ضميري  
فشكر للمحبة ان حططتم بها الاصحاب عن قدر الحمير  
وقال ايضاً في الجواب

لا والذي جعل المحبة مانعي من ان اجازي سيدي بجفائه  
ما حلّت الايام موثق حبه عندي ولا حالت عهود وفائه  
ودليل قلبي قلبه وفؤاده كوداده وصفاءه كصفائه

وله في المعنى

كلانا على ما عودتـه طباعـه مقيم وكل في الزيادة يجهد  
لكم منى الود الذى تعهدونه ولى منكم الهجر الذى كنت اعهد  
وقال ايضا

اقرا كتابك واعتبره قريباً فكفى بنفسك لى عليك حسيباً  
أكذا يكون خطاب اخوان الصفا ان راسلوا جعلوا الخطاب خطوباً  
ما كان عذرى ان اجيب بمثله او كنت بالعتب العنيف مجيباً  
لكننى خفت انتقاص مودتى فيعيد احسانى اليك ذنباً  
وقال المطران جرمانوس

هذا سلام والصدور رحاب وهو المنازل فى الفؤاد حراب  
تغدو به الاشواق نحو احبة سيأثم ان لا يرد جواب  
واراعنى صوت يجاوبه الصدى الف نزيح والبلاد خراب  
وقال عمر بن الفارض

هَبْكَ اِنَّ اللاحى نهـاء بجهل عنك قل لى عن وصله من نهـاك  
وإلى عشقك الجمال دعا فالى هجرة ترى من دعاكا  
أقربى من افتاك بالصد عنى ولغيرى بالود من أفتاكا  
وقال بشار بن ورد

اذا كنت فى كل الامور معائباً صديقك لم تلق الذى لا تعائبه  
فعرش واحداً أوصل اخاك فأنه مقارف ذنباً مرة وهجائبه  
اذا كنت لا تشرب شراباً على القذى ظمئت وائى الناس تصفو مشاربه  
ومن ذا الذى قرضى سجايـاه كلها كفى المرء نبلاً ان تعد معايبه  
وايضاً قال بعضهم فى ذم العتاب

ان بعض العتاب يدعو الى الحق ويؤدى به المحب الحبيب  
فاذا ما القلوب لم تضمـر الودد فلن يعطف العتاب قلوباً



## ❖ فصلٌ حادى وثلاثون ❖

❖ فى حفظ السر ❖

قال 'آبَن' الخطير

لا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَالسِّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ  
فَالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ 'غَلَقٌ' ضَاعَتْ مِفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ 'مَخْتُومٌ'

وقال بعضهم محذراً

وصاحب من صاحبت بغير حرصٍ ولا تودعه 'اسرارُ' الفؤادِ  
فبعضُ 'الناسِ' ظاهرةً 'بياضٌ' وباطنه 'فاحلك' من سوادِ

صن السِّرَّ عن كل مستصحبٍ وحاذر فما الرأي إِلَّا الحذر  
اسيرُكُ سِرُّكُ إِنَّ صِنْتَهُ وَأَنْتَ اسيرُ لَهُ انْظَهَرْ

وقال آخر

إذا المرءُ أبدى سؤةً من لسانه ولامَ عليها غيره 'فهو' أحمقُ  
إذا ضاق صدرُ المرءِ عن كتمِ سِرِّهِ فصدرُ الذي يستودعُ السِّرَّ أضيقُ

كل علمٍ ليس فى القُرطاسِ ضاع وكل سرٍّ جاوز الاثنين شاع

وقال الامام على

فلا تنفش سِرَّكُ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

فانى رأيتُ غواةَ الرجال لا يتركون اديماً صحباً

وله أيضاً

لا تنفش سِرّاً ما استطعت الى أمره يفشى اليك سرّاً 'يستودعُ'

فكما ترى بسِرِّ غيرك صانعاً فكذا بسِرِّك لا محالة يصنعُ

وإذا آيتمنت على السرائر فاخفها واستر عيوب أخيك حين تطلعُ

وقال قيس بن الخطيم

اجود بمكنون التلاد واننى بسرى عمن سالنى لئنينُ

وان ضيع الافوام سرى فاننى كتومُ لاسرار العشير أمينُ

وقال بعضهم فيمن يختص على السر  
ومستودعي سرا كتمت مكانه عن الحسن خوفا ان يتم به الحسن  
وخفت عليه من هوى النفس شهوة فاودعته من حيث لا يعرف الحسن  
وايضا ممن يفشي

ولا اكتم الاسرار لكن ادعيها ولا ادعوا الاسرار تعلو على قلبي  
وان قليل العقل من بات ليلة تقلبه الاسرار جنبا الى جنب  
غيره

اذا ضاق صدرك عن حديث وافشته الرجال فمن تلوم  
وان عاتبت من افشي حديثي وسري عنده فاننا الملموم

### فصل ثاني وثلاثون

فمن ينكر الجميل ولا يحفظ العهد

قال بعضهم

في غناهم وحكمهم ورضاهم يتجافون مربيح الاصدقاء  
فاذا جاءهم هوان وعذل قدموا للاحاب شكوى العناء

وقال المطران جرمانوس

أهو الدهر ان تأمنه يخذلك صاحبة فابناؤه قد سالتهم معايبة  
أمنت اليهم مذ جهلت اباهم ولابن ان تعزي اليه اقاربه  
فاعطني من حيث انى اوده وناهيك من خل دهنى معاطبة  
فاعدته في اليسر صارم فجدة ولما انتضى في العسر فلت مضاربة  
فما كل غيث في المهمات فافع ولا كل خل في الملمات راغبة  
ورب صديق زينته رسومة وما زينته بعد ذلك تجاربه  
فقمتم له بالود حتى امتحنته فابصرت ما لا يبصر البعد طالبة  
فلا تعجبين من ناكث الود انما هو الدهر والافات فيه عقارب  
حمدت يد الافات من حيث انها ارتنى خوافيها بخلل اصاحبه

وقال بعضهم

خبز الشعير متى شبعتم تدمه وكذا الجميل لدي العذول قبيح  
الحور تعرف في لظى اعرافها وبصفو تلك اخو العذاب يصيح

غيره

ومن يصنع المعروف مع غير اهله يجازي كما جازي مجير ام عامر  
اعد لها لما استجارت ببيتته اجاليب البان اللقاع الدرائر  
واسمنها حتى اذا ما تمكنت فرقة بانياب لها واطافر  
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من يجازي بمعروف من غير شاكر  
وقال اخر

صديقك حين تستغنى كثير وما لك عند فقرك من صديق  
فلا تفكر على احد اذا ما طوى عنك الزيارة بعد ضيق  
من ديوان الجالستان

الكلب لا ينسى الجميل بلقمة ضاعفتها بحجارة الافا  
واذا ملحت دنى طبع دهره باقل شيء يستطيل خلفا

من يصنع الخير مع من ليس يعرفه كواقد الشمع في بيت لعميان

### ❖ فصل ثالث وثلثون ❖

❖ في الزهد بالناس والاعتزال عنهم ❖

قال بعضهم

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل وقال  
فاقلل من لقاء الناس الا لأخذ العلم او اصلاح حال  
وقال بعض الادبا

الناس داء دفين لا دواء له تخير العقل فيهم وهو منذهل  
من كان منبسطاً سموة مسخرة او كان منقبضاً قالوا به ثقل  
ان كنت تصحبهم قالوا به طمع او كنت تهجرهم قالوا به ملل  
وان تعففت عن اموالهم كرماً قالوا غنياً وان تسألهم بخلو  
من اين أتى بعقل يرتضون به لا بارك الله فيهم بعضهم سفل  
وقال ابو العباس الازدي

لكل الناس ان فكرت فيهم اضر عليك من كلب الكلاب  
لان الكلب قحشاه فيخشى وكلب الناس يربض للعتاب

فإنَّ الكلب لا يؤذى جليسا<sup>١</sup> وأنت الدهر من ذا في عذابى  
وقال آخر

وما الناس<sup>٢</sup> بالناس الذين عهدتهم ولا الدار<sup>٣</sup> بالدار التى كنت تعرف<sup>٤</sup>  
وما كل من تهوى يحبك قلبه<sup>٥</sup> ولا كل من صاحبتك لك منصف<sup>٦</sup>  
غيرة<sup>٧</sup>

لما صحبت<sup>٨</sup> بنى الزمان فلم أجد خلا<sup>٩</sup> وفييا<sup>١٠</sup> للشدائد اضطفى  
أيقنت<sup>١١</sup> أن المستحيل ثلثة<sup>١٢</sup> الغول والعنقاء والحل الوقف<sup>١٣</sup>  
وقال عبد الرحمان الدوايدى

كان اجتماع الناس فيها مضي يورث البهجة والسلاوة  
فانقلب الامر الى ضده فصارت السلاوة في الخلو<sup>١٤</sup>  
كان في الاجتماع من قبل نوره فمضى النور وادلهم الظلام<sup>١٥</sup>  
فسد الناس والزمان جميعا<sup>١٦</sup> فعلى الناس والزمان السلام<sup>١٧</sup>  
وقال آخر

عاشر من الناس من تبقى مودته<sup>١٨</sup> فأكثر الناس جمع غير مؤثلف<sup>١٩</sup>  
منهم صديق بلا قاف<sup>٢٠</sup> ومعرفة بغير فاء<sup>٢١</sup> واخوان بلا ألف<sup>٢٢</sup>  
وقال اخر خمسا<sup>٢٣</sup> هذين البيتين

لا ينفعن امرأ<sup>٢٤</sup> الا سريره<sup>٢٥</sup> لله ان جل خطب<sup>٢٦</sup> فيها عمدته<sup>٢٧</sup>  
هيئات ذو ثقة<sup>٢٨</sup> ترضيك صحبتك<sup>٢٩</sup> ما في زمانك من ترجى مودته<sup>٣٠</sup>  
ولا صديق اذا جار الزمان<sup>٣١</sup> وفى

لو كان صحبتك مثل الرمل في عدد<sup>٣٢</sup> لم تلق دونك<sup>٣٣</sup> اله الخلق من سند<sup>٣٤</sup>  
ان كنت ذا فطنة<sup>٣٥</sup> او عاقل<sup>٣٦</sup> رشد<sup>٣٧</sup> فعش فريدا<sup>٣٨</sup> ولا تركن الى احد<sup>٣٩</sup>  
انى نصحتك فيها قلته<sup>٤٠</sup> وكفى

اذا ما الناس جرّبهم لبيب<sup>٤١</sup> فانى قد اكلتهم ذواقا<sup>٤٢</sup>  
فلم ار ودّهم الا خداعا<sup>٤٣</sup> ولم ار دينهم الا نفاقا<sup>٤٤</sup>  
وقال بعضهم

وزهدنى في الناس معرفتى بهم<sup>٤٥</sup> وغب اختباري صاحباً بعد صاحب<sup>٤٦</sup>  
فلم تدري الايام خلا<sup>٤٧</sup> تسرنى مباديه<sup>٤٨</sup> الا سائى في العواقب<sup>٤٩</sup>

ولا قلتُ أرجوهُ لدفعِ ملامةٍ من الدهرِ إلا كانَ احدي المائبِ

## ✽ فصلٌ رابعٌ وثلاثون ✽

✽ في الدهرِ ونوائبهِ ✽

قال قابوس بن وشمكير

قل للذي بصروف الدهرِ عيّرنا هل عاند الدهرُ إلا من له خطرُ  
أما ترى البحرَ تعلو فوقه جيفٌ وتستقرُّ باقى قعره السدرُ  
وفي السماءِ نجومٌ لا عددَ لها وليس يكسفُ إلا الشمسُ والقمرُ

وقال عبد الرحيم احمد

الدهرُ كالميزانِ يرفع ناقصاً جهلاً ويخفض زائدَ المقدارِ  
وإذا انتهى الانصافُ عادل عدلهُ في الوزنِ بين حديدةٍ ونصارِ

وقال بعضهم

الدهرُ يفترس الرجالَ فلا تكن ممن تليشهم المناصبُ والرتبُ  
كم نعمةٍ زالت بآدنى زلّةٍ ولكلِّ شيءٍ في قلبه سببُ  
غيره

يهددني دهري كأنى عدوةٍ وفي كل يومٍ بالكريهةِ يلقياني  
وان رمتُ خيراً جاء دهري بضدةٍ وان يصفو لى يوماً تكدر في الثاني

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي

وانى رائتُ الدهرَ منذ صحبتِه محاسنه مـقرونـة ومعايبه  
اذا سرني في اول الامر لم ازل على حذرٍ من ان تدم عواقبه

وقال المطران جرمانيوس

احاول في عمري من الدهرِ راحةً وهل تطلبن العقلَ والطرفُ من زنجي  
فاصبحُ دهري عاجزاً عن سعادتِي كاني حرفُ الخلق والدهرُ أفرنجي

وقال عبد الله بن ظاهر

ألم ترَ انَّ الدهرَ يهدم ما بنى ويأخذ ما اعطى ويسلب ما أسدى  
فمن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا

وقال اخر

ليس كل الدهرِ يوماً واحداً ربّما ضاق الفضا ثم اتسع



انما الدنيا متاع زائل فأتقتصد فيه وخذ منه ودع

وقال الامام على

الدهر أدبني واليأس اغفاني والقوت اقنعني والصبر رباني  
واحكمتني من الايام تجربة حتى نهيت الذي قد كان انهاني

وقال اخر

جزى الله النوائب كل خير كما كانت تغصني بريقى  
وما شكري لها إلا لاني عرفت بها عدوي من صديقي

ولا شك ان المرء طعمة دهر فما باله يا ويحه يأمن الدهر

وقال ابن معتز يذمه

ألمت ترى يا صاح ما اعجب الدهر فذمًا له لكن للخالق الشكر  
لقد حبيب الموت البقاء الذي ارى فيا حبذا منى لمن يسكن القبرا

وقال ايضا يشكوه

يا دهر ويحك قد اكثر فجعاتي شغلت ايام دهري بالمصيبات  
ملأت الحناظ عيني كلها حزنا فاين لهوى واحبابى ولذاتى  
حمدا لربى وذمما للزمان فما أقبل في هذه الدنيا ملذاتى

وقال بعضهم

الدهر يستخدم من يخدم حتى يذيق الهون من يكرم  
كالارض لا تطعم من فوقها إلا لكي تطعم من يطعم

وقال المرزبي

تفاضك دهرى ما أسلفا وكدر عيشك بعد الصفا  
فلا تنكر ان الزمان جدير بثقتيت ما ألفا

وقلت من مطلع قصيدة

غدا دهرى خرونا فى الوعود كذوبا لا يفينى بالعهود  
فان اهجوه لست اذاك كفوا لان فعالة سلبت كبودى  
تري كل الوري يشكون منه كما يشكى محق من عهود  
ظلم مشبه فرعون مصر بفعل الظلم مع شعب اليهود

وقال ابو نصر احمد المقدسى

اقول' والقلب' مكدود' باحزان' والصبر' أبعد مما بين اجفانى  
حتى متى انا 'يدمي' العضم انملتى غيظاً' على زمين' قد رام ازمانى  
فكل يوم' ارانى من ذوائبه' كأننى اصبعى والدهر' اسنانى

### ❖ فصل خامس وثلاثون ❖

❖ فى الاغتراب والاسفار ومنافعها وذمها ❖

قال عبد العزيز الديرينى

اذا ضاق صدرك من بلاد' ترحل طالباً ارضاً' سواها  
عجبت' لمن يقيم' بدار ذل' وارض' الله' واسعة' فضاها  
فذاك من الرجال قليل عقل' بليد' ليس يعلم ما طحاها  
فنفسك' فر بها ان صبت ضياء' وخل' الدار' تنعى من بناها  
فانك واجد' ارضاً بارض' ونفسك لم تجد نفساً سواها  
ومن كانت منيته' بارض' فليس يموت' فى ارض' خلاها  
غيره'

ان قل نفعت فى ارض' حللت بها سافر لتدرك قصداً' ام ترى أملاً  
فالبیض' لو لازمت اغمادها تلفت' والشمس لو لم تسر ما حلت الحملا

بلاد' الله' واسعة' فضاء' ورزق' الله' فى الدنيا فسيح'  
فقل للقاعدين' على هوان' اذا ضاقت بكم ارض' فسيحوا

وقال آخر

ارحل بنفسك من ارض' تضام بها ولا تكن لفراق' الاهل' فى حرق'  
من ذل' بين اهاليه' ببلدتيه' فالاغتراب' له' من احسن الخلق'  
الكحل' نوع' من الاخجار منطرحاً' فى ارضه' كالشئ يري على الطرق'  
لما تغرب نال العز اجمعه' وصار يحمل' بين الجفن' والمصدق'  
غيره'

سافر تجد عوضاً' عمن تفارقه' واتعب فان لذيد' العيش' فى النصب'  
ما فى المقام' لذى لب' وذى ثقة' معزة فادرك' الاوطان' واغترب'

اني رائت' وقوف' الماء يفسده' فان جري طاب' أو لم يجبر لم يطبر  
والأسد' لولا فراق' الغاب' ما قنصت' والسهم' لولا فراق' القوس' لم يصب  
والبدد' لولا أفول' منه' ما نظرت' اليه' في كل حين' عين' مرتقب  
والقرب' كالترب' ملقى' في امكانه' والعود' في ارضه' نوع' من الخطب  
فان تغرب هذا عز مطلبه' وان اقام فلا يعلمو الى رتب  
غيره'

ان كنت' لا ترضى بلادك منزلاً' فالارض' حيث حملتها لك منزل'  
فاذا عرفت على المعالي فاخترط عزماً' كما عزم الرجال' النزل'  
غيره'

واذا الديار تنكرت عن حالها فدع' آلديار' وسارع' التحويلة  
ليس المقام عليك' فرضاً' واجباً' في بلدة' تدع' العزيز' ذليلاً  
من ديوان' الجالستان

وما دمت' في الحانوت' والدار' ثاوياً' فما زلت' قدماً' لم تصر قط' انساناً  
فبادر الى الدنيا بها متفرجاً' فانت' من الدنيا ستلحق موتاناً  
وقال اخر

لا يمنعك خفض' العيش' في دعة' تروغ' نفساً' الى اهل' واوطان'  
تلقى بكل بلاد' ان حملت بها' أهلاً' باهلاً' وجيراناً' بجيران'  
وقال بعضهم

اري وطني كعش' لي وكنت' اسافر عنه' في طلب المعاش'  
ولولا ان كسب' القوت' فرض' لما برح' الفراخ' من العشاش'  
وقال اخر في الرفقة وقت السفر

اذا رافقت' بالاسفار قوماً' فكمن بهم كذى' الرحم' الشفوق'  
بشوش' الوجه' ذا غفوة' وصفح' وعم' العين عن عيب' الصديق'  
فان تأخذ' بعثرتهم يقلوا' وتبقى في الطريق' بلا رفيق'

وقال اخر

اذا انت رافقت' الرجال' فكنتي' كذات' مملوك' لكل' رفيق'  
وكن مثل' طعم' آلماء' عذباء' وبارداً' على كبد' الضامى لكل صديق'

وقال ابو الفتح البستي

لئن تيقنت من دارٍ الى دارٍ وصرت بعد مقامٍ رهين اسفارٍ  
فالجرح عزيز النفس حيث اتى والشمس في كل برج ذات انوارٍ

وقال بعضهم

فسر في بلاد الله والقس الغنى تعش ذا يسارٍ او تموت فتعذرا  
فلا قرض في عيش بدون ولا تتم وكيف ينام الليل من كان معسرا  
غيره للامام على

تغرب عن الاوطان في طلب العلا وسافر ففى الاسفار خمس فوائد  
تفرج همم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد  
وان قيل في الاسفار ذل وهنّة وقطع الغياي واكتساب الشدائد  
فموت الفتى خير له من حياته بدار هوان بين واش وحاسد

وقال بعض الكسالى بعكس ذلك

تغرب عن الاوطان في طلب البلا وسافر ففى الاسفار خمس شوائد  
تكثرهم وانتقاص معيشة وجهل وافلاس وصحبة حاسد  
كما قيل في الاسفار ذل وهنّة وقطع الغياي وارثكاب المفسد  
فموت الفتى في بيته عند اهله اعز له من طول عمر العابد  
وقال غيره مستكرها الغربة

وان اغتراب المرء من غير خلّة ولا همّة يسمو بها لعجيب  
وحسب الفتى ذلّا وان درك الغنى ونال ثرا ان يقال غريب  
وقال اخر

يا نفس ويحك في التغرب ذلّة فتجرعى كاس الأذى وهوان  
واذا نزلت بدار قوم دارهم فلهم عليك تعزز الاوطان

## ❖ فصل سادس وثلاثون ❖

❖ في منافع المال ❖

قال ابن كثير

الناس اتباع من دامت له النعم والويل للمرء ان زلت به القدم  
المال زين ومن قلت دراهمه حتى كمن مات الا انه صم

لَمَّا رَأَيْتُ اخْلَائِي وَخَالَصْتِي الْكُلَّ مُسْتَتِرٌ عَنِّي وَهَتَسْتُمْ  
أَبْدُوا جَفَاءً وَاعْرَاضاً فَقُلْتُ لَهُمْ اذْنَبْتُ ذَنْباً فَقَالُوا ذَنْبُكَ الْعَدَمُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يَرْجُو لَهُ الْغَنَى وَإِنَّ الْغَنَى يَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ  
وقال الامام على

كَثِيرُ الْمَالِ لَيْسَ لَهُ عَوَارُ وَلَا فِي كُلِّ مَا يَأْتِيهِ عَارُ  
لَأنَّ الْمَالَ يُسْتَرُ كُلُّ عَيْبٍ وَفِي الْفَقْرِ الْمَذَلَّةُ وَالصَّغَارُ  
كَذَاكَ الْفَقْرُ بِالْأَحْرَارِ يَذْرَى كَمَا أَذْرَتْ بِشَارِبِهَا الْعَقَارُ

وقال آخر

إِنْ قَلَّ مَالِي فَلَا خَلٍّ يَصَاحِبُنِي إِنْ زَادَ مَالِي فَكُلُّ النَّاسِ خِلَانِي  
فَكَمْ عَدُوٌّ لِأَجْلِ الْمَالِ صَاحِبُنِي وَكَمْ صَدِيقٌ لِفَقْدِ الْمَالِ عَادَانِي  
غيرة

أَحْفَظْ عَرِي مَالِكَ تَحْظُ بِهِ وَلَا تَفْرُطْ بِهِ تَبْقَى ذَلِيلٌ  
وَإِنْ يَقُولُوا بِأَخْلٍ بِالْعَطَا فَالْبَحْلُ خَيْرٌ مِنْ سُؤْلِ الْبَخِيلِ  
أَحْرَصُ عَلَى الدَّرَاهِمِ وَالْعَيْنِ تَسْلَمُ مِنَ الْعَيْلَةِ وَالْدَيْنِ  
فَقُوَّةُ الْعَيْنِ بِأَنْسَانِهَا وَقُوَّةُ الْإِنْسَانِ بِالْعَيْنِ  
وقال محمود الهامى

غَالِبْتُ كُلَّ شَدِيدَةٍ فَغَلِبْتُهَا وَالْفَقْرُ غَالِبُنِي فَاصْبِرْ غَالِبِي  
إِنْ أَبَدَهُ أَفْضَحْ وَإِنْ لَمْ أَبَدَهُ أَقْتُلْ فَقُبْحُ وَجْهَةٍ مِنْ صَاحِبِ  
غيرة

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ  
وَاصْبِرْ لَا يَدْرِي إِنْ كَانَ عَازِماً أَدَامَتُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَاؤُهُ

الْمَالُ يَرْفَعُ سَقْفاً لَا عِمَادَ لَهُ وَالْفَقْرُ يَهْدِمُ بَيْتَ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ  
وقال آخر

شَيْئَانِ لَا تَحْسُنُ الدُّنْيَا بغيرهما الْمَالُ تَصْلَحُ مِنْهُ الْحَالُ وَالْوَلَدُ  
زِينُ الْحَيَاةِ هُمَا لَا كَانَ بغيرهما كَانَ الْكِتَابُ بِهِ مِنْ رَبِّكَ يَرَدُّ

كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلْنِي إِلَّا نَدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

## ❖ فصلٌ سابعٌ وثلاثون ❖

❖ فى المداراة وبعض نصائح ❖

قال مالك بن الاندلسى

لا تعادِ الناسَ فى اوطانهم قلّ ما يرى غريب الوطن  
واذا ما شئت عيشاً بينهم خالق الناس بخلق حسن  
وقال الامام على

سلمى العرض من حذر الجواب ومن دارى الرجال فقد أصابا  
ومن هاب الرجال تهيدوه ومن يهن الرجال فلن يهابا  
من ديوان الجالستان

يا من يرى شخصاً الخفيف محقراً أضخامة الاجسام تحسب معرفته  
يغنى الجواد بضعفه يوم الوغى والثور مغتتم جريش المعلقة  
وقال بعضهم

الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اقبح ما اوعيت من زاد  
فاترك الشر وابد الخير مجتهداً للناس طراً فانّ الفضل للباد  
وقال ابو الاسود الدؤلى ناصحاً

وما كل ذى نصيح بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبليب  
ولكن اذا ما استجمعنا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب  
وقال بعضهم

فلا تأمن عدوك لو تراه أقل اذا نظرت من آلقراد  
فانّ الحرب ينشئ من جبان وان النار تضرم من رماة  
وقال ورقه بن نوفل

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم انى النذير فلا يغركم أحد  
لا شئ مما تري تبقى بشاشته إلا الاله ويردى المال والولد  
وقال طرفه

ولا ترفدن النصيح من ليس اهله وكن حين تستغنى بربك غانياً  
وان أمراً لو ما توالى برايه فدهة يصيب الرشداو يك غاويًا

وقال الاصمعي

النصح ارخص ما باع الرجال' فلا تردد على فاصح' نصحا' ولم تلم  
ان النصايح لا تخفى منهاهم' على الرجال ذوى الالباب والفهم

وقال معاذ

نصحتك' والنصيحة' ان تعدت هوي المنصوح عز لها القبول'  
فخالفت الذى لك فيه حظ فذاك' دون' ما املت غول'

وقال بعضهم

لا تحقرن' عدوا' في محاسبة' ولو يكون' ضعيف البطش' والجلد'  
فللبعوضة' في الجرح المديد' يد' تنال' ما قصرت عنه' يد' الاسد'

وقال اخر

ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل حزينا' على الدنيا كثير غبونها'  
• اذا شئت ان تحيى سعيدا' فلا تكن على حالة' الا رضيت بدونها'

وقال ابن' الوردي

فاحذر منازعة الملوك وبأسهم' ولا تخاصم سيّدا' بمحابة'  
ما شمت' عصفورا' بزاحم باشقا' الا لحفته' وقلة' عقابه'

وجاء في تعريب الجالستان

احفظ عنائك ان حظيت بمنصب' فيه مجال' اخى العداوة' ضيق'  
لا تخش' بأسا' فان طهرت فللنقا' ضرب' القميص وعمه' التمزيق'  
ومنه' ايضا'

الم تنظر المداح' في وضع كفهم' على الصدر' في دست' آلامير سجدا'  
فان حطه' دهر' تري الخلق كلهم' على رأسه' بالذغل داسوا' تعمدا'  
غيره'

ما حل هذا القيد' رجلك' قبلما أبت السامع' للنصوح' قبولا'  
فاحذر تضع في حلق' افعى اصبعاء' اعيانك سابق' لذهها' تعليلا'  
وقال بعضهم محذرا'

النم يقينك سوء الظن' تنج' به' من عاش' مستيقظا' قلت مصايبه'  
وآلق' العدو بوجه' باسم' طلق' وانصب له' في الحشا جيشا' يحاربه'

غيره

اعدد عدوك ادنى من وثقت به وحاذر الناس واصحبهم على دخل  
وحسن ظنك بنا لا يام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل  
وقال المطران جرمانوس ناصحا

كن محسنا فحسم ملامة لائم فاللوم يغري الخلق ان يتخلقا  
لن يخلق الزنديق زنديقا لذا لكن دعاه الحال ان يتزندقا

وقال اخر

تكرم بما تدريه نصحا وواعظا وان هو لم يقبل مقالك سامعة  
فعما قليل يوثق العبد ساقه لقله راي منه فاضت مداومة  
يقلب كفيته ويصرخ نادما على رده نصحه لا ترد منافعه

غيره

لا تمانن فتى اسكنت مهجته غيظا وتحسب ان القيد قد زال  
ان الافاعي وان لاننت ملامسها تبدى اعطافا وتخفى السم قتالا

وقال اخر ناصحا

ملك الوري ان شئت فاقبل نصيحتي فافضل منها لم تحز كتب الفضل  
عديم النهى لا تعطه عملا وان يكن مثله لم يأت في عمل العقل

### ❖ فصل ثامن وثلاثون ❖

❖ في الشيب وتبصير من لا يحترمه ❖

قال بعضهم

عرض المشيب بعارضية فاعرضوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا  
فكان في الليل البهيم تبسطوا وكان في الصبح المنير تقبضوا  
فمن العجائب والعجائب جملة بين غراب آلبين فينا ابيض

وقال المطران جرمانوس منذرا

ادركت شائك فاتق الاسواء فالشيب حبل بلمة سوداء  
لا حبذا ضيف ألم بعارضى بسمت له الاجال لما جاء  
هبت بفلك الجسم ارياح العفا سحرا وكان مهبتها النكباء



وقال البديع الهمداني

يا مَنْ يعللُ نفسَه بالباطلِ نزل المشيبُ فمرحبا بالنازلِ  
ان كان سأك طالعاتٍ بياضه فلقد كسك بذاك ثوب النازلِ  
لا تبكين على الشباب وفقده لكن على الفعل القبيح الحاصلِ  
وقال احمد الشاهيني من نوع الايضاح

فصل الشباب وما فصلت من الهوى وبدا المشيب وفي فصل نصابي  
وغدوت اعترض الديار مسلما يوما فلم تسمح برد جواب  
فكأنها وكأني في رسمها أعمى يحدث في سطور كتاب  
وقال دعبل الخزاعي

اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمة العفيف وهيئة المتخرج  
وكان شيبى نظم در زاهر في قاج ذى ملك اغر متوج  
وقال المنصوري

وما هذه الايام الا عجائب نزيد بها الامال والعمر ينقص  
وما موتنا الا كتاب مؤجل وعنوانه هذا المشيب المنغص  
وقال على الاجهوري في اسباب الشيب

الشيب من سبعة يأتي الرجال ومن يدنو من السبع لا يسلم من الخطر  
هم وغم ركوب البحر ثالثها موت البنين عيال عند مفترق  
وللخليفة قالوا شبت قال لهم من المنابر خوف اللي فاعتبر  
وقال بعضهم

سألت من اطبا ذات يوم طيبا عن مشيبي قال بلغم  
فقلت له على غير احتشام لقد اخطأت فيما قلت بل غم  
وقال الخوري نيقولا مويخا

على ما لا تكف عن العيب وشمس العمر مالت للمغيب  
وما لك جألا بهوى التصابي تذييل بثوب دنياك القشيب  
وقد خطت يد الأيام خطأ بفؤدك مذ بدا وخط المشيب  
وله ايضا بهذا المعنى

يا بالغاء حلم المشيب الى متى تلهو بجهل والمنا لك طالب

اعضائك اَلْحَلَمْتِ وَاَنْتِ مَقْسُوسٌ وَعِيَاكَ مَحْضَارٌ وَعَقْلُكَ غَائِبٌ  
 قَدْ شَبَّتَ فِيكَ اللّهُو يَا مَنْ يَبْتَغِي زَهْوَ الشَّبِيْبَةِ وَهُوَ شَيْخٌ شَائِبٌ  
 اضْحَى نَقْيُ الشَّيْبِ مِنْكَ مَدْنَسًا فَبِيَاضُهُ قَدْ سَوْدَتْهُ مَعَائِبُ  
 يَا صَبْغَةً بِيضًا اَنْتَقَنَ صَبْغَهَا اِلَ بَارَى فَسَوَّدَهَا الْجَهْوَلُ الْعَائِبُ  
 ذَهَبَ مَسِيرُكَ فَخَوَ غَايَتُكَ الَّتِي حَضَرْتَ فَانْكَ عَنْ قَلِيلٍ ذَاهِبٌ  
 حَتَّى مَ تَعْدُو لِلْغَوَانِي وَالْاَغَا نِي صَائِبًا وَلَسَانَ حَالِكَ نَادِبُ

وقال بعضهم لأنما من يصبغ الشيب

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ وَفِي ظَنِّهِ اَنَّ خَاضِبَ الشَّيْبِ لَمْ يَشْنِهِ  
 يَكْفِيكَ قَوْلُ النَّاسِ يَا جَاهِلًا يَكْذِبُ هَذَا الشَّيْخُ فِي ذِقْنِهِ

وقال محمود الورّاق

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ الَّذِي فِي كُلِّ ثَلَاثَةٍ يَعُودُ  
 اَنَّ النُّصُولَ اِذَا بَدَأَ فَكَأَنَّهُ شَيْبٌ جَدِيدُ  
 بِدَوِيْهِةٍ رَوْعِيْةٍ مَكْرُوْهَهَا اِبْدَاءٌ عَتِيْدُ  
 فَدَعِ الْمَشِيْبَ كَمَا اَرَادَ فَلَنْ يَعُودَ كَمَا تَرِيْدُ  
 وقال آخر

يَا مَنْ يَسُوْدُ شَعْرُهُ بِخَاضَابِهِ فَعَسَاةٌ مِنْ اَهْلِ الشَّبِيْبَةِ يَحْمَلُ  
 هَا فَاخْتَضَبَ بِسَوَادِ حِظِي مَرَّةً وَاِذَا الْكَفِيْلُ بِأَنَّهُ لَا يَنْصَلُ  
 غَيْرُهُ

يَا خَاضِبَ اللَّحِيْةِ مَا تَسْتَحْيُ تَشَارِكُ الرَّحْمَانَ فِي صَبْغَتِهِ  
 اقْبَحُ شَيْءٌ شَاعَ بَيْنَ الْهَوْرِ اَنَّ الْفَتَى يَكْذِبُ فِي لِحْيَتِهِ  
 وقال بعضهم مجاوبا

وَعِيشُكَ مَا خَضِبْتَ بِيَاضَ شَيْبِي رَجَاءً اِنْ يَعُودُ لِي الشَّبَابُ  
 وَلَكِنِّي خَشِيتُ اِيْرَادُ مَنْى عَقُولَ ذَوِي الْمَشِيْبِ فَلَا يَصَابُ  
 وقال آخر

تَوَلَّى الْجَهْلُ وَأَنْقَطَعَ اَلْعَتَابُ وَلاَحَ الشَّيْبُ وَأَفْتَضَحَ الْخُضَابُ  
 لَقَدْ ابْغَضْتُ نَفْسِي فِي مَشِيْبِي فَكَيْفَ تَحْبِنِي الْخُودُ الْكَعَابُ

وقال غيره 'مستغفراً'

أَنَّ الْمَلُوكَ إِذَا شَابَتْ عِبِيدُهُمْ فِي رَقَبِهِمْ عَتَقُوهُمْ عَتَقَ الْأَحْرَارُ  
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي أَوْلَى بِذَا كَرَمًا قَدْ شَبَتْ فِي الرِّقِّ فَأَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ

## ❖ فصلٌ تاسعٌ وثلاثون ❖

❖ في التأسف على زمان الشوئية ❖

قال بعضهم

هَبْنِي بِقِيَمَتِ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْأَبَدِ وَنَلِمْتُ مَا نَلِمْتُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ  
مَنْ لِي بِرُؤْيَةٍ مَنْ قَدْ كُنْتُ آفَةً وَالشَّبَابُ الَّذِي وَلَّى وَلَمْ يَعْدِ

وقال الشافعي

مَوْلَدَةُ عَيْشٍ الْمَرْءُ قَبْلَ مَشِيئِهِ وَقَدْ فَنِيَتْ نَفْسٌ تَوَلَّى شَبَابَهَا  
إِذَا اسْوَدَّ جِلْدُ الْمَرْءِ وَابْيَضَ شَعْرُهُ تَكْدَّرَ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابَهَا

وقال بعضهم

عُرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غَضَاءً كَمَا يَعْرِى مِنَ السُّورِقِ الْقَضِيبُ  
وَلَحْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعٍ عَيْنِي فَمَا نَفَعَ الْبُكَ وَلَا الْخُيُوبُ  
فِيَا لَيْتَ الشَّبَابُ يَعُودُ يَوْمًا فَاخِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال أبو حسن الحصري

إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ لِبَاسُ حَزْنٍ بَانْدَلَسٍ فِذَاكَ مِنَ الصَّوَابِ  
أَلَمْ تَرْنِي لِبَسْتُ بَيَاضَ شَيْبِي لِأَنِّي قَدْ حَزَنْتُ عَلَى الشَّبَابِ

وقال بعضهم

قَدْ كُنْتُ لَا أَدْرِي لَأَيَّةٍ عَلَّةٍ صَارَ الْبَيَاضُ لِبَاسَ كُلِّ مَصَابٍ  
حَتَّى كَسَانِي الدَّهْرُ سَحَقَ مَلَأَةً بِيضَاءٍ مِنْ شَيْبٍ لَفَقَدَ شَبَابِي

وقال منصور التميمي

مَا تَنْقُضِي حَسْرَةً مَنَى وَلَا جَزَعُ إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يَرْجِعُ  
بَانَ الشَّبَابُ وَفَاتَقَنِي مَسْرَتُهُ صُرُوفُ دَهْرٍ وَأَيَّامُ لَهَا جَزَعُ  
مَا كُنْتُ أَوْفَى شَبَابِي كُنْهُ عَزَّتْهُ حَتَّى مَضَى فَذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ

وقال بعضهم

وشينخ في جهات الارض يمشى ولحيته تقابل ركبتيه  
فقلت له لماذا انت محسن فقال وقد لوي نحوى يديه  
شبابى فى الثرى قد ضاع منى وها انا ملحن بحثاً عليه

وقال ابن الرومى

ايا برد الشباب لكنت عندى من الحسنات والقسم الرقاب  
لبستك برهة لبس آبتدال على علمى بفضلك فى الشباب  
ولو ملكت صونك فاعلمنه لصنك فى الحرير من الغياب  
وقال الامام على

بكيت على شباب قد تولى فيا ليت الشباب لنا يعود  
فلو كان الشباب يباع يباع بيعاً لا عطيت المبيع ما يريد  
ولكن الشباب اذا تولى على شرف فمطلبة بعيد  
وقال اخر

ثنتان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى آذنت بذهاب  
لم يقضيا المعشار من حقيهما شرح الشباب وفرقة الاحباب

## ✽ فصل اربعون ✽

✽ فى النساء وشهرهن ✽

تنبيه

وليعلم القارى انه ليس كل النساء سوية لانه كما يوجد ما بين الرجال طالح وصالح

كذلك ما بين النساء واما نحن كلامنا هنا عن النساء الطالحات

قال بعضهم

لها فى زوايا الوجه تسع معائب فواحدة منهن تبدى جهة  
فوجه شنيع ثم ذات قبليجة كصورة خنزير تراه مزمز

ان النساء وان اظهرن مرحمة لم يخل من جورهن الدهر انسان  
ان هن ابغض انساناً فتكن به وحبهن لمن احبهن خسران

وقال آخر

شيآن يأنف ذو الرياسة عنهما راي النساء وامرة الصبيان  
أما النساء فميلهن الى الهوي واخو الصبا يجرى بكل عنان

غيره

هي الضلع العوجا لست تقمها إلا أن تقويم الضلع أنكسارها  
وتجمع ضعفاً واقتداراً على الفتى وهذا عجيب ضعفاً واقتدارها  
وقال آخر

رائت الهم في الدنيا كثيراً واكثره يكون من النساء  
فلا تأمن زمانك قط أننى ولو قالت فزلت من السماء  
ومن بعض ما قال بحقهن المطران جرمانوس

السيف والخيف في حرب وفي حرب أهني من المرات الدهياء في الحجب  
كانها وهي في خطراتها شرر تنقض من جمرات النار بالحطب  
افعى وفي لفظها سم لسمعهما يخاله في الهوي ضرباً من الضرب  
فيها هلاك نفوس لا عداد لها كم اسقطت راقياً في السبعة الشهب  
يا منظرًا ترشق الآلحاط اسمهم فاعجب به هدفاً يصمى ولم يصب  
الى ان يقول

تفشى السرائر تدعو الظالمين الى ال اثم والشر والعدوان والكذب  
علامة في هوي الشهوات بل ظهرت علامة الشر ان شابت أو لم تشب  
وقال بعضهم

فان حقدت لم يبق في قلبها رضى وان رضيت لم يبق في قلبها حقد  
كذلك اخلاق النساء وربما  
فكم نار شرر احرقمت كبد الوري ولم يك إلا مكرهين لها أصلاً  
وقال الخورى نيقولا في مرأة السوء

ما المرأة السوء إلا وهدة العطب فاحذر بلاها وان نادت فلا تجب  
ذرها تشق قميصاً أنمت لابسة واهرب كيوسف يوماً فاز بالهرب  
قبحة الحسن كم ساءت محاسنها كأنها السم في كأس من الذهب  
فكم نفوس مشى فيها الردى خبيها لما مشت في الهوي نهداً على خبيب

فقر' المعيشة نزع' الشان' ما فتئت' هدم' الحياة' لواء' العار' والريب'  
تولى' عهودا' ولكن لا ثبات' لها' كأنها ظلمت' طبعاً' على الكذب'  
لاصحتها' الامانى ان' صحبتها' ناراً' فلا تك' أياها بمصحب'  
من يلمس' ألقار' يلقق' في يدبه' ومن' يقرب' من النار' هل ينجو' من اللهب'  
الى ان' يبلغ' بقوله

قاله' ان' اصول' الاثم' اربعة' تبا' لمن لم يكن' عنها بمصحب'  
وهي' الفسا' والجدا' والسكر' يشغعه' قبح' البطالة' ذات' اللهو' واللعب'  
وقال' في محل'

هي' الافعوان' الارقش' النافث' الردي' هي' العقرب' اللدغا' سراً' لصاحب'  
هي' الذببة' المعطا' نهشاً' ومنظراً' هي' الحية' الرقطاء' ذات' الذوائب'  
هي' المومس' الخرقا' فاحش' ربوعها' وأنس' بوحش' زائر' في السباب'  
اذا ظفرت' باهت' وان غلبت' بكت' واجهدت' الايدي' بقرع' الدرائب'  
وان كوشفت' عما اجنت' وما جنت' تجذت' وفاحت' في بديع' المكاذب'

وقال بعضهم

ان' النساء' شياطين' خلقن' لنا' نعوذ' بالله' من شر' الشياطين'  
فهن' اصل' البليات' التي سلفت' بين البرية' في الدنيا' وفي الدين'  
وقال' طنيل' العنوي'

ان' النساء' كاشجار' فبتن' لنا' منهم' مر' وبعض' المر' مأكول'  
ان' النساء' متى ينهن' عن خلق' فانه' واجب' لا بد' مفعول'  
وقال' الاعمي'

يفتدن' الحكيم' بغير' لب' وهن' وان غلبن' مفادات'  
تقلدن' المائم' باختيار' او انس' بالفريد' مقلدات'  
يغادرن' الجليد' خليف' ضعف' صوابر' للذوى' متجلدات'  
تفتيد' لفظها' عن كل' بر' مـواش' بالحلى' مقيّدات'  
وتنقص' خيرها' سراً' وفتكا' صواحب' منطق' متزبدات'  
وقد اغمدن' في ازرق' ولكن' سيوف' لحاظهن' مجردات'  
ومن' فقد الشبيبة' فالغواني' له' عند' الورود' مصردات'

فما بين المقابر نادبات<sup>١</sup> وما بين الشروب مغردات<sup>٢</sup>  
وقال ايضا

فوارس<sup>٣</sup> فتننة<sup>٤</sup> اعلام<sup>٥</sup> عى<sup>٦</sup> لقيتك<sup>٧</sup> بالاساور معلّات<sup>٨</sup>  
فلا ترمق<sup>٩</sup> بعينك رابحات<sup>١٠</sup> الى حمامهن<sup>١١</sup> مكدمات<sup>١٢</sup>  
متى يطمعن<sup>١٣</sup> فيك يريك<sup>١٤</sup> تيبها<sup>١٥</sup> لاطيب مطعم<sup>١٦</sup> متهجمات<sup>١٧</sup>  
اخذن<sup>١٨</sup> كريش<sup>١٩</sup> طاؤس<sup>٢٠</sup> لباسا<sup>٢١</sup> ومسكا<sup>٢٢</sup> بالضحى متلغمات<sup>٢٣</sup>  
فابعدهن<sup>٢٤</sup> من ربات<sup>٢٥</sup> مكر<sup>٢٦</sup> سواحر يغتدين<sup>٢٧</sup> معزلات<sup>٢٨</sup>  
فلا يدخلن<sup>٢٩</sup> دارك باختيار<sup>٣٠</sup> فقد الفيتهن<sup>٣١</sup> مذمومات<sup>٣٢</sup>  
وقال بعضهم

انّ النساء وان عُرِفْنَ<sup>١</sup> بعفة<sup>٢</sup> جيف<sup>٣</sup> عليهنّ النسور<sup>٤</sup> الحوم<sup>٥</sup>  
اليوم عندك<sup>٦</sup> جيدها وحديثها<sup>٧</sup> وغدا لغيرك<sup>٨</sup> كفها<sup>٩</sup> والمعصم<sup>١٠</sup>  
كلخان تنزله<sup>١١</sup> وتصبح راحلا<sup>١٢</sup> عنه<sup>١٣</sup> وينزل<sup>١٤</sup> فيه<sup>١٥</sup> من لا تعلم<sup>١٦</sup>  
وقال ابن الواعظ .

اعلم بانّ النساء اصحاب<sup>١</sup> مكيدة<sup>٢</sup> لا يستحين<sup>٣</sup> ولا يفكرن<sup>٤</sup> بالحرم<sup>٥</sup>  
اذا دعتهنّ اغراض<sup>٦</sup> لهن فلا يفرقن<sup>٧</sup> بين اصيل الجد<sup>٨</sup> والفدم<sup>٩</sup>  
فلا تدعهنّ في حزن<sup>١٠</sup> ولا فرح<sup>١١</sup> عند الجيران<sup>١٢</sup> فقد تلجؤن<sup>١٣</sup> من الندم<sup>١٤</sup>  
ما في الرجال على النسوان<sup>١٥</sup> من ثقة<sup>١٦</sup> ولا امين<sup>١٧</sup> كما قد جاء<sup>١٨</sup> في القدم<sup>١٩</sup>  
واجذر عجوزا<sup>٢٠</sup> توليها على حرم<sup>٢١</sup> فالذئب<sup>٢٢</sup> ليس بمأمون<sup>٢٣</sup> على الغنم<sup>٢٤</sup>  
وقد صدق بما قاله بعضهم في عجوز<sup>٢٥</sup>

عجوز<sup>١</sup> اللّحس<sup>٢</sup> ابلّيس<sup>٣</sup> يراها تعلمه<sup>٤</sup> الخديعة من سكوت<sup>٥</sup>  
تقود<sup>٦</sup> من آساسة<sup>٧</sup> الف بغل<sup>٨</sup> اذا نفروا بخيط العنكبوت<sup>٩</sup>  
وقال اخر ناصحا

أعصر<sup>١</sup> النساء فتلك الطاعة الحسنه<sup>٢</sup> فلي يفوز<sup>٣</sup> فتى يعطي النساء رسته<sup>٤</sup>  
يعقنه<sup>٥</sup> عن كمال<sup>٦</sup> في فضائله<sup>٧</sup> ولو سعى طالبا<sup>٨</sup> للعلم<sup>٩</sup> الف سنة<sup>١٠</sup>  
وقال غيره

فان تسألوني بالنساء فانني خبير<sup>١</sup> باحوال النساء طلييب<sup>٢</sup>  
اذا شاب<sup>٣</sup> راس<sup>٤</sup> المرء ام قلّ ماله<sup>٥</sup> فليس له<sup>٦</sup> من ودعهن نصيب<sup>٧</sup>

## ❖ فصل حادى واربعون ❖

❖ فى الرجل الثقيل ❖

قال بعضهم

تكدّرتِ ألخواطيرُ منك حتى قنعنا من ديارك بالرحيلِ  
وانشدنى فراقك بيت شعري تلقاهُ فضيلٌ عن فضيلِ  
اذا جعلَ الثقيلُ بارض قومٍ فما للساكنين غيرُ الرحيلِ  
غيره

ثقيلاً براه الله احسن من بري ففى كل قلب بغضة منه كامنه  
مشى فدعى من ثقله الحوت ربه وقال الهى زادت الارض ثامنه

وقال اخر

يبدو فتكرهه النفوس لثقله فتراه ابعد ما يكون اذا دنا  
يا ثقل صورتك وخفية رأسه لم لا نقلت من هنا الى هنا

وقال بعضهم وهو نعم القول

وثقيل على الفؤاد رصاص جأنى زائراً مع العواد  
قال شكواك قلت بعدك عنى اشتهى ان تداونى بالبعاد  
وقال اخر

وثقيل كانه غصص الموت يفيض وكالعذاب الائم  
لو عصت ربها للجحيم لما كان سواه عقوبة للجحيم  
غيره

وثقيل ان تحالى فهو كالسم السقطرى

كيف نرجو منه ليناً وهو صخر ابن صخر

غيره

يا من تبرمت الدنيا بطلعته كما تبرمت الاجفان بالرمد  
يمشى على الارض مختلاً فاحسبه من ثقل طينته يمشى على كبدى  
لو ان فى الارض جزءاً من سماجته لم يقدم آتوت اشفاقاً على احد  
غيره

وثقيل تبسماً اصبح الكون مظلاماً



حطّ في الشرق رجله' مالت الارض والسما

وقال آخر

قلت' لزبد اخينا يا ثقييل الثقلاء  
انت في الصيف سموم وجليد في الشتاء  
انت في الارض ثقييل وثقييل في السماء

## ❖ فصل ثاني واربعون ❖

❖ في المذمة والهجو ❖

وقال بعضهم

اذا رمت هجوا في فلان تصدني خلائق قبح عنه لا تتزحزح  
تجاوز قدر الهجو حتى كأنه باقبح ما يهجي به المرء يمدح

وقال الوزير بن الجيّد من نوع العتاب

يا هاجرين أضلّ الله سعيكم كم تهجرون محبيكم بلا سبب  
ويا مصرّين للاخوان غائلة ومظهرين وجوه البتر والرجب  
ما كان ضرركم الاحسان لو طبعت تلك النفوس على اعياء او ادب  
اشبهتم ادهر لما كان والدكم فانتم شر أبناء لشر أب

وقال عبد الله بن عروة يهجو بعضهم

ذهب الذين اذا راؤني مقبلاً بشوا الى ورحبوا بالمقبل  
وبقيت في خلق كأن حديثهم ولغ الكلاب تهاوشت في المنزل

وقال اخر يذم منزلاً وبعض اناس

يا منزلاً عبث الزمان باهله فابادهم بتفرق لا يجمع  
اين الذين عهدتم بك مرة كان الزمان بهم يضر وينفع  
ذهب الذين يعاش من اكرامهم وبقي الذين حياتهم لا تنفع

وقال بعضهم

لما علمت بانّ ضرسى خائنى بنوايب الازواج والتغيب  
فقلعت له لما تباين عيبه فالحر يكره عشرة المعيوب

وسئل صفى الدين الحلبي في ذم رجل كان مدحه فقال

انى مدحتك من فساد قريحتي وعلمت ان المدح فيك يضيع

لكن رأيتُ المسك عند فسادِهِ يدنئ الى بيت الخلا فيضوعُ

وقال الخوري نيقولا الصايغ

يا من له للشر قلبٌ مسرجٌ عن وعف خلقتك لى لسانٌ ملجمٌ  
لا اشتكيك ولا ادنس منطقى فلسانٌ حالك ناطقٌ يتكلمُ  
كَلَمْتُ قلبى حينما كلمتنى ختلاً فقلبى عن كلامك مكمٌ

وقال بعضهم يهجو امرأةً

لها جسمٌ يرغوثٌ وساقٌ بعوضةٌ ووجهٌ كوجه القرد بل هو اقبحُ  
تَبْرَقُ عينيها اذا ما رائتُها وتعبسُ في وجهِ النزيرِ وتكلمُ  
لها منظرٌ كالنار تحسبُ انها اذا ضحكت في اوجهِ الناسِ تلتقمُ  
اذا عاين الشيطانَ صورةً وجهها تعوذُ منها حينَ يمسي ويصبحُ

وقال حسام الدين الحاجرى في طبيبٍ

طبَّ آبنُ شمعونُ بلا ريبَةٍ حكمٌ على هذا الوري يقضى  
ما عادَ يوماً من بهرِ علةٍ وعادَ موجوداً على الارضِ  
يمشى وعزرائيل من خلفه مشمرِ الاردانُ للقبضِ  
وقال فيه

أَفَنَى آبنُ شمعونُ جميعَ الوري فليتْ لو يُعَدُّنَا طَبَّةً  
لستُ اطيّل الشرح في وصفه لو عالج الخضرَ قضى خبَّةً  
وله ايضاً

ليتْ آبنُ شمعونُ دري أنّه يفعلُ فعلُ الارقمِ القاتلِ  
مبارك الطلعة في طَبَّةٍ لكن على الحفار والغاسلِ  
وقلتُ مرّةً في جوابٍ لشخص

رويدك يا فتى أخش اسوداً ففى لبنان رابضةٌ فادر  
ولا تأذِرْ بلبائِه حذارِ فبومٌ أنتُ تبغى فعلُ نسرٍ  
غيرةً

فلبستُ وجهاً من حديدٍ لطلهم وقلتُ بذأ ألقاهم في المشاهدِ  
فلم ادِرْ أنّ القومَ من عظم بخلهم اعدوا لوجهى أسناً من مبادرِ

وقال صفى الدين الحلى ذاماً رجلاً  
لو أنّ قوّة وجهه فى قلبه، فنص الاسودّ وجدّل الابطال  
او كان طول لسانه، بهينه، أفنى الكنوز، وأنفذ الأموال  
وقال آخر

ومن عجب باني دين قوم، تعيش كلابهم واموت جوعاً  
فلا مولى ارى فيهم كريماً، كان الناس قد ماتوا جميعاً  
وكان مدح السراج الوراق، انساناً، فما اكرمه، فقال

اعد مدحى الىّ وخذ سواه، فقد اتعبتنى يا مستريح  
ولا تغضب اذا انشدت يوماً، سواه، وقيل لى هذا مليح  
وقال ايضاً

اعد مدحاً كذبت عليك فيه، وقد عوقبت بالحرمان عنه  
ولكنى ساعدق فيك قولاً، فلا يصعب عليك الحق منه

وكنيت ارسلت لشخص، بيّنين نصيحة  
فاجابنى بهذه الابيات القبيحة فخمستها بالحال ورددتها اليه  
عملنا فى النصيحة، كلّ جهد، فابدلتم معانيها بضد  
فحيث الطبع، فيكم مثل فهد، سائر، مائكم من غير ورد  
وذاك لكثرة الورد، فيه

كنت اظنكم ابنا كرام، فلمقم للردى ميلان حام  
سباكم كلّ نذل، مستهام، اذا سقط الذباب، على طعام  
رفعت يدي ونفسي تشهيه

دننى النفس، يلتقى فى بلاء، ويضحى الذلّ فيه، مثل داء  
فنفس الحرّ تشنى فعل ساء، ويجتنب الاسودّ وورد ماء  
اذا كان الكلاب، ولغن فيه

فمن يسمو باكرام، وفن، اذا نهى الغبى عن سوء ظنّ  
وما شاء الغبى اعفاء فتن، فيرجع الكريم، خميص بطن  
ولا يرضى مساهمة السفية

وقال الحكمي يهجو بعضهم

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت انت الكلاب طويلاً أعمار  
ما زلت تنبجني لتشرف جاهد كالكب ينبح كمل الافمار

قال بعضهم

لحي الله دنيا الجئنا لمعشر فراقهم أشهى الامور الى القلب  
فصحبتهم تودي اليهم ضرورة كما اضطر صياد الى صحبة كلب

وقال بعضهم يهجو شيخاً

شيخ سوء لا يستحي من قبيح قد تمادي في غييه وأستمر  
فهو كالصل من سم الافاعي كلما زاد عمراً زاد شراً

وقال بعضهم ذاماً رئيساً

أقول لمن قد طيشته رياسته تمهل رويداً فيك قد غلط الدهر  
وما سدت عن علم ولا عن فصاحة ولا عن ذكا فضل وهذا هو السقهر  
ثاني يراجع فيك دهرك عقله فما سدت إلا والزمان به سكر  
ولكن سيصحك الدهر من بعد سكرة ويسقيك كأسات مذاقتها الصبر

### ❖ فصل ثالث وأربعون ❖

❖ في المديح والشكران ❖

قال حسين بن ثابت

واحسن منك لم تر قط عيني واجمل منك لم تلد النساء  
'خلقت مبرأ من كل عيب' كأنك قد خلقت كما تشاء

وقال ابو قيس

رائتك في السواد فقلت 'بدراً' بدا في ظلمة الليل البهيم  
والقيت السواد فقلت 'شمس' همت بشعاعها ضوء النجوم

وقال بعضهم

اعيدك بالرحمان من كل حاسد فلا زالت الحساد تغبي وتقفز  
لساني قصير عن مديحك سيدي لاني فقير والفقير مقصّر

لو كان يحوى الروض ناضر خلقه ما كان يبذل ذرة بشتائه

او قابل الافلاك طالع سعدة ما سار خسر في نجوم سماءه  
وقال الحسن بن هاني

اذا نحن اتينا عليك بصالح فانت كما نثنى وفوق الذي نثنى  
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسان فانت الذي نعني

وقال آخر

لاشكرنك ما ناحيت مطوقة جهدي وان كنت لا اقضي الذي وجبا  
فما تقلبت في نعماء سابقة الا رأيتك فيها الاصل والنسب

وقال ابن عمار مادحا ابو يحيى بن معن

امعصما بالله والحرب ترمتي باطالها والخيل بالخيل قلتقي  
دعني الطايا للرحيل وانني لأفرق من ذكر النوي والتفرق  
واني اذا غربت عندك فانما جبينك شمسي والمربة مشرقى

وقال ابن زيدون

فاذا غصون المكرمات تهدلت كان الهديل ثناءها المترنم  
الفخر ثغر من حياضك باسم والمجد برد من وقائك معلم  
فاسلم مدى الدنيا فانت جمالها وتسوغ النعمى فانك منعم

وقال بعضهم موجبا الشكر

ولو كان يستغنى عن الشكر ماجد لكثرة مال او علو مكان  
لما أمر الله العباد بشكره وقال اشكروني ايها الثقلان

وقال المتنبي

ليت المدايح تستوفي مناقبه فما كليب واهل العصر الاول  
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل  
وقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قايلا فقل

وقال بعضهم

ووجهك بدر في الغياهب مشرق وكفك في شهب السنين غمام  
عجيب لبدر لا يزال امامه سحاب ولا يغشاه منه ظلام  
واعجب من هذا غمام اذا سطا تلظى مكان البرق منه حسام

وقال الخوري فيقول في رسالة

اخجلت دهرًا قد كشفت خداعه بمقالك البادي البيان الاوضح  
يا من اناط العلم في سلك التقى واعاد من رسم الجحى ما قد مهي  
وله ايضا

لو شام طمعتك المجوس لوحدوا ربّ الجمال وسبحوه وكبروا  
فالشمس امنت تنير كل مكون وبوك زهر في علايك تزهرو  
اركم بالسبق غايات فما تكبو نهودكم ولا تتعثرو  
من عقائد العقيان

فلانت بدر السعد وهو هلاله ولانت سيف المجد وهو السميري  
واذا وهبت فانت اكرم واهب واذا نطقت فانت اصدق مخبر  
واذا تباع كريمة او تشتري فسواك بادعها وانت المشتري  
ومنه

امثلك يدغى في سماءى كوكبا وفي جوك الشمس المنيرة والبدر  
ويلتمس الحصاة في ثعب الحصا ومن لجرك الفياض يستخرج الدر  
عجبت لمن يهوى من الصفر تومة وقد سال في ارجاء معدنه التبر

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى

اوصافكم تجرى احاديثها مجرى العجور الزهر في الافق  
كما احاديث الندا عنكم تسندها الركبان من طرق  
وقال صفى الدين الحلى

اثنى فتدني صفاك مظهرا عيا وكما اعيت صفاك خاطبا  
لو اثنى والخلق جمعا السنأ تثنى عليك لما قضينا الواجبا

وقال ابو نواس

اذا لم تزر ارض الحبيب ركبنا فأي فتى بعد الحبيب تزرور  
فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدارات تـ دور  
فما فاته جود ولا ضل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير  
وقال جمال الدين بن نباته

روت عنك اخبار العالى محاسنا كفت بلسان الحال عن السن الحيد  
فوجهك عن بشر وكفك عن عطا وخلقت عن سهل ورائك عن سعد

## ☆ فصل رابع وأربعون ☆

☆ في الاختبار والامتحان ☆

قال بعضهم

لا تمدحن أمراً حتى تجربته ولا تذمّ أمراً من غير تجربته  
أن الرجال صناديق مغلقة وما مفااتيحها غير التجارب  
غيره

إذا كنت مختصاً لنفسك صاحباً فمن قبل ان تلقاه بالود اغضبه  
فان كان في حال القطيعة منصفاً والّا فقد جربته فتجنبه

وقال آخر

لا تمدحن أمراً من غير تجربة فربما قام انسان مقام فيسه  
الدال والذال في التصوير واحدة الدال اربعة والذال سبعمايه  
غيره

نعم اثبتوا لديدك في الحرب قدرة ولكن مع البازي فليس له ذكر  
وكالليث يسطو الهز في فتك فارة ولكنه كالفسار ان ظهر الفم

وقال بعضهم فاصحاً

إذا ما اردت إخا أمراً فسل كيف كان لاخوانه  
فاما رضيت فاحببته واما ترغبيت عن شأنه

وقال آخر

وما غفلت يدى بصديق صدق اخاف عليه الا خفت منه  
وما ترك التجارب لى صديقاً اميل اليه الا ملت عنه  
الم تر العقل زين لاهله ولكن تمام العقل طول التجارب



## فصل خامس وأربعون

✽ في الهدية والزبارة ✽

قال بعضهم

أنت سليمان يوم العرض قنبرة تهدي اليه جرادة كان في فيها  
وانشدت في لسان الحال قائلمة ان الهدية من مقدار هديها

وقال صفي الدين الحلبي

بالله ألا ما قد قبلت هديتي وجعلت لي فضلا على الاقران  
فالبخر تنشا منه كل سحابة صدرت ويقبل فاضل الغدران  
وله ايضا

بعثت هديتي لكم وليست بقدر في القياس ولا بقدرى  
ولكن حسب امكاني وارجو لديك قبولها وقيام عذرى  
فدع كسر القلوب ففى حسابى يكون لها مقابلة بجبر  
وقال ايضا

لو ان كل يسير رداً محققاً لم يقبل الله يوماً للوري عملاً  
فالمر يهدى على مقدار قدرته والفعل يعذر بالقدر الذي حملاً  
وله

تزف اليك ابكار المعانى وسأثرها لنا منك اكتساب  
ونحمل من نذاك اليك مالا فانت البحر يمطره السحاب

وقال بهذا المعنى احمد الماعونى

على العبد حق فهو لا بد فاعله وان عظم المولى وجلت فضائله  
الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

وقال بعضهم

لو ان يهدى الى الانسان قيمته لكان تهدي لك الدنيا وما فيها  
فالله يقبل وزن الدر من عمل وهو الغنى عن الدنيا وما فيها

اذا دخل الهدية دار قوم تطايرت العداوة من كواها

وقال اخر

ان الهدية حلو كالسكر تختلب القلوبا



تدنى البعيد من الهوى حتى تصيرة قريباً  
وتعيد معتقد العداوة بعد نفرتة حبيباً

وقال بعضهم في الزيارة

زَرَّ مَنْ نَحَبٌ وان شطت بك الدار وحال من دونه حجب واستار  
لا يمنعك بعد من زيارته ان المحب لمن يهـواه زوار  
وقال آخر

عليك باللال الزيارة انه اذا كثرت صارت الى الهجر مسلكاً  
الم تر ان الغيث يسأم دائماً ويسال بالأيدي اذا هو امسكاً  
وقال الحريري فاصحاً في تأخير الزيارة

لا تزر من نخب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه  
فاجتلا الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون اليه  
وقال المطران جرمانوس مناقضاً

فزر حبيبك في كل يوم ولا تخش زيارته الملالا  
وكن كالشمس تظهر كل يوم ولا تك في زيارته هلالا  
وقال اخر في الملل من كثرة الزيارة

اني كثرت عليه في زيارته فملّ والشيء مملوء اذا كثرا  
ورابني منه اني لا ازال ارى في طرفه قصراً عني اذا نظرا  
وقال اخر

اقلل زيارة من تهوي موته فالناس من لم يواسيهم اجلوه  
فالغيث وهو حيوة الناس كلهم ان دام اكثر من يومين ملوه  
وقال كشاجم

قد قلت لما ان شكت تركي زيارتها خلوب  
ان التبعاد لا يضر اذا تقاربت القلوب



## ✽ فصل سادس واربعون ✽

✽ في ردّي الاصل ومن لا يذوق طعم الكلام ✽

قال بعضهم

ارى الاحسان عند الحرّ ديناً وعند النذل منقصةً وذمّاً  
كقطرٍ صار في الاصدافِ درّاً وفي فم الافاعي صار سمّاً  
وقال آخر

السبعُ سبعٌ وان كُلت محالبه والكلبُ كلبٌ ولو بين السباع ربي  
وهكذا الذهبُ الابريزُ خااطه صفرُ النحاسِ وكان الحق للذهبِ

وعاقبة آبن الذئب ذئبٌ وان يكن تربى مع الانسان دهراً وعمراً  
من تعريب الجالستان

أترغب من اردي المعادن صقلاً وكل دنى الاصل لا يبلغ المجدا  
تري الغيث يسقى الارض من فرد مزنة فينبت شوكة بعضها والسوى وردا

أعقرب انت من تلقاه تضر به ام بومة انت ما تأواه فخر به  
ومنه ايضاً

الكلب لا ينسى الجميل بلقمة ضاعفتها بحجارة الآفا  
واذا ملحت ردي طبع دهره باقل شيء يستطيل خلفا

عند اللقاء كشاة لا نطاح لها وفي المغيب كذئب بالدماء غرقا  
وكانت عجوز ربت جرو ذئب فلما كبر قتل شاتها قالت  
بقرت شويتهى وفجعت قومي وانت لشاتنا ابن ربيب  
غذيت بدها ونشأت معها فمن انباك ان اباك ذئب  
اذا كان الطباع طباع سوء فلا ادب يفيد ولا اديب  
وقال بعضهم فمن لا يذوق طعم الكلام

فاعدت فعلك ذا معي فكانما هدم توائر فيه هدم اليوم  
ان كان شعري كالشعير لديكم لا غرو ان قدمته لبهيم

وقال ابن الواعظ

ليس المقام بدار الذل من شئ ولا معاشرة الاندال من قسمة  
ولا مجاورة الألباش تحمل بي كذلك الباز لا يأوى مع الرخم  
من ديوان الجانستان

إذا لم يذق طعم العبارة ساع فلا تطلب الاطناب من متكلم  
فاوسع من الاسماع ميدان رغبة تجد كثرة الافصاح تدنو من الفم

وقال محمد شهاب في مفتي

مفتي الديار عن السؤال بمعزل فجواب نهر دمشق بحر عمان  
في مصر يستفتيه مالك ارضها فيجيبه بمعزة النعمان

### ❖ فصل سابع واربعون ❖

❖ في الجهل والمحاجة ❖

قال الطران جرمانوس

امسى الغبى من الصلاح عقبا وعلى كذا الحالين عاد ذمها  
فاذا يصبه الخير كان لئيمها واذا يصبه الشر كان أليها  
من ديوان الجانستان

إذا لم تحز فضلا وصفوا كماله فحقك لا تبدى اللسان من آلفم  
لسان الفتى بالجهل يفضح جهله كما خف جوز عادم آلب فانهم  
ومنه ايضا

وابله وافي للحمار معلما وافق خير العمر في غير لازم  
فقال حكيم يا اخي الجهل ما الذى صنعت ولم تحذر ملامة لأثم  
فلا تدرك البهم الكلام وانما بحقك فاسكت مثل هذه البهائم

وقال بعضهم

لو كنت تعلم ما تقول عذرتنى او كنت تجهل ما اقول عذلتك  
لكن جهلت مقالتي فعذلتنى وعلمت انك جاهل فعذرتك

لكل داء دواء يستطاب به إلا الحمافة اعيت من يداويها

وقال بعضهم

إذا كملّ الرحمان' للمرء عقله' فقد كملت اخلاقه' ومأبده  
تشين' الفتى في الناس قلّة' عقله' وان كرمته اخلاقه' ومكاسبه

وقال آخر

وفي الجهل قبل الموت موت' لاهله' واجسادهم قبل القبور قبور'  
واذا أمر ما نتج العلم ميّت' وليس له حتى النشور نشور'  
ومن منح الجهال علما' اضاعه' ومن منع المستوجدين قد ظلم

## ✽ فصل ثامن وأربعون ✽

✽ في الثاني والنهي عن الخاطر ✽

قال بعضهم

قَاتٌ ولا تعجل لامرٍ تريده' وكن راحما للناس تبلى براحم'  
فما من يدٍ لا بدّ الله فوقها' ولا ظالمٍ الا سيبل بظالم'

وقال النابغة

الرفق يمن' والاناة' سعادة' فتأت في أمرٍ تلاق' لجاحا

وقال آخر

انّ الثاني في المقاصد حكمة' وخلافه' قد افسد الاشياء

وقال القاطمي

قد يدرك' المتاني بعض' حاجته' وقد يكون' مع المستعجل' آلزل'  
غيره'

اقرن براك راى غيرك واستشر فالراى لا يخفى عن الاثنين

فالمرءة' تربه' وجهه' ويرى قفاه' بجمع مرأتين

وقال محمد بن بشير في عدم الثاني

كم من مضيع فرصة' قد امكنت لغد' وليس غد' له' بمـوابت'  
حتى اذا فاتت وفات طلابها' ذهبت عليها نفسه' حسرات

وقال ابن المعتز في انتهاز الفرصة

وان فرصة امكنت في العدا فلا تبد' فعلك الا بها

فان لم تلج بابها مسرعا' اتاك عدوك من بابها

وأيّاك من ندمي بعدهما وتأمّل اخري واني بهما  
وقال القاطمي

وربّما فات قومنا بعض نجحتهم من الثأني وكان الحزم لو عجلوا  
وقال المطران جرمانوس في النهي عن المخاطر  
تنكب العالم الغرار واحذره في اول العمر ان يلقاك مبتسما  
ولا تخاطر ولا تأمن مكانه ليس المخاطر بمحمود ولو سلما  
وقال بعضهم

من قد اغارك يا مغرور بالخطر حتى هلكت ليت الثمل لم يطر  
كم في البحور منافع لا تنتهي واري السلامة في لزوم الساحل

### ❖ فصل تاسع واربعون ❖

❖ في من يعط ولا يعط وينظر عيب غيره ولا ينظر عيوبه ❖

قال الخوري نيقولا

فتنذر بالعقاف وائت ترنو الى الحسنى كصب مستهام  
تخت على الصلوة وقد تراها وساعتها تنوط بالف عام  
وتؤثر في سواك نظام نفس ونفسك في هواك بلا نظام  
وتندب فجعة الدنيا وتولى مخاوف حربها من السلام  
تحرص في أطراح العجب كلا وتعجب في مطارحة الكلام  
تعلم في دوام النوح تمت تقيته كالصغير بلا احتشام  
تهدد في ورود الموت حيناً ولا تخشى من الموت الزؤام  
وتقرأ في الحساب عقيب موت فتقريه بمنزح وابتسام  
تشرف ذلة المسكين لفضاً وتنهره بالفاظ ضخام  
وتوسع جامع الأموال شتما وتجمع من حلال أو حرام  
وتهدح زاهداً وتخب فقراً وتغنى العمر في جمع الخطام  
وقال بعضهم

يا ايها الرجل المعلم غيرة هلا لنفسك كان ذا التعلم  
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنا كهما يصم به وائت سقيم

وَنَرَاكَ تَصْلَحُ بِالرَّشَادِ عَقُولُنَا اِبْدَاءً وَانْتِ مِنْ اَلرَّشَادِ عَدِيمٌ  
فَاَبْدَاءُ بِنَفْسِكَ وَانْهَهَا عَنْ غِيَّهَا فَاِذَا اَنْتَهَيْتُ بِهِ فَاَنْتُ حَكِيمٌ  
فَهُنَاكَ يَقْبَلُ مَا تَقُولُ وَيَهْتَدِي بِالْوَعْدِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ  
لَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي عَثَلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ اِذَا فَعَلِمْتَ عَظِيمُ  
وَقَالَ آخِرُ

قَبِيحٌ عَلَى الْاِنْسَانِ يَنْسَى عِيُوبَهُ وَيَذْكُرُ عِيْبًا فِي اَخِيهِ قَدْ اَخْتَفَى  
فَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَمَا عَابَ غَيْرَهُ وَفِيهِ عِيُوبٌ لَوْ رَأَاهَا قَدْ اُكْتَفَى

### ❖ فِصْلُ خَمْسُونَ ❖

❖ فِي مَدْحِ الْخَمْرَةِ وَالتَّوْبَةِ عَنْهَا ❖

قَالَ اَبُو النَّوَّاسِ

سَعَى بِكَاسٍ اِلَى نَاسٍ عَلَى حَرْبٍ كَلَاهُمَا عَجَبٌ فِي مَنْظَرٍ عَجَبٍ  
قَامَتْ تَرِيْنِي وَاَمْرُ اللَّيْلِ صَحْتَحٌ صَبْحًا تَوَلَّدَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالذَّهَبِ

وَقَالَ الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ السَّبْكَى

وَكُنْتُ اِذَا الْخَوَادِثُ دَنَسْتَنِي قَرَعْتُ اِلَى الْمَدَامَةِ وَالنَّدِيمِ  
لَاغْسِلُ بِالْكُؤُسِ الْهَمَّ عَنِّي لَاَنَّ الْخَمْرَ صَابُونُ الْهَمِّ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

شَرِبُ التَّيْبِيزِ عَلَى الطَّعَامِ ثَلَاثَةٌ فِيهِ الشِّفَاءُ وَصَحَّةُ الْاَبْدَانِ  
تَهْرِى الطَّعَامِ وَتَبْتَدِي بِمَسْرَّةٍ وَتَزِيلُ كُلَّ الْهَمِّ وَالْاَحْزَانِ

غَيْرُهُ

اِذَا فَقِيهٌ نَهَى عَنْهَا وَحَرَّمَهَا فَاشْرَبْ عَلَيَّ رَاى قَسِيْسٌ وَشَمَاسٌ  
غَيْرُهُ

وَمَا غَرَّنِي فِيْهَا وَاعْرِفْ اِثْمَهَا سَوَى قَوْلِهِ فِيْهَا مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ  
وَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْفَارَضِ

شَرَبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيْبِ مَدَامَةً سَكَرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ اَنْ يَخْلُقَ الْكَرَمُ  
فَقَالُوا شَرَبْتَ الْاِثْمَ كَلًّا وَاَثْمًا شَرَبْتَ التِّي فِي تَرْكِهَا عِنْدِي الْاِثْمُ  
وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلُ نَشَأْتِي مَعِيَ اِبْدَاءً تَبْقَى وَانْ بَلَى الْعَظَمُ

وقال آخر

إذا ما صبَّ في الكاساتِ خمرٌ رائتُ لها شمساً في بُروجِ  
وان جليت على النادمان يوماً نراحتِ آلهمومُ على الخروجِ

وقال ابن الرومي

خلَّ الزمانُ إذا تعاسرَ أو نجحَ واشكُ الهمومُ إلى المدامةِ والقُدحِ  
واحفظ فؤادك إن شربت ثلثةً واحذر عليه أن يطيرَ من القُدحِ  
هذا دواءُ للهمومِ محمَّرٌ فاسمع نصيحةً ناصحٍ لك قد نصح

وقال آبن الوكيل آخذاً عن ارسطاطليس

وليسَت الكيمياءُ في غيرها وجِدَتْ فكلاً قيلَ في أبوابها كذبُ  
قبطاً خمرٍ على قنطارٍ من حزنٍ يعودُ في الحالِ افرأحاً وينقلبُ

وقال ابو نواس

تعلل بالمدام عن النديمِ ففیه الروحُ كترَ الهمومِ  
وبادر بالصبح فان فيه شفأ السقم للرجل السقيمِ  
وخذا ان شربت وعيض برق بماء المزن من لطف الهمومِ  
لتجعل هذه عرساً لهذا فان العقرُ بعلى للكرومِ

وقال ايضا

قف لا تهلج من راح وريحان فما البراح وتلك الراح ريحاني  
لا تبرحن فقد كرت قوافرها وأشرب عقارا كعين الديك ندماي  
من سلسبيل اذا ما الماء خالطها فاحت كما فاح تفاح بلبنان

وقال ابن المعتز

أما تري الدهر لا تنفي عجايبه والدهر يخلط معسورا بهيسورا  
وليس لهم إلا شرب صافية كانها دعة من عين مهجور

من دُرر الخور محبوب الطرفين

جدت لنا الراح في تاج من الحبيب فحرق حلة الظلماء باللهب  
بكر اذا زوجت بالماء اولدها اطفال ذر على مهد من الذهب  
بعيدة العهد بالمعاصر لو نطقمت لحدثنا بما في سالف الحقب

ومنه' ايضا

حيّ الرفاقُ وطَفَ بكاسِ الراحِ وَأَطْرَزَ بكاسكُ حِلَّةُ الافراحِ  
حيث الكؤُسُ على جِسمٍ أصبحتَ فيها المدامُ شريكَةُ الارواحِ  
حجبُ الحجابِ شعاعُها فكانَها شفقٌ تلهَّبَ تحتَ ذيلِ صباحِ  
وقال أبو تمام حبيب الطائي

راحٌ اذا ما الراحُ كانَ مطيِّها كانت مطايا الشوقِ في الاحشاءِ  
'طفيت وارضُ المرجِ تبني خلفها فتعلمت من حسن خلق الماءِ  
عذرائِ تلعبُ بالعقولِ ختامها كتلعبُ الافعالِ بالاسماءِ  
وضعیفةٌ فاذا أصابت فرصةً قتلت كذاكَ قدرةُ الضعفاءِ

وقال ابنُ تميم

صفراءُ لو لاحمت لشمسِ الضحى من قبل أن تطلعَ لم تطلعِ  
احسن ما في وصفها انها لم تجتمع والهم في موضعِ  
وقال الصفي

ادرها سلفاً ما ألت بمنزلٍ وما نزلت الا مع السعدِ طالعةً  
وما اجتمعت والهم يوماً لأنها بكساتها صفراءُ للهم قاطعةً  
وقال يزيدُ بنُ معاوية

وشمسة كرمٍ برجها قعرُ دنها وطلعتها الساقى وغربها فمى  
مدامٌ كتبرٍ في اناك كفضةٍ وساقٍ كبدرٍ مع ندامى كالجم  
وقال ابنُ وكيع

وصفراءُ من ماء الكروم كانها فراقُ عدوٍ أو لقاءُ صديقِ  
كانَ الحجاب المستدير بطوقها كواكبُ درٍ في سماء عقيقِ  
صبت عليها الماء حتى تعوضت قميصُ بهارٍ من قميص شقيقِ

وقال عمر الدين الموصلي

لئن شبَّهَ الساقى المدام بعسجدٍ فقد مالٌ بالتشبيه عن صيغة الادب  
ولكن رَأها جوهراً 'سميت طلاً فميز ما قد حلتِ الكس بالذهب

وقال بكرُ بنُ خابرجة

غسلوني ان مت في ماء كرمٍ ان روى تحب ماء الكروم



حَنَطُونِي بِتَرْبِهَا ثُمَّ رَشُّوا كَفْنِي مِنْ رَحِيقِهَا الْمُخْتَوِّمِ  
وَادْفَنُونِي بِكَافَّةٍ عِنْدَ دَتٍ بَفْنَا عَسْكَرَ الدَّنَانِ الْمُقِيمِ  
وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ

إِذَا حَانَتْ وَفَاتِي فَأَقْبِرُونِي بِكَرَمٍ وَاجْعَلُوا زَقَاً وَسَادِي  
وَابْرِيقَا إِلَى جَنْبِي وَطَاسَا يَتْرَى هَامَتِي وَيَكُونُ زَادِي  
أَنْ يَزِيدَ بِنُ الْجَوْنِ بِدِرْقِ كُلِّ مَالَةٍ فِي السَّكْرِ

فَاتَّفَقَ يَوْمًا شَكَّتُهُ أُمُّهُ لِلْخَلِيفَةِ وَهُوَ سَكَرَانٌ حَرَقَ سَاجَةً  
وَسَجَّنَهُ فِي بَيْتِ الدَّجَاجِ فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ سَكْرَةٍ قَالَ

لَقَدْ كَانَتْ تَجْبِرُنِي ذُنُوبِي بِأَنِّي مِنْ عِقَابِكَ غَيْرُ نَاجِي  
أَفَادُ إِلَى الْحَبُوسِ بِغَيْرِ جَرَمٍ كَأَنِّي بَعْضُ عَمَّالِ الْخُرَاجِ  
فَلَوْ مَعَهُمْ 'حَبَسْتُ' لَهَانَ عِنْدِي وَلَكِنِّي 'حَبَسْتُ' مَعَ آدِجَاجِ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ 'جَزَيْتُ' خَيْرًا عَلامَ حَبَسْتَنِي وَحَرَقْتَ سَاجِي

وَيَوْمًا سَكَرَ الْقَاضِي يَحْيَى ابْنُ أَكْثَمٍ فَنَقَالَ فِيهِ الْمَأْمُونُ  
نَادَيْتُهُ وَهُوَ عَمِيْتُ لَا حَرَكَاتَ بِهِ مَكْفُونٌ فِي ثِيَابٍ مِنْ رِيَاحِينَ  
وَقُلْتُ قُمْ قَالَ رَجُلِي لَا تَطَاوَعْنِي وَقُلْتُ 'خُذْ قَالَ كَفَى لَا تَوَاتَيْنِي  
فَعِنْدَمَا أَفَاقَ مِنْ سَكْرَةٍ أَجَابَ الْمَلِكُ الْمَأْمُونُ

يَا سَيِّدِي يَا أَمِيرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ قَدْ جَارَ فِي حِكْمَةٍ مَنْ كَانَ يَسْقِينِي  
أَنِّي غَفَلْتُ عَنْ أَسَافِي فَصَيَّرَنِي كَمَا تَرَانِي سَلِيبُ الْعَقْلِ وَالِدِينِ  
لَا اسْتَطِيعُ نَهْوضًا قَدْ وَهَى جِلْدِي وَلَا أَجِيبُ الْمُنَادِي حِينَ يَدْعُونِي  
فَاخْتَرْتُ لَارْضَكَ غَيْرِي أَنْتَنِي رَجُلٌ الرَّاحُ تَقْتُلُنِي وَالْعَوْدُ يَحْيِينِي

وَقَالَ أَبُو الْفَوَاسِ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ ضَرْبِ الْكَاسِ  
عَنِيْتُ بِمَرْكَبِ آلْبَرْذُونِ حَتَّى أَمَرَ الْكَاسَ أَعْلَى الشَّعِيرِ  
فَحَلَمْتُ إِلَى الْبَغَالِ فَأَوْزَنَنِي فَحَلَمْتُ مِنَ الْبَغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ  
فَاعْيَنَنِي الْحَمِيرُ فَصُرْتُ أَمْشِي أُرْخِي الرَّجْلَ كَالرَّجْلِ السَّكِيرِ  
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَرِيْشٍ يَذُمُ الْحَمْرَةَ

وَمَنْ يَجْعَلُ الْكَاسَ اللَّئِيمَةَ شَرَكَةً فَلَا بَدْءَ يَوْمًا أَنْ يَسَى وَيَجْهَلَ  
وَلَمْ أَرْ مَشْرُوبًا أَشَدَّ سَفَاهَةً وَأَوْضَعَ لِلْأَشْرَافِ مِنْهَا وَأَخْمَلَ

وقال البهاء زهير فحين تاب توبة افلاس  
 قالوا فلان قد غدا تائباً واليوم قد صلى مع الناس  
 قلت متى قد تاب انى له وكيف ينسى لذة الكس  
 امس بهذه العين أبصرته سكران بين الورد والآس  
 فرحت عن توبته سائلاً وجدتها توبة افلاس  
 وقال يحيى الدين بن قرقاص تائباً حقيقة

سلوت عن الأحبة والمدام وعلمت عن التهلك والهيام  
 وسلمت الأمور الى الهى وودعت الغواية بالسلم  
 وقال بعضهم

قد هجرت الراح حتى ليس لى فيها نصيب (عرام)  
 وعلى الراوق منى طول ما عشت نصيب (السلام)  
 وقال ابو الفضل بن احمد

تركيت النبيذ وشربته وصرت صديقاً لمن عابه  
 شراب يضل طريق الهدى ويفتح للشرب أبوابه  
 وقال نصير الحماوى

اقول للكس اذ تبدت فى كف ساقى ولون أحمر  
 اخربت بيتى وبيت غيري واصل ذا كعبك المدور  
 وقال الربيع الهذاني

ثمادوا للمدام وعفونى وقالوا هاك حظك من نعيم  
 فقلت اخاف عقابها ولكن اشبعكم الى دار النعيم

## ❖ فصل حادى وخسون ❖

❖ فى المزاج والتحذر منه ❖

قال المتنبى

ولما صار ود الناس خبياً جريت على آبتسام بائس  
 وصرت اشد فهم اصطفيه لعلمي أنه بعض الانام  
 فحب العاقلين على التصافى وحب الجاهلين على الوسام

وقال الامام علي ينهى عنه

فاياك يوماً أنَّ تمازحَ جاهلاً فتلقَ الذي لا تشتهى حينَ تمازحَ  
ولا تكُ عَرِيضاً تشاتمُ من دنا فتشبهُ كلباً بالسفاهة ينبطحُ

وقال ايضاً

لا تمازحن الرجال اذا مزحوا لم أرَ قوماً تمازحوا سلموا  
فالجرحُ جرح اللسان تعلمه فرب قولٍ يسيلُ منه دمُ

وقال بعضهم

اقلل المزاح في الكلام احترازاً فبافراطه الدماء تراقُ  
قللة السم لا تقتل وقد يقتل مع فطر الكبر القرباقُ  
أنَّ المزاح للجلال مسلبة والضحك ايضاً للبهاء مذهبة

وقال آخر

لا ينطقون بحرفٍ في المزاح سوى ما فيه نفعٌ أخى عقلٍ به انتصحا  
ومن تلا ألفَ بابٍ كلها حكمٌ لجاهل قال هذا طالما مزحنا

وقال ابو نواس

قد صار في الناس جدّاً ما مزحت به كم مازح صار بين الناس مذموم

## ❖ فصل ثاني وخمسون ❖

❖ في الزهد بالاولاد والزواج ❖

قال عبد العزيز الديري

احب بنيتي واود انى وضعت بنيتي في قعرٍ لحِدٍ  
وما ان بغضها غرضي ولكن مخافة ان تذوق الذل بعدى  
وتسلم ان فقدت الى نعيم فيشتم والدي ويسب جدى  
فان زوجتها رجلاً فقيراً اراها عنده والهم عندي  
وان زوجتها رجلاً غنياً فتبقى عنده في حال عبدٍ  
سألت الله ياخذها قريباً وان كانت اعز الناس عندي

وقال اخر

وعيشك ليس بالاولاد خير فيا طوبى لمن أمسى عقيها

فَأَمَّا أَنْ تَرْبِيَهُ عَدَوًّا وَأَمَّا أَنْ تَخْلِيَهُ يَتِيمًا  
وَأَمَّا أَنْ يَمُوتَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَتَصْبِحَ بَعْدَهُ صَبًا سَقِيمًا

وقال أبو الطيّب سهل الصعلوكي

يَقُولُونَ ذَكَرَ الْمَرْءُ يَحْيَى بِنَسْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَسْلٌ  
فَقُلْتُ لَهُمْ نَسْلِي بِدَايِعِ حِكْمَتِي فَإِنِ فَاثَنًا نَسْلٌ فَأَنَا بَدْرٌ نَسْلُو

وقال الحسن بن يزيد العلوي

قَالُوا عَقِيمٌ وَلَمْ يُولَدْ لَهُ وَلَدٌ وَالْمَرْءُ يَخْلِفُهُ مِنْ بَعْدِهِ الْوَلَدُ  
فَقُلْتُ مَنْ عَلَّقْتَ بِالْحَرْبِ هِمَّتُهُ عَافَ الْنِسَاءَ وَلَمْ يَكْثُرْ لَهُ عَدَدُ

وقال سعيد بن عبد الله الثكلمي

هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا لِحَذَرِهِ فِيمَا يُحَدِّثُ عَنْ كَعْبٍ وَمَسْعُودٍ  
إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْدَثْ بِهِ غَيْرٌ لَمْ يَبْكْ مَيِّتٌ وَلَمْ يَفْرَحْ بِمَوْلُودٍ

غیره

مُعَذِّبُ الْقَلْبِ لَا يَنْفَكُ مِنْ كَمَدٍ مَنْ كَانَ ذَا بَلَدٍ أَوْ كَانَ ذَا وَلَدٍ  
وَالْقَارِغُ الْقَلْبِ مَنْ لَمْ تَرْضَ هِمَّتُهُ سَكَنِي مَكَانٍ وَلَمْ يَرْكُنْ إِلَى أَحَدٍ

غیره

كَمْ حَسْرَةٍ لِي بِالْحُشَا مِنْ وَلَدٍ قَدِ آتَشَا

كُنَّا نَشَاءُ رَشْدَهُ فَمَا نَشَا كَمَا نَشَا

وقال آبن الواعظ

الْقَبِيرُ سَتَرٌ لْجَمِيعِ الْبَنَاتِ وَهُوَ كَمَا يَرَوِي مِنَ الْمَكْرَمَاتِ

أَمَّا تَرَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ قَرْنَ النِّعَشَ (١) بِجَنْبِ الْبَنَاتِ

وقال بعضهم في زهد الزواج

مَنْ يَرُدُّ ضَعْفًا مَرْجُوحًا فَلْيَبَادِرْ بِتَزْوِجٍ

عَنْ قَرِيبٍ سَتْرَاهُ أَحَدُ الْظَهَرِ مَعُوجٍ

(١) بنات نعش ثلث كواكب. النجم الذي يلي النعش اسمه القايده. والثاني اسمه

الهنات وهو الذي يلي السهي. والثالث المجزأ \*

وقال آخر

قالوا تزوج قلبت كلاً احسن ما قد كنت مخلاً  
اكون حوثاً في قعر بحر اصبح في طاجن مقلاً

يقولون تزويج واشهد انه هو البيع إلا من يشاء يكذب  
وقال آخر

زللت بقولي قبلت الزواج فاستغفر الله من زلتى  
يقولون النساء جنان الرجال فقللت الجحيم ولا جنتى

### ✽ فصل ثالث وخمسون ✽

✽ فى بيان زوال الدنيا ✽

قال شرف الدين بن أسد

يا من تملك ملكاً لا بقاء له حملت نفسك اثماء واوزاراً  
هذه الحياة بذى الدنيا وان عذبت إلا كطيف خيال فى الكرى زاراً

وقال آخر

وغاية هذه الدار لذّة ساعة ويعقبها الاحزان والهم والغم  
وهايتك دار الأمن والعز والتقى ورحمة رب الناس والجود والكرم  
غيرة مكتوب على قبره

يا واقفين ألم تكونوا تعلموا إن الحمام بكم علينا قادم  
لو تنزلون بشعبنا لعرفتم ان المفترط بالتزود نادم  
لا تستعزوا بالحياة لانكم تبنون والموت المفترق هادم  
ساوي الردي ما بيننا فى حفرة حيث المخدم واحد والخادم

وقال عبد الله بن طاهر

ايس الى ذا صار آخر أمرنا فلا كانت الدنيا القليل سرورها  
فلا تعجبنى يا نفس مما ترينه فكل امور الناس هذا مصيرها

وقال بعضهم

عين قليل اصير كوم تراب وتقول الرفاق هذا فلان  
صار تحت التراب عظماً رمياً وجفاه الصحاب والاخوان

غيرة

والله لو كانت الدنيا باجمعها بَقِيَّ علينا ويأتى رزقنا رَغدا  
ما كان من حق حرٍّ ان يذلَّ لها فكيف وهى متاعٌ يضمحلُّ غدا  
نفسى التى تملك الاشياء ذاهبةٌ فليستْ اُسى على شىء اذا ذهبها  
نزهتْ نفسى عن الدنيا ولذتها لافضةً ابتغى منها ولا ذهبها  
وقال اخر

الا انما الدنيا رباحٌ زعازعٌ فتعمى وتهوى بالممالك والسُدُول  
وتلوى بلب المرء بعد استقامةٍ الى ان يرى من جارٍ فيها كمن عدل  
وقال ابن سارا

بنوا الدنيا بجهلٍ عظموها فجلَّتْ عندهم وهى الحقيرةُ  
يهارشُ بعضهم بعضاً عليها مهازلةً الكلابِ على العقيرةِ  
قال الاعمى

نميلُ الى الدنيا على سطواتها وما نشرت من شرها المتداركِ  
اعانقها عند الوداع تشبثاً واي وداعٍ بين قالٍ وفارقِ  
ولما اختبرها ابو العناهيم قال

نظرتُ الى الدنيا بعين مريضةٍ وفكرة مغرورةٍ وتدبير جاهلِ  
فقلَّتْ هى الدارُ التى ليس غيرها وفافستُ منها فى غرورٍ وباطلِ  
وقال ايضا

ما رائتُ العيشَ يصفو لأحدٍ دون كدٍّ وعناءٍ ونكدٍ  
قد اري ان لستُ فى الدنيا ولو ظلمتُ فيها دائماً طول الابدِ  
انَّ للموتِ لسهماً قاتلاً ليس يفتدي أحدٌ منه أحدٌ  
أجمعُ آمالٍ لغيرى دأبها واقسى العيشِ منه فى نكدٍ  
لن المالِ الذى اجمعه النفسى ام لاهلى والوالدِ  
لا يبالى ولدى من بعد إذ غيبوا والدهم تحت اللبدِ  
واصابوا مائةً من بعده ألغى قد مضى ام للرشدِ  
انما دنياك يومٌ واحدٌ فاذا يومك ولى لم يعد

وله' ايضا'

أيا دنيائي ما لى لا اراك تسومى منذرلاً إلا لبابى  
وما لى لست احلب منك شطراً فاحمد منك عاقبة الحلابى  
وما لى لا الحى عليك إلا بعثت الهى لى من كل باب  
اراك وان طلبت بكل وجه كحلل النوم او ظل السحاب  
او الامس الذى ولّى ذهاباً وليس يعود او لمع السراب  
وجاء فى ديوان عقائد العقيان

أين الملوك ومن بالارض قد عمروا قد فارقوا ما بذوا فيها وما عمروا  
واصبوا رهن قبر بالذى عملوا عادوا رعيماً به من بعد ما دثروا  
اين العساكر ما ردت وما نفعت واين ما جمعوا فيها وما آذخروا  
اثام أمر رب العرش فى عجل لم ينجهم منه اموال ولا وزر  
وقال اخر

تري خضرة الدنيا تروق وانها سواد خضاب لا سواد شباب  
نصيبك من انهارها إن وردها غرور سراب لا سرور شراب

وقال الحريري

يا خاطب ألدنيا الدنيّة انّها شرك الردي وقرة الاكدار  
دار متى ما اضحكمت فى يومها ابكت غداً بعداً لها من دار  
ان ظل سحبان بها لم ينقفع منه صدى لجهنم الغرار

وقال الامام على

فكم عزت ألدنيا بنبيها وسأنى من الناس من فى الاحاديث والنقل  
مغيرة الحالات ناقصة أهوى موثقة الأغلال بحكمة العقل  
وقال يذمها

يا أم دفر الحاك الله والدة منك الأضاعة والتفريط والسرف  
لو أذك العرس أوتعت اطلاق بك لكذلك آلام هل لى عندك منصرف  
وقال مقسماً العمر فى هذه الدنيا

اذا عاش الفتى ستين عاماً فنصف العمر تمحقه الليالى  
ونصف النصف يذهب ليس يدري لغفلته يميناً ام شمالي

وثلثُ النصفِ اِمالٌ وحِرصٌ وشغلٌ بالمكاسب والعيالِ  
وباقِي العمرِ اسقامٌ وشيبٌ وهمٌ بارخحالٍ وأنتَقــــالِ  
فحب المرء طولَ العمرِ جهلٌ وقسمتهُ على هذا المثالِ

### ❖ فصلٌ رابعٌ وخمسون ❖

❖ في التحريضِ من غرورِ الدُّنيا وبيانِ خداعها ❖

قال ابو الغنايه

يا خالطَ الدينِ بالدنيا وباطلها ترضى بدنياك شيئاً ليس يسواه  
حتَّى متى أنت في لهوٍ وفي لعبٍ والموتُ فحوكٌ يهوي فالحا فاه  
وقال ايضاً

أرى الدنيا لمن هي في يديه عذاباً كلما كثرت لديه  
تهينُ المكرمين لها بصغرٍ وتكبرُ كلَّ مَنْ هانت عليه  
إذا استغنييت عن شيء فدعه وخذ ما كنت محتاجاً اليه  
وقال بعضهم

أَتعمى عن الدنيا وأنت بصيرٌ وتجهلُ ما فيها وأنت خبيرٌ  
وتصبحُ تبنيهاً كانك خالدٌ وأنتَ غداً عما بنيتَ تسيرُ  
فدونك فاصنع كما أنتَ صانعٌ فانَّ بيوتَ الميتينَ قبورُ  
غيره

طلِّقوا الدنيا ثلاثاً تريحوا وأتركوها تستريحوا من صحيحٍ  
فاقصروا عن طلبها يا خلتي لا تطيلوا ما عليها مستريح  
وقال الامام على

دنياك دارٌ من يحلُّ فناؤها فقد غمسته في الشرور الغوامس  
وسلطانها كالنار ان هي المسّت تحرق من يدنو لها ويلامس  
وله ايضاً

إذا صقلت دنياك مرأة عقلها ارتك جزيل الخير غير جزيل  
فبعدا لحاك الله يا شرّ منزلٍ نراه من الانسان شرّ نزيل  
وقال بعضهم

اياك والدنيا فان لباسها يبلى الجسم وطيبها لا يعبق



ولها هموم بالنفوس لوابق\* وسرورها بصورنا لا يلبق\*  
غيرة

لا تركنن لدمنة مخضرة من دونها فهناك كل سواد  
ومتى صفت غطاء براحة ساعة استدركت بتتابع الألكاد  
اترك ديار الأشقياء تنزهها تجدر السعادة فجو حتى سعاد  
وقال آخر

أصاح هي الدنيا تشابه ميتة\* ونحن حوالينا الكلاب النوابح\*  
فمن ظل منها اكلاً فهو خاسر\* ومن عاد عنها ساعياً فهو رابع\*  
غيرة

أنما الدنيا هموم كلها\* فاسمع ألفصم من القول الصحيح  
كم غنى وفقر اتعبت يا لعمرى ما عليها مستريم  
غيرة

ألا انما الدنيا نصارة ايكلة\* اذا أخضر منها جانب جف جانب\*  
فلا تكتحل عينك منها بعبرة\* على ذاهب منها فانك ذاهب\*  
وقال آخر

كفالك عن الدنيا الذممة مخبراً\* فتعى محبوها وتشقى كرامها  
وان رجال النفع تحت مداسها\* وان رجال الضر فرق سنامها  
غيرة

دعها ولا تحفل بها يا طالما\* عز اللئيم بها وذل كريمها  
من شاتها تهجو مديح نزيلها\* ظلماً كما يهجو الحسيب زنها  
وقال المحافظ بن حجر

خليلي ولي العمر منا ولم ننتب\* وذنوى فعال الصالحين وما تبنا  
فحتى متى بنى قصوراً مشيدة\* واعمارنا منا تهد وما تبنا  
وقال آبن الرومي

لما توذن الدنيا به من صروفها\* يكون بكاء الطفل ساعة يولد\*  
والأفما يبكية فيها وأنهما\* لأفسم ممّا كان فيه وارغد\*  
إذا أبصر الدنيا استهل كأنه\* بما سوف يلقي من اذاها يهدد\*

وقال ابو نواس

وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين غريق  
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق  
وقال ابو العتاهية

الا نحن في دار قليل بقاؤها سريع تداعبها وشكر فناؤها  
نزود من الدنيا التقى والنهى فقد تذكرت الدنيا وحان انقضاؤها  
غدا تحرب الدنيا ويذهب اهلها جميعا وتطوي ارضها وسماؤها  
ترقى من الدنيا الى اى غايمة سموت اليها فالمنايا وراؤها  
ومن كلفته النفس فوق كفائها فما ينقضى حتى الممات عناؤها

### ❖ فصل خامس وخسون ❖

❖ فيمن يزهد بالدنيا وتبكت صحتها ❖

قال عبد الله بن المبارك

اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم هجوع  
اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الأمن في الدنيا هجوع  
وقال آخر

لله در السادة الزهاد في كل رآد مقفر وناد  
هجروا المراق في الظلام لرهم واستبدلوا سهرا بطيب رقاد  
كقوا الضنا حفظا لهم فتحملا فأتت عليهم حرقرة الاكباد  
لا يفترون اذا الدجا وافاهم من كثرة آلاذكار والاوراد  
غيره

قوم بريهم في دهرهم شغلوا وفي محبتهم ارواحهم بذلوا  
وخرّبوا كلما يغنى وقد عمروا ما كان يبقى وباحسن الذي عملوا  
لا زينة الارض تلهيهم وتعجبهم ولا جناها ولا فخر ولا حل  
قاهوا عن الكون من وجد ومن طرب وما استقل بهم ربح ولا طلل  
داعى المنيّة نادهم واقلقهم فكيف يهدون والنيّران تشتعل  
واقمت لهم خلق التشريف يحملها عرف النسيم لذي من نشره ثملوا  
هم الاحياء نادهم لانهم عن خدمة الواحد القيوم ما غفلوا

وقال الخوري فيقول

هكذا هكذا انتك كرام  
تتجاري اليك يا ابن الكرام  
واذا ما تطارحوا الحسن نظم  
طرحوا اللحن من فصول الكلام  
لابسين الحدد فوق جسام  
شف من فحتها خفيف العظام  
اهم البر والعفاف وشاح  
غير مترد من مدي الأيام  
منطق حقهم مناطق فسك  
اكسبتهم طهارة الأجسام  
الموا جسمهم بالآمر زهد  
أقذت النفس من قذي الآلام  
اخصموا للجسم والعين ودينيا  
ه فغازوا بالصلح من ذا الخصام

وقال ابو العتاهية مختصا من الدنيا

أعمد لنفسك واذكر ساعة الأجل  
ولا تغترن في دنياك بالاعمال  
سابق حتوف الردى واعمل على مهل  
ما دمت في هذه الدنيا على مهل  
واعلم بأنك مسئول ومفتحص  
عما عملت ومعرض على العمل  
لا تلعبن بك الدنيا وزخرفها  
فأنها قرنت في الظل بالمثل  
لا يحذر النفس إلا ذو مراقبة  
يمسى ويصبح في الدنيا على وجل  
ما اقرب الموت من اهل الحياة وما  
احكى اللبيب لحسن القول والعمل  
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا  
واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وقال ايضا

أملت اكثر مما أنت مدركه  
والعمر لا بد ان يفنى وان طال  
حتى متى أنت بالامال مشتبك  
اذا انقضى امل أملت امالا  
ألم تر الملك الامى حيث مضى  
هل فال حتى من الدنيا كما فال  
افناه من لم يزل يفنى الملوك فقد  
أمسى واصبح عنه الملك قد زالا

ومما قال ايضا مهذبا عاشقها

لعمرك ما الدنيا بدار بقاء  
كفك بداء الموت داء فناء  
ولا تعشق الدنيا أخى فانما  
يرى عاشق الدنيا بجهد بلاء  
حلاوتها ممزوجة بمرة  
وراحتها ممزوجة بعناء  
فلا تمش يوما في ثياب مخيلة  
فأنك من طين خلقت وماء

وله ايضا

ألا كل مولودٍ فليلمت يولده ولست أرى حيًّا لشيءٍ يخلد  
تجر من الدنيا فأنك أتمم سقطت الى الدنيا وأنت مجرد  
وأفضل شيء نلت منها فانهما متاع قليل يضمحل ويبعد  
فكم من عزيز اعقب الدهر عزة فاصبح مرجوما وقد كان يحسد  
فلا تحمد الدنيا ولكن ذمها وما بال شيء ذم الله يحمد

وقال

يا ساكن الدنيا ألم تر زهرة ال دنيا على الايام كيف تصير  
لا تعظم الدنيا فان جميع ما فيها صغير لو علمت حقير  
نل ما بدا لك ان تنال من الغنا ان أنت لم تنزع فأنت فقير  
يا جامع المال الكثير لغيره ان الصغير من الذنوب كبير  
هل في يدك على الحوادث قوة ام هل عليك من المنون غفير

وقال بعضهم موبخا

فيا من بات يمو بالخطايا وعين الله ساهرة تراه  
أما تخشى من الديان طردا ويجرم دايمًا ابدًا تراه  
أعصى الله وهو يراك جهرا وتنسى في غد حقا تراه  
وتخلو بالمعاصي وهو دان إليك ونيس تخشى من لقاء  
وتنكر فعلها ولها شهود بمكتوب عليك وقد حواه  
فيا حزن المسى لشوم ذنب وبعد الحزن يكفيه حماه  
فيندب حسرة من بعد فوت ويبكى حيث لا يجدى بكاه  
بعض اليد من ندم وحزن ويندب حسرة ما قد عراه  
فكن بالله ذا ثقة وحاذر هجوم الموت قبل ان تراه  
وبادر بالصلاح وأنت حى لعلك أن تنال به رضا

وقال ابن ربيعة

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل  
وكل ابن انثى لو تطاول عمره الى الغاية القصوي فلقبر آئل  
وكل امرؤ يوما سيعرف سعيه إذا حصلت عند الآله الحواصل

وقال الامام على

يا طالب الصفو في الدنيا بلا كدر طلبت معدومة فأيس من الظفر  
واعلم بأفك ما عمزت ممحون بلخير والشر والميسور والعسر  
أتى تنال بها نفعاً بلا ضرر وانها خلقت للنفع والضرر

## ❖ فصل سادس وخمسون ❖

❖ في التوبة وطلب العفو من الله ❖

قال المطران جرمانوس

تُبْ أتمّ الاعمارُ برقْ خَلْبْ وببترها تدري الحيوة رذاذا  
واسعد بموت صالح في توبة مرضية تكسو الخطاء جذاذا  
وابغض خطيئتك التي من شانها تدعُ الغنى بفضايايل شكاذا  
وجاء في ديوان عقايد العقيان

أيها المطرود من باب الرضى كم يراك الله قل هو معرضا  
كم الى كم انت في جهل الصبا قد مضى عمر الصبا وانقرضا  
قم اذا الليل دجت ظلمته واستلذ الجنين أن يغتمضا  
فضع الحد على الارض ونم وأفرع آلسن على ما قد مضى

وقال بعضهم

بادر الى القوبة الخلاء مجتهدا فالوت ويحك لم يمدد اليك يدا  
فانما المر في الدنيا على خطر ان لم يكن مبيتا في اليوم مات غدا

قال ابو العتاهيه

أيس من الناس وأرج الواحد الصمدا فأنه هو أعلى منة ويـدا  
إن كان من فال سلطانا فساد به مستيقنا انه يبقى له ابدا  
اولا فويحك فلا تلعب بنفسك إذ لم تدر في اليوم ما يقضى عليك غدا

وقال ايضا

يا رب شهوة ساعة قد أعقبت من نالها جزاء هناك طويلا  
عظم البلاء بها عليه وانما قال المضل للشفاء قليلا  
فاذا دعيتك للخطية شهوة فاجعل لطرفك في السماء سبيلا

وَحُفِرَ آلَانَهُ فَأَنَّهُ لَكَ نَظِيرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَوْوَلًا  
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْوُولًا  
لَا تَرْتَكِنَنَّ إِلَى الرَّجَاءِ فَأَنَّهُ خَدَعُ الْقُلُوبِ وَظَلَمَ الْمَعْقُولَ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ طَالِبًا لِلْخَلَّاصِ

أَنِّي بَلِيَّتٌ بِأَرْبَعٍ يَرْمِيْنِي بِالذُّبْلِ عَنْ قَوْسٍ لَهَا تَأْدِيرُ  
أَبْلِيْسُ وَالْدُنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوِي يَارَبِّ أَنْتَ عَلَى الْخَلَّاصِ قَدِيرُ  
وَقَالَ الْإِمَامُ عَلَى طَالِبِ الْعَفْوِ

الهِى أَنْتَ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ وَانِي ذُو خَطَايَا فَاعْفُ عَنِّي  
وِظْنِي فِيكَ يَارَبِّ جَمِيلُ فَحَقِّقْ يَا إِلَهِي حَسَنَ ظَنِّي  
وَقَالَ أَيْضًا

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ حَكِيرُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ اسْتَجِيرُ  
إِنَّا الْعَبْدُ الْمُقَرَّبُ بِكُلِّ ذَنْبٍ وَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الْغَفُورُ  
فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَالذَّنْبُ مِنِّي وَإِنْ تَغْفِرَ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ  
وَلَهُ أَيْضًا مَعْتَرِفًا بِذُنُوبِهِ

الهِى لَا تَعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقَرَّبٌ بِالذِّى قَدْ كَانَ مِنِّي  
فَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي بِعَفْوِكَ إِنَّ عَفْوَتَكَ وَحَسَنَ ظَنِّي  
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا عَضَضْتُ أَنْفَاسِي وَقَرَعْتُ سَنِّي  
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَانِي لَشَرِّ الْخَلْقِ إِنَّ لَمْ تَعْفُ عَنِّي  
وَبَيْنَ يَدَيَّ مَحْتَسِبٌ طَوِيلُ كَانِي قَدْ دَعَيْتُ لَهُ كَانِي  
أَجْنُ بَزْهَرَةٍ الدُّنْيَا جَنُونًا وَانْفَنَى الْعَمْرُ مِنْهَا بِالتَّأْنِي  
فَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزَّهْدَ فِيهَا قَلْبِي لَاهْلَهَا ظَهَرَ الْمُجْتَنِي

وَقَالَ بَعْضُهُمْ مُسْتَغْفِرًا

تَذَكَّرْتُ أَيَّامِي وَمَا كَانَ فِي الصَّبَا مِنْ الذَّنْبِ وَالْعَصِيَانِ وَالْجَهْلِ وَالْجَفَا  
وَنَادَيْتُ مَنْ لَا يَعْلَمُ السِّرَّ غَيْرُهُ وَمَنْ وَعَدَ الْغُفْرَانَ مَنْ كَانَ قَدْ هَفَا  
وَعَادَ إِلَيْهِ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ فَجَادَ عَلَيْهِ بِالْجَمِيلِ تَعَطَّفَا  
أَغْنَى إِلَهِي وَاعْفُ عَنِّي فَإِنِّي أَقْبَيْتُ كُذِّبًا نَادِمًا مُتَلَهِّفًا  
فَخُذْ فِي يَدِي مِنْ ظُلْمَةِ الذَّنْبِ سَيِّدِي وَجِدْ لِي بِمَا أَرْجُوهُ مِنْكَ تَلَطَّفَا

غيرة

يا ربّ ائت الذی بالعفو متصفاً تجود حلماً على الخاطي وتستره  
تخفي القبيح وتبدي كلّ صالحه وتغمر العبد احساناً وتشكره  
وقال آخر

ما زلت اعرف بالاساة دايماً ويكون منك العفو والغفران  
تولى الجميل على القبيح تكريماً أنت الكريم المنعم المتّان  
غيرة

شكوت الى خبير سوء حظي فارغاني بتركي للمعاصي  
لانّ الحفظ فضل من الهی وفضل الله لا يعطي لعاصي  
وقال ابو نواس

اقلني قد ندمت على الذنوب وبالاقرار عدت عن الجحود  
انا استدعيت عفوك عن قريب كما استعفيت سخطك من بعيد  
فان عاقبتني فبسوء فعلي ولم تظلم عقوبة مستغفريد  
وقال ايضاً في طلب العفو

أيا من ليس لي منه مجير بعفوك من عذابك استجير  
أنا العبد المقر بكلّ ذنب وانت السيّد المولى المجير  
أفر اليك منك وأين إلا إليك يفر منك المستجير  
وقال بعضهم ثائباً

فعدك في معاصيه تمادي وبادر ان طغى وبغى عناداً  
وها أنا واقف بالباب فرداً كما تاتى العبيد غداً فرداً  
فكم سودت من صحف ولكن ستور اللحم غطين السواداً  
فوا خجلت فما لي ثم وجه اواجهكم ولا اعددت زاداً  
ولا مال يقريني اليكم ولا جاه يبلغني المراداً  
فيا مولاي جد بالعفو وأرحم كئيباً قد أتى جهراً ونادياً  
اقلني عثرتي يا ربّ واغفر لعبد في المعاصي قد تمادى

وقال المطران جرومانوس

من مشرق العين او من مغرب الدمع احبيبت يا توبة ميتاً به نفع

انَّ اعْمَادِي قَضَى وَالْأَثْمُ مَصْرَعُهُ يَا شَامَتَيْنِ صَلِّينِ الْوُثْرُ بِالْشَفْعِ  
لَمَّا رَافَعْتُ بِنُورِ التَّوْبَةِ الْخَفِضَتِ اعْلَامُ اثْمِي فَحَزَنَتِ الْخَفِضُ بِالرُّفْعِ  
تَبَّاءُ لَكُمْ عَدْتُ حَيًّا حِينَ تَبْتُ كَمَا قَدْ كُنْتُ مَيْتًا وَبَعَثَ الْمَيْتَ لِلْمَدْعَى  
وَقَالَ يَعْطَى الطُّوبَى لِلتَّائِبِ

طُوبَى لِمَنْ قَدْ تَابَ بَعْدَ خَطَايَاهُ طُوعًا وَآدَى دَيْنُهُ بِبُكَائِهِ  
وَرَأَى الْهَدْيِ اِنْ لَا يَضِلُّ هِدَاوَهُ وَاعْتِزَّضَ عَنْ طَغْيَانِهِ بِهَدْيِهِ  
وَجَنَى بِتَوْبَتِهِ النَّصُوحَةَ مَذْرَأَى سَجْنِ الْجَحِيمِ عَوَّبَدًا بِلِظَائِهِ  
وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ

يَا رَبِّ اِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثِيرَةٌ فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ  
اِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ مِنْ ذَا الَّذِي يَدْعُو وَيَرْجُو الْمَجْرُمُ  
ادْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرَّعًا فَإِذَا رَدَدْتُ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ تَائِبًا وَطَائِبًا الْغَفْرَةُ

يَا رَبِّ قَدْ تَبْتُ فَاغْفِرْ زِلَّتِي كَرَمًا وَأَرْحَمَ بَعْفُوكَ مَنْ أَخْطَا وَمَنْ نَدِمَا  
لَا عَدْتُ أَفْعَلُ مَا قَدْ كُنْتُ أَفْعَلُهُ عَمْرِي فَخُذْ بِيَدِي يَا خَيْرَ مَنْ رَحِمَا  
هَذَا مَقَامُ ظُلُومٍ خَائِفٍ وَجَلٍ لَمْ يَظْلَمْ آلِبَاسُ لَكِنْ نَفْسُهُ ظَلَمَا  
فَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَمَّنْ جَاءَ مَعْتَذِرًا وَاغْفِرْ ذُنُوبَ مَسِيءٍ طَالَمَا آجَرْتُمَا

وَقَالَ آخَرُ بَمَا يَجِبُ بِهِ الرَّحْمَانُ لِلتَّائِبِ

قُلْ لِلَّذِي أَنْفَ الذُّنُوبَ وَاجْرُمَا وَغَدَا عَلَى زِلَاتِهِ مُسْتَنْدِمَا  
لَا تَائِسِينَ مِنْ الْجَمِيلِ فَعِنْدَنَا فَضْلٌ بَنِيْلٌ أَنْتَائِبِينَ تَكْرِمَا  
يَا عَاصِيَيْنِ فَإِنَّ جُودِي وَاسِعٌ تَوَبُوا فَدُونَكُمْ أَلْمَنَّا وَالْمَغْفَا  
لَا تَحْتَشُوا مِنْ قُبْحِ ذَنْبِ سَالِفٍ اِنِّي أَحَبُّ بَأْسٍ أَجُودُ وَارْحَمَا  
هَآ قَدْ ابْتَحَكُمُ جَنَانِي فَادْخُلُوا بِالْأَمْنِ فَهُوَ لِمَنْ أَتَانِي فِي حَمَا  
يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَسِيءُ اِلَى مَتْنِي تَقْنِي زَمَانِكَ فِي عَسَى وَلِرَبَّمَا  
بَادِرْ اِلَى مَوْلَاكَ يَا مَنْ عَمِرْتُ قَدْ ضَاعَ فِي عَمِيَانِهِ وَتَصَرَّمَا  
غَيْرُهُ بِهَذَا الْمَعْنَى

فَكَمْ لَبِيتُ عَبْدِي اِذَا دَعَانِي وَرَاعَيْتُ النُّوَادَ وَمَا رَعَانِي  
اِنَّا الْمَرْخَى السُّتُورَ عَلَى الْمَعَاصِي عَلَى الْعَبْدِ الْجَسُورِ اِذَا عَصَانِي



واصفح للآثم إذا أتانى وعاتب نفسه عما جفانى  
فكم اعددت للتوابع عندى من الخيرات في غرف الجنان  
وان نادانى الخاطى بصدق واخلص حوى كل المعانى  
فمن يأتى الى ينال عزاء ويحظى بالمسرة والامانى

## ❖ فصل سبع وخسون ❖

❖ فى التأهب للموت ❖

قال الامام ع

مضى الدهر والايام والذنب حاصل وجاء رسول الموت والقلب غافل  
تزوّد من الدنيا فانك ميت ويدرك الموت لا شك نازل  
نعيمك فى الدنيا غرور وحسرة وعيشك فى الدنيا محال وباطل  
الا انما الدنيا كمنزل راكب اناخ عشيّا وهو فى الصبح راحل  
وقال بعضهم

يا ابن ادم لا تغررك عافية عليك شاملة فالعمر محدود  
ما انت الا كزرع عند خضرته بكل شىء من الآفات مقصود  
فان سلمت من الآفات اجمعها فانك عند كمال الامر محصود  
وقال عبد الله بن المعتز

تسير الى الآجال فى كل ساعة فإمنا تطوى وهنّ مراحل  
ولم أر مثل الموت حتى كانه اذا ما تحطته الامانى باطل  
فما اقبح التفريط فى زمن الصبا فكيف به والشيب فى الراس شاعل  
ترحل من الدنيا بزاد من التقى فعمرك ايام تعدّ قلائل  
وقال الامام على

النفس تبكى على الدنيا وقد علمت ان السلامة فيها ترك ما فيها  
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا التى كان قبل الموت بانيها  
كم من مداين فى الافاق قد بنيت اُمت خراباً ودان الموت اهلها  
لكل نفس وان كانت على وجل من المنيّة آمال تقويها  
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها والنفس تنشرها والموت يطويها

وقال ابو نواس مَحْذَرًا

افنيتَ عمرَكَ والذنوبُ تَزيدُ والكاتبُ المَحصى عليكُ شهيدُ  
كم قُلتَ لستُ بعائدٍ في سؤةٍ ونذرتُ فيها ثم صرتُ تعودُ  
حتى متى لا ترعوي عن لذةٍ وحسامها يومَ الحسابِ شديدُ  
وقال ابنُ سنا

سواي يهابُ الموتُ أو يرهبُ الردى وغيرى يهوى أن يعيشَ مَحْذَا  
فلكننى أخشى الزمانَ إذا سطا ولا احذرُ الموتَ الزوامِ إذا عدا  
ولو مدَّ نحوى حادثُ الموتِ كَفَّهْ لحدّثتُ نفسى أن تمُدَّ له يدا  
وقال المطران جرمانوس

دخلنا الى الدنيا عراةً وانما عراةٌ نفارقها ولا خلفَ بالامرِ  
إذا كانَ ذا لا بدَّ منه فقم بنا نمزقُ ثوبَ المالِ بالنسكِ والفقرِ  
وقال ايضا

زرينى فانَ الموتَ بالبَابِ واقفٌ يعاركنى حتى وهى مهجتى العركُ  
وقد كثرَ الموتُ الردى عن نواجذِ فلا حبذا سن ولا حبذا فك  
وقال ابو العتاهية

أفنيّتَ عمرَكَ ادباراً واقبالاً تبغى البنينَ وتبغى الاهلَ والمالا  
الموتُ غولٌ فكن ما عشتَ مَلَمَساً من حوله حيلةٌ ان كنتَ محتالاً  
ولستَ حقاً بهولِ الموتِ منقلباً حتى تعاين بعدَ الموتِ أهوالاً  
وله ايضا

لبيتَ شعرى فاذنى لستُ ادرى أي يومٍ يكونُ آخرَ عمرى  
وبأى البلادِ تقبضُ روحى وبأى انبعاثِ يحفرُ قبرى  
وقال مَحْثًا للنَّهَابِ

اذوا للموتِ وابنوا للخرابِ فلكمُ يصيرُ الى ذهابِ  
لمن نبى وفحنُ الى ترابِ نصيرُ كما خُلِقْنَا من ترابِ  
ألا يا موت لم ارُ منك يداً أبيتُ فلا تخيف ولا تخابى  
كانك قد هجمت على مشيبي كما هجم المشيب على شبابى

وقال الاعمى

الموتُ بازٌ والنفوسُ حمائمٌ والقبرُ مفترسٌ ونحنُ فرائسُ  
وإذا رجعت إلى الحقائق لم يكن في العالم السفلي إلا بئسُ  
وقال ايضاً

تقدم الناسُ فيما شوقنا إلى اتباعِ الاهل والاصدقا  
ما اطيّب الموت لشربهِ ان صمّ للاموات وشكّ للتقا

وقال ايضاً متأهباً

حياتي تعذيبٌ وموتي راحةٌ وكلّ آبن أدنى في التراب سجينٌ  
يفقد عزائزي شمّي وذوقى ولمسى تابعٌ بصري وسمعى  
إذا ما اعظمى صارت هباءً فانّ الله لا يعيدهُ جمعى

وقال ابو العتاهية موبخاً

قد سمعنا الوعظَ لو ينفعنا وقرأنا جلّ آيات الكتابِ  
كلّ نفسٍ سيوفى سعيها ولها ميقاتٌ يومٍ قد وجب  
جفت الاقلامُ من قبلِ بما حتم الله علينا وكتب  
يهربُ المرءُ من الموتِ وهل ينفع المرءُ من الموتِ الهربُ  
كلّ نفسٍ ستقاسى مرةً كربُ الموتِ فليلموتِ كربُ  
ايها ذا الناس ما حلت بكم عجباً من سهوكم كل العجب  
وسقامٌ ثم موتٌ نازلٌ ثم قبرٌ ونزولٌ وجلـب  
وحسابٌ وكتابٌ حافظٌ وموازينٌ ونارٌ تلتهم  
وصراطٌ من يزل عن حدةٍ فإلى خزيٍ طويلٍ ونصب

وقال ابن لادنك البصري

نحنُ والله في زمانٍ غشومٍ لو رآئناهُ في المنامِ فرعنا  
أصبح الناسُ فيه من سوءِ حالٍ حقٌ من مات منهم ان يهنا

قال بعضهم

ولذلك امك يا آبن آدم باكياً والناس حولك يضحكون سرورا  
فاحرص على عملٍ تكون اذا بكوا في يوم موتك ضاحكاً مسرورا

وقال منصورُ النفيّة

قد قلتُ مُذْ مدحوا الحياةَ فاسرفوا في الموتِ الفِ فضيلة لا تعرفُ  
منها امانٌ لقائدهِ بلقاءهـ وفراقُ كلِّ معاشرٍ لا ينصفُ

وقال ابو احمد الكاتب

من كان يرجو ان يعيشَ فاننى اصبحتُ ارجو أن ~~يحييت~~ فاعتقنا  
في الموتِ الفِ فضيلة لو أنّها عرفتْ فكان سبيله أن يعيشا

وقال الفاراني

ملمتُ أيم الله عن نفسي يا حَبذا يومَ حلولِ رمسى  
اولُ سعدي زوالِ حسمى وكلُّ جنسٍ حق بالجنسِ

وقال الرزاي

نهايةُ اقدامِ العقولِ عقالُ واكثرُ سعى العالمينِ ضلالُ  
وارواحنا في وحشةٍ من جسمنا وتأميلِ دنيانا اذي ووبالُ

## ❖ فصلٌ ثامنٌ وخسون ❖

❖ في الموتِ وتذكرِ اواخرِ الجسمِ ❖

قال بعضهم

فلو كان هولُ آلموتِ لا شىءٌ بعدهُ لهان علينا الأمرُ واحتقر الامرُ  
ولكنّه حشرٌ ونشرٌ وجنّةٌ وفارٌ وما قد يستطيلُ به الخبرُ  
غيره

ولو كنا اذا متنا تركنا لكان آلموتُ راحةً كلّ حى  
ولكنّا اذا متنا بعثنا ونسألُ بعدهُ عن كل شى

قال أبو بكر من نوع الاجازة

الموتُ بابٌ وكلُّ الناسِ تدخله يا ليت شعري بعد البابِ ما الدارُ  
فأجازةُ عمر بن الخطاب بقوله

الدارُ دارُ نعيمٍ ان عملتُ بما يرضى الاله وان خالفتُ فالنارُ  
فأجازة عثمان بقوله

هما محلان ما للناسِ غيرهما فانظر لنفسك اى الدار تختارُ

فاجازة' على بقوله

ما للعباد سوي الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوةً فالرب غفار

حِيلَ آتَى آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةً وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حَبْلَةَ الْمُحْتَطَالِ

وقال المتنبي

إذا ما تاملت الزمانَ وصرفته تيقنت أن الموتَ ضربٌ من القتلِ

وما الموتُ إلا سارقٌ دق شخصه يصولُ بلا كَفٍّ ويسعى بلا رجلٍ

ومما قيل في شاب كان يأكل شرق عسلًا ومات

اعمل وانت صحيحٌ مطلقٌ فرحٌ ما دمتَ وبكك يا مغرور في مهلٍ

يرجو الحياةَ صحيحٌ ربما كمدت له المنيّة بين الزبد والعسلِ

قال بعضهم

وما هذه الأيامُ إلا صكايفُ يورخُ فيها ثم يمحي وتمحقُ

ولم أرَ في دهرى كدائرةِ المنى توسعها الأمالُ والعمرُ ضيقُ

رايتُ الموتَ للحيوانِ داءً فكيفُ أعالمُ الداءِ القديمِ

وقال الامام على

الموتُ لا والداءِ يبقى ولا وكدا هذا السبيل الى ان لا ترى أحدا

للموت فينا سهامٌ غير خائبةٍ من فاته اليوم سهمٌ لم يفته غدا

وقال المتنبي

نحنُ بنوا الموتى فما بالناسِ نفاقٌ ما لا بدّ من شربه

يموتُ راعى الضان في جهله موتةٌ جالينوس في طبه

ومما قاله بعضهم

ان الطبيبَ له في الطب معرفةٌ ما دام في اجلِ الانسان تأخيرُ

حتى اذا قصيت أيامُ مدته حار الطبيبُ وخافته المقاديرُ

وقال الاعمى

على الموت يجتاز المعاشرُ كلهم مقبلاً باهليته ومن يتغرب

وما الارضُ إلا مثلنا الرزقُ تبتغي فتاكل من هذه الانام وتشرب

وقال الامام علي

أَلَا هَلْ إِلَى طَوْلِ الْحَيَوَةِ سَبِيلٌ وَأَنَّى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ بِحَوْلٍ  
وَأَنَّى وَإِنْ أَصْبَحْتَ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا فَلَئِنْ أَمِلْتُ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلٌ

وقال السَّمُؤِيلُ

يَقْرَبُ 'حُبُّ الْمَوْتِ أَجَانِلُنَا لَنَا وَتَكْرَهُهُ أَجَالُهُمْ فَتَقْطَعُونَ  
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَّى أَنْفَسَ وَلَا ظَلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ

وقال أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

كَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ نَزَلَ مَفْرَقَ بَيْنِنَا عَجَلًا  
كَفَى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً وَمَعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا

وقال إِضَاءُ

مَا أَشَدَّ الْمَوْتَ حَدًّا وَلَكِنْ مَا وَرَا الْمَوْتَ حَقًّا أَشَدُّ  
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتْ الْأَرْضُ فِيهِ سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لِحَدِّ  
كُلِّ مَنْ مَاتَ سَهَى النَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْمَيِّتِ وَالْحَيِّ وَدَّ

وقال

أَرِي الطَّبِيبَ بَطْبَهُ وَدَوَائِي لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعُ مَكْرُوهِهِ أَتَى  
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِأَنْدَاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئِي مِنْهُ فَمَا قَدْ مَضَى  
ذَعْبُ الدَّاءِ وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ أَشْتَرَى  
وَلَهُ

مَا أَبْعَدَ الْمَوْتَ لِلدُّنْيَا وَاسْحَقَهُ وَمَا أَمَرَتْ جَنَى الدُّنْيَا وَاحِدَةً  
كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَادَ بِهِ النَّاسُ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَا  
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يَخْرُجُهُ فَيَكُونُ الْأَرْضُ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ  
وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيُلْقَاهُ

وقال إِضَاءُ

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قَطَعْتَ هُنَاكَ حَبَالَهُ  
أَمْسَى وَلَا رُوحَ الْحَيَوَةِ تَصِيدُهُ يَوْمًا وَلَا لَطْفَ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ  
أَمْسَى وَقَدْ دَرَجْتَ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقْتَ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وقال الاعمى في عدم تكريم الجسد بعد الموت

لا تكرموا جسدي اذا ما حلّ بى ريب' المنون' فلا فضيلة' للجسد  
فحداديت' الايام غير تـوارك' نسر النجوم' ولا السماك' ولا الاسد'

وقال الخورى نيقولا في اواخر الجسم

كونى استحبال الى بلى' وفساد' لا غرو' هذه غايه' الاجساد'  
بعدا' لجسم' قد غدا متبـدداد' وهو المؤلف شامل' الابعـداد'  
اي جائزا' هذا السبيل ترفقـن' بى وانتبه من رايـح' او غاد'  
انى غدوت الان مضجع انثـري' فمتى يكون به' مهب رقـادى'  
أمسيت' للحشرات خير' فريسة' كنيت' فريسة' الاساد'  
نهلت دماى' ولا تسل حتى ارتوت' منى قلوب' لم تزل بصـواد'  
قف واقل' ما سطرته' لك' واعتبر' وانظر بلحدى ان' فيه رمـادي'  
عمرت' لى قبرا' وكنت' بصحتى' حيا' على ذعر' بغير تمـادي'  
وأرمق بيمدود' به' متضيـق' ضيقا' بلا فرج' ليوم معـادي'  
فى ظلمة' أبت' أضياء' كثيغـة' من جاز فيها لم يفز برشـاد'  
متكبلا' اقيـاد' خصم' دارك' قاس' تملك مهجتي وقـيـادي'  
وغدوت' منه' مغلا' لا استطيع' به' للحراك' على مدى الابداد'  
ويرعنى صوت' الملاك' مناديا' يوما' ينادى عند ذاك النـادي'  
يا ذا الرقود من القبور الا أخرجـوا' هبوا' أيا نوام' بعد رقـاد'

## ✽ فصل تاسع وخسون ✽

✽ فى التعازى والمرائى ✽

قال عمر بن المظفر

الدهر' يفجع' بعد العين بالاثـر' فما البكاء' على الاشباح' والصـور'  
فالدهر' حرب' وان أبدا مسالمـة' والبيض' والسمر' مثل البيض' والسمر'  
فلا يغرنك من دنياك نومتها' فما صناعة' عينيها سوى السـرر'

وقال بعضهم

وما اهل' الحياة' لنا باهل' ولا دار' القنا لنا بـدار'

ولا ارواحنا الا عبيد—ار سيأخذها المعير من المعـار.

وقال ابو العتاهيه

أشهر لكل مصيبةٍ. وقها—د. وأعلم بأن المرء غير محلل—د.  
أو ما ترى أن الصائب جملةٌ وقري المذبة للعباد بمرص—د.  
من لم يصيب فمن تربي بمصيبةٍ هذا سبيلٌ لست فيه بهوحد—د.  
ومما قلت أعزى بعضهم

بصبرٍ يُقْتَنَى الثَّرَدُوسُ حَقًّا ۖ  
وَأَنْ طَالَتْ سَلَامَتُنَا زَمَانًا ۖ  
تَغْوِينَا الدَّيَّةَ بِالْغَدَايَا ۖ  
فَمَنْ يَبْكِي عَلَى مَيِّتٍ بُكَاهُ  
وَأَوْ كَانَ الْبُكَاءُ لِلْمَيِّتِ يَجْدَى  
فَلَا يَجْدَى سِوَى أَفْعَالٍ خَيْرٍ ۖ  
كَمَا عَنْهُ نَبَا رَبِّ الْجَنَّةِ ۖ  
فَلَا بَدْءَ الْقَضَا بِلَا جَهَنَّمَ ۖ  
وَمَا لِلْمَرْءِ فِيهَا مِنْ رُكُودٍ ۖ  
فَلَا يَجْدِيهِ نَفْعًا بِالْوُكُودِ ۖ  
لَأَرْوَتْ أَدْمَعِي تَرْبَ الْمَجُودِ ۖ  
لَنْ أَصْحَى لَفِيفًا بِالْمَكُودِ ۖ

وقال الخوري فيقولاً

فأَحْرَزَ عَلَى آيَاتِكَ حَزَنُ دَاوُدَ عَلَى  
فَالْأَصْلُ يُرْجَى بَعْدَ قَطْعِ فِرْعَوْنِهِ  
مَنْ ذَا الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَيْسَ يُرَى فِى  
هَذِهِ الشَّرِيعَةِ لَيْسَ يُنْقَضُ وَضْعُهَا  
فَالْمَوْتُ مَعْفٍ كُلِّ احْتِقَابِ الْوَرَى  
مُسْتَظْهِرًا أَبَدًا عَلَى أَجِيْبٍ—الْهِم  
وَالْمَوْتُ أَوْ أَهْجَتُهُ السَّنَةُ الْوَرَى

وقال بعضهم

وَأَمَّ قَوْمِي كَالْأَغَارِ مَصَابِهِمْ  
فَلَا تَبْكُ مَعْقُودًا إِلَى رَبِّهِ عَصَى  
فَأَذْكُ رَأْسُ الْمَالِ مَا دُمْتُ بَاقِيًا

يَقْلَبُ أَكْبَادُ الْكِبَارِ عَلَى الْجَمْرِ  
سَعِيدًا بَلَا أَثَمَ عَلَيْهِ وَلَا وَزَرَ  
وَعُوضَتْ عَنْهُ بِالْمَثُوبَةِ وَالْأَجْرِ

وقال ابن الوردي

كُتِبَ الْمَوْتُ عَلَى الْخَلْقِ فَكَيْفَ  
 ابْنُ كَنْعَانَ وَنَمْرُودُ وَمَنْ  
 هَدَىٰ مِنْ عَرْشٍ وَأَفْنَىٰ مِنْ دَوْلٍ  
 مَلِكِ الْأَرْضِ دَوْلِي وَعَـزْزِي



أَيْنَ عَادَ أَيْنَ فَرَعُونَ وَمَنْ رَفَعَ آلَ هِرَامَ مَنْ يَسْمَعُ يَنْجُو  
أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنُوا هَلِكَ الْكُلُّ وَلَمْ تَعْنِ الْقُلُوبُ  
وقال ابن معنوق

أَمَوَّلَايَ هَذَا عَادَةُ الْدَهْرِ فِي الْوَرَى وَلَيْسَ بِهِ خَيْرٌ يَدُومُ وَلَا شَرُّ  
فَعَدْرًا لِمَا يَجْزِيهِ فَيَكُمُ فِكْمُ وَكَمْ لَهُ عِنْدَكُمْ مِنْ قَبْلِ فَادِحَةٍ وَتَرُّ  
عَسَى اللَّهُ يَجْزِيكَ انْتِوَابَ مَضَاعِفًا وَيَعْقِبُ عَسْرَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ يُسْرُ  
وَيُلْهِمُكَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ بِفَضْلِهِ وَيَمْتَدُّ فِي الْحَظِّ السَّعِيدِ لَكَ الْعَمْرُ

وقال أيضا يرثي على بن أبي طالب

حَزَنِي عَلَيْهِ دَائِمٌ لَا يَنْقُضِي وَتَصْبِرِي مَنِي عَلَى تَعْدَا  
وَارْحَمْتَهُ لَصَارِخَاتِ حَوْلِهِ تَبْكِي لَهُ وَلَوْجْهَهَا نَنْ تَسْتَرَا  
مَلَقَى عَلَى وَجْهِ الْقَرَابِ تَضَنَّهُ دَاوُدَ فِي الْمَحْرَابِ حِينَ تَسُورَا  
لَهْفَى عَلَى الْعَارِي السَّلِيلِ ثِيَابَهُ فَكَأَنَّهُ ذَا اللَّوْنِ يَنْبَذُ بِالْعَرَا  
لَهْفَى عَلَى الْهَارِي الْأَصْرِيحِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ هَوِيَ مِنْ أَوْجِهِ فَتَكُونَا  
لَهْفَى عَلَى تِلْكَ الْبَنَانِ تَقْطَعُ لَوْ أَنَّهَا اتَّصَلَتْ لَكَانَتْ أَبْجَرَا  
لَهْفَى عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ مَجْنُونٌ عَرَضَتْ مِنْبَتُهُ لَهُ فَتَعْتَرَا  
لَحِقَ الْغُبَارُ جَبِينَهُ وَاطْلَمَا فِي شَاوَةِ لِحْقِ الْكِرَامِ وَغَبَرَا

وقال يرثي كمال الدين الموسوي

فَكَيْفَ رِيَاغُ الْحَزَنِ يَبْسُمُ نَوْرَهَا وَتَرْجُو حَيَاةً بَعْدَ مَا هَلِكَ الْقَطَرُ  
وَكَيْفَ تُرْجَى أَنْ لَيْلٍ آخِرًا وَفِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ قَدْ دُفِنَ الْفَجَرُ  
فَأَيَّ عَظَامٍ فِي ثَرَاهُ عَظِيمَةً تَحُلُّ وَعَنِ ارْتَائِهَا يُصْغِرُ الشَّعْرُ  
فَمَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ بَعْدَهُ وَمَنْ تُرْجَى الذَّفْعُ إِنْ مَسَّنَا الضَّرُّ  
كَانَ الْوَرَى مِنْ حَوْلِهِ قَبْلَ بَعْثِهِمْ دَعَاهُمْ مِنْ آلِجِدَاتٍ فِي يَوْمِهِ الْحَشْرِ  
لَمَنْ غَدَرَتْ فِيهِ الْإِيَالِي فَانْهَارَا بَلَّ وَفِي الْعَهْدِ شَهَقَهَا الْفَدْرُ  
سَرَتْ نَسْمَةُ الرِّغْوَانِ لَحْوُ ضَرْبِهِ وَلَا زَالَ فِيهَا مِنْ شَذَا طَيِّبِهِ نَشْرُ

وقال أبو محمد القبطرني يرثي امرأته

يَا رَبَّةَ الْقَبْرِ فَوْقَ الْقَبْرِ ذُو حَرَقٍ يَرِثِي لَهُ الْقَبْرُ مِنْ شَجْوٍ وَمِنْ شَجْنٍ  
تَبَايَنْتَ فَيْدِكَ أَحْوَالِي أَسَى فَمَضَى إِلَى لِقَائِكَ صَبْرِي طَالِبُ الْوَسْنِ

وخالف القلب فيك العين من كمدٍ فأسود بالغم وأبيضت من الحزن

وقال محمد بن عبد الله العتبي يرثى ابناً له

اضحت بخدي للدموع رسوم أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم

فأصبر يحمد في المواطن كلها إلا عليك فأنه مذموم

وقال بعضهم

خليلي ما ازداد إلا صباباً إليك وما تزداد إلا تنأياً

خليلي لو نفس فدت نفس ميتة فديتك مسروراً بنفسي ومالياً

وقد كنت أرجى أن تعيش وإن امت فحال رجاء الله دون رجائي

غيره

فاري ديارك بعد وجهك قفراً والقبر منك مشيداً معموراً

فالناس كلهم لفقدك واجد في كل بيت رنة وزفير

وقال منصور بن إسماعيل المصري

سألت رسوم القبر عمن ثوي به لأعلم ما لاقى فقامت جوانبها

أتسأل عمن عاش بعد وفاته بأحسانه أخوانه وأقاربها

وقال الأصمعي

لعمرك ما الرزية فقد مال ولا فرس يموت ولا بعير

ولكن الرزية فقد حُرِّمَ يموت لموته خلق كثير

وقال الصفدي

يا غائباً في الثرى تبلى محاسنه الله يوليكَ غفراناً واحساناً

إن كنت جرعت كأس الموت واحدة في كل يوم اذوق الموت أحياناً

وقال بعضهم عن لسان ميت

ضعوا خدي على لحدي ضعوه ومن عفر التراب فوسد ذره

وشقوا عنه أكفانا رقاها وفي الرمس البعيد فغيبوه

فلو أبصرتموه إذا تقصصت صبيحة ثالث أنكرتموه

وقد سألت نواظر مقلتيه على وجناته لرفضه

وقد نادى البلاء هذا فلان هلموا فانظروا هل تعرفوه

خليلكم وجارك المفقدي تقادم عهده فنسيتموه

وقلنت شعرا مكتوبا على قبري  
قف واعتبر يا من ترى قبري وما بي قد جرى  
بالامس كنت نظيركم واليوم أبراني البشري  
قل ربنا الطف بنا وارحم عظاما في الثرى

وقال بعضهم

ما لي مررت على القبور مسلما على الرميم فلم يرد جوابي  
يا صاح ما لك لا تخيب مذابا انكبرت بعدى خلعة الاصحاب  
قال الرميم كيف لي بجوابكم وانا رهين جنادل وتساب  
اكل الدراب محاسنى فمسيقتكم وحجبت عن اهلى وعن احبابى  
غيرة

رب يا ربا هذا جسدي تحت اطباق الثرى مرتها  
لا اري لي عملا لكن اري يا الهى فيك ظنى حسنا  
وعلى عفوك يا ذا الفضل قد كنت في دنياي احسنت الثنا  
وقال العباس بن آلانحنف يرثى صديقا له

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا اجاب آتكا طوعا وما جارب الصبر  
فان ينقطع منك الرجاء فانه سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

وقال بعضهم

وقفت على الاحبة حين صفت قبورهم كافرأس الرهائن  
فلما ان بكيت وفاض دمعى رأت عيناي بينهم مكانى

وقال اشجع السلمى

سابك ما فاضت دموعى فان تقض فحسبك منى ما تكون الجوانح  
وما انا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد فقـدك فارح  
ومما قلت في مريثة

يا وحشتى من بعد فقدى سلوتى بلوى وصدرى دون بلوى ضيق  
واحسرتى طول المدى واحسرتى من بعده ما زال لبسى الازرق  
يا بدر تم لا هلال فاقتص ينعيك ربع كنت فيه تشرق  
علمى البدور فى الاعالى ركزها ما بال وجهك ضمن رسم موهق

أُضرمَتْ ناراً في فؤادي ضدها عبرات عيني مثل نهرٍ يَدْفُقُ  
وقال المطران جرمانوس

أفأي عينٍ لا ترفُ وتدمعُ أم أي قلبٍ لا يرقُ ويوجعُ  
لمائب الدهر الخوونِ باهلهِ فكأنه سَهْمٌ ونخنِ الصرعُ  
فكأننا اعمارُنا وكروهُنا ما؟ هوي من شاهقٍ اذ يسرعُ  
يا بين ما لك في ربوعِ نازلٍ ومنازلي فيها الاحبةُ هَجَّعُ  
اني اخافُ ولستُ ازلُ خائفٍ والوعْدُ تسبقه البروق اللّمعُ  
يا ساكني الشهباء هل لي عندكم خلٌ ولكن بالدلالِ مقتنعُ  
فارقتُ في ليلتانِ طلعةُ أنسهِ فعدمُها يا حبّذاك المطلعُ  
فاضعتهُ ما بين ليلتانِ وما حلبٍ فاني مضيعُ ومضيعُ  
يا تاركى في جزئه من بعده مثلاً تسيرُ به الرياحُ الاربعُ  
قد شقّ حبيب القلبِ فيك حشاشهٌ تفديك عنى مهجةٌ تنقطعُ  
اخبارُ موتك لو رأي آثارها قلبٌ كفورٌ لانتنى يتوجعُ  
يوم الثلثا قد كسانى حزنه ثوباً ولكن بالدموعِ مرصعُ  
يا فقد قلبى والحبيب ومنزلى فتلاثةٌ فيها المصيبة اربعُ  
يا راحلاً والقلبُ معه راحلٌ شوقاً فهل يرتد قلبٌ مولعُ  
قد كنت سرّاً في ضميري كامنًا فوشى بك الموتُ العدو الاشنعُ  
سلكت الدموعُ به فرائد ذكركم ما أحسن الاشعار حين ترصعُ  
فأخى وقلبي سافرًا عنى معاً هذا وذاك مضيعُ ومشيعُ  
ودّعتُ قلبي حين سار مودعي فانا وذاك مودعُ ومودعُ

وقال بعضهم

ما تروا على قلل الاجيالِ قهرسهم غلب الرجال فنه قهرسهم القللِ  
واستفزلوا من اعالي عزِ معقلهم فاسكنوا حفرةً يا بئس ما نزلوا  
خاداهم صارخٌ من بعد ما دفنوا أين الاسرةُ والتيجانِ والحللِ  
أين الوجوهُ التي كانت محببةً وكان من دونها الاستارُ والكحلِ  
خافضِ القبورِ عنهم حين أسألهم تلك الوجوهُ عليها الدودُ يقتبلِ  
تجد طالما اكلوا دهرًا وما شربوا فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا

## ❖ فصل ستون ❖

❖ في جمع آيات على نسق مذاكرة الانفاس ❖

لكن مختلفة المعاني والاوزان

. ولي أمل قطعتم به الليالي  
 . الله اصدق والاعمال كاذبة  
 . سوى المحظوظ ونظم الرزق قدره  
 . أقبل على النفس وأستكمل فضائلها  
 . نكد الأديب وطيب عيش الجاهل  
 . لمعرك ما ضاقت بلاد بأهلها  
 . قد يرزق المرء لم تتعب رواحله  
 . بفرد رغيف يمتلى جوف جابج  
 . اسير قيود البطن ليس براقد  
 . ما كل ما فوق البسيطة كافيًا  
 . فازجر فؤادك عن حرص وعن نصب  
 . بالجوهر تملك أرواح الجنود وان  
 . أيقنت ان من السخاء شجاعة  
 . اذا كنت في أمر فكُن فيه محسنًا  
 . هوّن عليك فما الدنيا بدايمة  
 . رب أمر يسو ثم يسر  
 . رائت الذنوب تميت القلوب  
 . انا المذنب الخطاء والعفو واسع  
 . وخرقة ثوب المرء وهي قديمة  
 . ليس الشفيع الذي يأتيك متزنا  
 . الامن والخوف ايام مداولة  
 . على المرء ان يسعى ويبدل جهده  
 . اذا لم يكن للمرء جد مساعدا  
 . اراني قد فنيت به ودأما  
 . وجل هذه المنا في الصدر وسواس  
 . يعطيك فضلا ويعطى للسوى بختا  
 . فأنت بالنفس لا بالجسم انسان  
 . قد ارشداك الى حكيم كلام  
 . ولكن اخلاق الرجال تضيق  
 . ويحرم الرزق من قد جد بالطلب  
 . ولا شيء يرضى ضيق العين في الدنيا  
 . عشية فقد العيش أو ليلة التخم  
 . واذا قنعت فكل شيء كاف  
 . فما وحقك يأتي الرزق بالنصب  
 . تبخل يفرّوا الى نحو السوى سرعا  
 . وعلمت ان من السماحة جودا  
 . فعما قليل أنت ماض وتاركه  
 . وانما انت مثل الناس مغرور  
 . وكذاك الزمان حلو ومر  
 . وقد يورث الذل ادمانها  
 . ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو  
 . على المرء من ثوب الاعارة أجمل  
 . مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا  
 . بين الألام وبعد الضيق تتسع  
 . ويقضى إله الخلق ما كان قاضيا  
 . فلا جده يغني ولا جهده يجدي

يُسْعَى آهْرُ لِيْنَالُ مَا يَسْعَى لَدُ  
بَعْدَ الْمَتَابِ نَجَاةُ الْعَبْدِ مِمَكْنَةً  
سَقَامُ الْحَقِّ لَيْسَ لَدَهُ دَوَاءُ  
بِالطِّي نَامٌ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدُ  
هَلْ يَدْفَعُ الدَّرْعُ الْحَصِينَ عَنِيَّةُ  
تَسْرُ بِمَا يَقْنَى وَتَفْرَحُ بِالْمُنَى  
مَنْ يَصْرِفُ الْعَمَرَ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ  
تَلُومٌ عَلَى الْقَطِيعَةِ مَنْ أَتَاهَا  
يَقُولُونَ الزَّمَانُ بِهِ فَسَادُ  
نَعِيبُ زَمَانُنَا وَالْعَيْبُ فِينَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ  
تَذِمُّ دَهْرَكَ جَهْلًا فِي تَصْرِفِهِ  
رَبُّ يَوْمٍ بِكَيْتٍ مِنْهُ فَلَمَّا  
هَذَا لِمَنْ لَا ذَاقَ لِلدَّهْرِ لَوْعَةٍ  
الْحَادِثَاتُ إِذَا أَلَمْ خُطُوبُهُ  
فَخُنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بِالنَّاسِ  
هَلَكَ الْمَدَاوِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي  
يَا طَالِبَ الطَّبِّ مَنْ دَاءٌ خَوْفُهُ  
إِذَا أَذِنْتَ لِمَنْ تَعْلَمُ طَبِيبُكَ كُلَّ مَا  
مَضَى الْخَيْرُ طَرًا لَيْسَ فِي النَّاسِ مَنْصَفُ  
فَلَوْ كَانَ عِلْمُ الطَّبِّ لِلْمَوْتِ مَانِعُ  
وَمَا الطَّبُّ إِلَّا حِدَةٌ حَفِظَ صَحَّةُ  
رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ أَلَّةَ عَقْلِهِ  
نَسِيتُ عَهْدَكَ وَالنَّسِيَانُ مَغْفِرُ  
سَوْ حَظِي أَنَا لِمَنْ مِنْكَ هَجَرًا  
بِحَرَمَةٍ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
يَفَارِقُنِي مَنْ لَا أَطِيقُ فِرَاقَهُ

والأمر يصرفه القضاء الغائب  
إلا تخلصه من ألسن الناس  
وداء الجهل ليس له طبيب  
والحين فاجأ وما قامت نوادبه  
يوماً إذا حضرت لوقت ممات  
كما سر باللذات في النوم حاتم  
أضاع أمواله من غير تقويست  
وأنت سننتها للناس قبلتي  
لقد فسدوا وما فسد الزمان  
وما زماننا عيب سوانا  
يكرآن من سبت عليك إلى سبت  
لا تشك دهرك إن الدهر مأثور  
صرت في غيره بكيت عليه  
ولم تأخذ آلايام منه نصيبا  
فلها مساو مرة ومحاسن  
نعاف ما لا بد من شربه  
جلب الدواء وباعه وعن أشترى  
إن الطبيب الذي ابتلاك بالداء  
يسوء أبعدت الدواء عن السقم  
فكل وداد فهو منهم تكلّف  
لما مات بقراط وزيد ولا عمرو  
بحفظ قوانين بها يحصل البر  
وعنوانه انظر بماذا تعنون  
فأعفر فأول ناس أول الناس  
فعلى الحظ لا عليك العتاب  
من الود إلا ما رجعت إلى وصلي  
ويصحبني في الناس من لا أريده

هي المقاديرُ تجري في أعنتها  
 لكل أمرٍ حالان بؤس ونعمته  
 هب الدنيا تقاد اليك عفوا  
 لا تسال الناس عمّا في ضمائرهم  
 يريك الرضى والغلّ حشو جفونه  
 تظن فتاة وهى تحت ازرها  
 الشمس نور الكون بعد صفاتها  
 يا لأئى باللوم والتهديد هل  
 من لم يدربه التغرب والنوى  
 اذا كان رب البيت بالبنوق ضاربا  
 صن الطرف عن اهل المحبة يارشا  
 بخمس خيارت لقاضيك رشوة  
 عليك بالقصد فيما انت فاعله  
 قل للذي لست أدري من تلونه  
 يواسى الغراب الذئب فى كل صيده  
 لا تنظرن الى الجهابذة والجهسى  
 ردوا على صحابفا سودتهم  
 قد يدرك الشرف الشقى ورداؤه  
 عتبت على عمرو فلما تركته  
 وفواس لطيف الطبع عندي  
 يا من على الجود صاغ الله راحته  
 دعيني اذهب الاموال حتى  
 متى زاد فى طبع المعلم حلمه  
 بالمع فصالح ما فحشى تغييره  
 رب ركب قد اناخا فى المسما  
 لا شكرن لك معروفاهممت به  
 فلا شكرنك ما حبيت وان امت

فاصبر فليس لها دوم على حال  
 وأعطهم فى الناقبات اقاربها  
 أليس مصير ذاك الى الزوال  
 ما فى ضميري لهم من ذاك يكفيني  
 وقد تنطق العينان والقلم ساكت  
 فان برزت لاحت كجدة امها  
 ويظنها الحفاش اقبح ما يري  
 يرجى الشفاء لمن بفاس يحجم  
 يبدى خشونته على الغرباء  
 فلا تلم اصبيان فيه على الرقص  
 والا وضعت القلب تحت عذاب  
 تثبت فى البطيخ عشر مزارع  
 ان الخلق باقى دونه الخلق  
 اناصح ام على غش يناجينى  
 وما صادت الغربان فى سعف النخل  
 وانظر الى الاقبال والادبار  
 فيكم بلا حق ولا استحقاق  
 خلق وجيب قميصه مرقوع  
 وجربت اقواما بكيت على عمرو  
 اعز من الفقيرة اذا تعدي  
 فليس يحسن غير البذل والجود  
 اعف الاكرمين عن اللئسام  
 تراحم بالاولاد سوق الملاءم  
 فكيف بالمع ان حلت به الغير  
 يمزجوك الحمر بالماء الزلال  
 فان همك بالمع روف معروف  
 فليشكرنك اعظمى في قهرها

. الشكر افضل ما حاولت ملقسا  
 . ستذكرني اذا جربت غيري  
 . قالوا اترقد منذ غبتا فقلت لهم  
 . يهون علينا ان تصاب جسمنا  
 . لا يسكن المر في ارض يهان بها  
 . ليس الالمقام عليك حقا واجبا  
 . الناس في طلب المعاش وانما  
 . قد يجمع المال غير اكله  
 . هي القناعة فالزعماء تعش ملوكا  
 . ندمت فدامت الكسبي لسا  
 . هل الحياة بذى الدنيا وان عذبت  
 . اذا ما اقيمت الامر من غير باب  
 . يا من اسات وبالا حسان قابلي  
 . لا تسال الناس ما مالي وكثرت  
 . يعد رفيع القوم من كان عاقلا  
 . باركان هذا البيت انى لطائف  
 . فى يابس البعيد او جاري الرمال فما  
 . فعدم الزاد ان تهوى به قدم  
 . فما اكثر الاصحاب حين تعددهم  
 . لعمر ما مال الفتى بذخيرة  
 . راي وثيق واخلاص ومعرفة  
 . اذا وافى صديقك من تعادى  
 . ملول السجيا كيف للقلب صمه  
 . انفض يدبك من الصديق اخى النهى  
 . كم ذا شهدت امورا فى الدهور مضت  
 . العلم ينهض بالحسيس الى العلا  
 . بعنا خسيسا فلم يحزن له احد

. به الزيادة عند الله والناس  
 . وتعلم اننى نعم الصديق  
 . نعم واشفق من دعى على بصري  
 . وتسلم اعراض لنا وعقـول  
 . الا من العجز او من قلة الحيل  
 . فى موضع يدعى العزيز ذليلا  
 . بالجد يرزق منهم من يرزق  
 . ويأكل المال غير من جمعه  
 . لو لم يكن منك الا راحة البدن  
 . رأت عيناه ما صنعت بدها  
 . الا كطيف خيال فى الكرى زارا  
 . ضللت وان تقصد الى الباب تهتدي  
 . وجودة لجميع الناس مبدول  
 . وسائل الناس ما جودى وما خلقى  
 . وان لم يكن فى قومه بنسيب  
 . وفى الكون اسرار وفيه لطائف  
 . لظامى القلب يغنى الماس والصدف  
 . له آستوي الذهب المكنوز والخزف  
 . ولكنهم فى النأبات قليل  
 . ولكن اخوان الثقة الذخائر  
 . يجعل احوالك الاتى تعانيها  
 . فقد عاداك وانفصل الكلام  
 . وما كل حين تسعف الفلك ربحها  
 . حيناً تراه مع الاعادي يضحك  
 . البخت والتخت والتخدير والاغرا  
 . والجهل يقعد بالفتى المنسوب  
 . وغاب عنا فغاب الهم والكمد



دعوي الرجولية اترك وانتبه لتري  
 ربّ رام لي باحجار الأذي  
 هجوت زهيرا ثم انى مدحتـه  
 حبك الحرير له شخص تقاصر عن  
 أخوان صدق ما رائك بغبطة  
 يموت الفتى من عثرة بلسانه  
 لكن جاد لي سهل الطباع بحنظل  
 حبتنى النوى في بيلقان بعابد  
 لسانى قصير في مديحك سيدي  
 روت عنك اخبار المعالى محاسنا  
 دهر طويل واعوام وازمنة  
 ألا بلغوا الزنبور اذ ساء فعله  
 ليمت البطون الوالدات جميعها  
 من كان يؤذي الخلق أضحى فحوسة  
 اذا لم تحز فضلا وصفو كماله  
 ماذا اخضك يا مغرور بالخطر  
 راس النصاب في غصون الهدب  
 بليت بنكوي يصول مغاضبا  
 وليس عجباً ان تذلل بلابل  
 صدقت وقلت حقاً غير انى  
 يا من تعرض لي يريد مسأتى  
 ماذا تفيد اللص توبته اذا  
 كسوتنى حلة تبلى محاسنها  
 ان عيني مذ غاب شخصك عنها  
 يا راحلاً وجميل الصبر يتبعه  
 قالوا تباكى بالدموع وما بكى  
 يا من به السعدي غاب عن آورى  
 لا فرق في الاصل في الانثى عن الذكر  
 لم اجد بدا من العطف عليه  
 وما زالت الاشراف تهجى وتمدح  
 حبك الحصيد واسم الحب قد شلا  
 فاذا افتقرت فقد هوى بك من هوى  
 وليس يموت المرء من عثرة الرجل  
 احب لقلبي من حلوة كالسم  
 فقلت بماء النصح طهر من الجهل  
 لانى فقير والفقير مقصّر  
 كفت بلسان الحال عن السن الحمد  
 سيركس الخلق فيها فوق ارضنا  
 دعه السع يا مؤذي وان تمنع العسل  
 طول المدى عن نتج مثلك تعقم  
 اذ لم يجد يوم الخطوب حبيباً  
 فحكك لا تبدي اللسان من ألفم  
 حتى هلكت فليت النمل لم يطر  
 احسن من لمح العدي بالقرب  
 على كزيد في التقابل مع عمرو  
 بقرب غراب قد توافق في قفص  
 اشان لا اراك ولا ترانى  
 لا تعرض فقد نصحت لمقدم  
 عدم الطريق لسلام التسلييك  
 فسوف اكسوك من حسن الثنا خلا  
 بأمر السهد في كراها وينه  
 هل من سبيل الى لقياك يتفق  
 بدم علي عيش تصرم وأنقصى  
 أرفق بمن أضحى اليك فقيراً

• احبكم وهلاكى في محبةكم — كعابد النار يهواها وتخرق —  
• هل يستحيل من الذنوب تخلصي وشذا المكارم في رجاك قأرجا

### ☆ الخاتمة ☆

☆ في تقرير هذه المجموعة ☆

قال بعض المتقدمين

ومجموع حوى غر المعانى كمثل آثالث والمثانى  
به حكم واشعار حسان كنصيح الجمان على الغوانى

وقال آخر

نفى كل باب فيديـة در مؤلف كنظم عقود زينتها الجواهر  
فان نظم العقد الذى فيديـة جوهر على غير تأليف فما الدر فاخر

وقال المحرير الامعى الخواجه فرنسيس مـراش

لكل مجد في الوري نفع فاعمل وليس يفيد العلم من دون عامل  
يسابق بعض الناس بعضا بجهدهم وما كل كرم في الوفى كـر باسل  
اذا لم يكن نفع لذى العلم والجحى فما هو بين الناس الا كجاهل  
كذاك اذا لم ينفع المرء غيره بعد كشوك بين زهر الخمائل  
ولا يحسن المرء ان اجتهاده يكاشية من طاري صروف الغوائل  
فكل امرء بين الصروف موقع وقوع صريف الاسم بين العوامل  
حذار فترك الجهد عار على الفتى واو كان مغولا بكل السلاسل  
اضاء انتشار آلهام حبل جهالة ومن فرج كان انفراج الحبائل  
اديب جنينا اليوم من ثمراته نواضع تخلو في غصون المسائل  
أنا بما للعقل ينهج مسلكا الى الرشد والتهديب بين الافاضل  
بالحفة ابرار القرايح والنهى خرائد كالافمار عند التكاليل  
ارانا مقام الخال في كل حاله واطهر بطلان الحسود المقاتل  
وجاء بتزويج الحقايق بالهدى بمجموعة تروى الى كل سائل  
فمن غرر غراء تخلو لذي الذكا ومن حكم يصبو لها كل عاقل  
أحب اثبات العلم في الناس فانبرى يطارح ارباب النهى بالمشاكل  
وما الحب الا خصلة ان تغلبت على المرء كانت فيه خير الفضائل

وقال ايضا' الأديب' اللبيب' الخواجه ميشل صولا' مقرّظاً

هذه المجموعة

أَتَى فَرَجٌ لِلْعِلْمِ زَانٌ أَجْتَلَاؤُهُ  
وبالْيَاسِ زَالِ الْيَأْسِ عَنَا ضَنَاؤُهُ  
لَقَدْ سَعِدْتُ عَيْنِي بِرُؤْيَا تَخْنَعُ  
فسطرها ضمنَ القلوبِ يراعُهُ  
وَمَجْمُوعَةٌ فِي كُلِّ فَنٍّ قَدْ آزَدَتْ  
كروصَ تزيّنِ أرضَهُ وسماؤُهُ  
لَهُ اللَّهُ مِنْ شَهْمٍ تَخْصُصُ بِالْحَكْمِ  
أفاض علينا فهمَهُ وذكاءُهُ  
فَوَادِي مَغْرُومٍ بِهِ وَبِاطْفِئِهِ  
وفي كل فنٍّ ضياءٌ فينا سناؤُهُ  
رعى اللَّهُ لِبْنَانَ الَّذِي فَاقَ أَهْلَهُ  
بجودٍ وأدبٍ يعمُ انتفاعُهُ  
فَأَنَا نَرِي أَهْلَ الثُّغُورِ تَسَارَعَتْ  
لغوصٍ محيطِ العلمِ حازوا سخاؤُهُ  
وَفِي عَصْرِنَا هَذَا تَمَيَّزَ أَهْلُهُمَا  
فاضحوا لداءِ الجاهلِينَ دواؤُهُ  
أَلَمْ تَرَ فِي بَيْرُوتٍ كَيْفَ رَجَالُهَا  
ألى الفضلِ أُمِسُوا أَهْلُهُ وَلَوَاؤُهُ  
فَكَمْ أَزْهَرِي قَدْ نَشَى بِوُجُودِهِمْ  
ومن جودِهِم كم ازهرت علماءُهُ  
لَهُ الْحَمْدُ بِالشُّهْبَاءِ قَالَ أَلُو النُّهَى  
أَتَى فَرَجٌ لِلْعِلْمِ زَانٌ أَجْتَلَاؤُهُ

وقال بعضهم

ومجموع حوى ما تشتهيه  
من الحسنات كجنان النعم  
وحاز من البلاغة كل معنى  
بالفاظٍ أرق من النسم

غیره

يَا مَنْ غَدَا نَاطِرًا فِي مَا كَتَبْتَ وَمَنْ  
سَأَلْتُكَ اللَّهَ أَنْ عَايَنْتَ لِي خَطَا  
اضْحَى يَرْدُدُ فِي مَا قَلْبَتُهُ النَّظْرَا  
فَأَسْتَرْعِيهِ فُخَيْرُ الْآنَاسِ مِنْ سَتْرَا

تم



## ❖ فهرس ❖

ما تحتويه هذه المجموعة

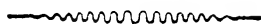
٣	وجه . . . . .	تقميس لجامعها
١٢	. . . . .	تقميس آخر لعبد الغنى النابلسي
١٧	. . . . .	القصيدۃ الزينبية
٢٠	. . . . .	قصيدة اخري من قول الشيخ ناصيف
٢٢	. . . . .	خالية المعلم بطرس كرامه
٢٤	. . . . .	جواب الشيخ صالح التميمي
٢٥	. . . . .	جواب المعلم بطرس على تمسكيت الشيخ صالح
٣٠	. . . . .	قصيدة من قول المطران جرمانوس فرحات
٣٣	. . . . .	قصيدة من قول الخواجه فرئيس مراث
٣٤	. . . . .	قصيدة لابي حسن البغدادى
٣٥	. . . . .	زهرية مقرى الوحش
٣٦	. . . . .	موشح من قول جامعها
٣٨	. . . . .	جواب الخوري يوسف الدبس عليه
٤٠	. . . . .	قصيدة اجابه بها جامعها
٤٢	. . . . .	قصيدة اخري من قول جامعها
٤٣	. . . . .	فصل اول في عدم ادراك قدرة الله
—	. . . . .	فصل ٢ في تقوى الله
٤٤	. . . . .	فصل ٣ في التسليم والتوكل
٤٥	. . . . .	فصل ٤ في العقل والعلم
٤٩	. . . . .	فصل ٥ في الادب
٥١	. . . . .	فصل ٦ في بعض ما يبديه الجهال ضد العلم
٥٢	. . . . .	فصل ٧ في فضيلة التواضع وذم الكبريا
٥٤	. . . . .	فصل ٨ في رذيلة الحسد والحقد وذمهما
٥٦	. . . . .	فصل ٩ في فضيلة الصمت
٥٨	. . . . .	فصل ١٠ في البخل والحرص وذمهما

٦٠	وجه . . . . .	فصل ١١ في الكرم ومدح الكرم
٦٣	. . . . .	فصل ١٢ في فضيلة القناعة
٦٤	. . . . .	فصل ١٣ في فضيلة الصبر
٦٨	. . . . .	فصل ١٤ في رذيلة الكذب والنهي عنها
٦٩	. . . . .	فصل ١٥ في النجاسة
٧٠	. . . . .	فصل ١٦ في الشراة
٧١	. . . . .	فصل ١٧ في الحث على الانصاف وتجنب الظلم
٧٢	. . . . .	فصل ١٨ في العفو والمسامحة
٧٣	. . . . .	فصل ١٩ في الفقر والصبر عليه
٧٥	. . . . .	فصل ٢٠ في صعوبة السؤال
٧٦	. . . . .	فصل ٢١ في حسن الرجا
٧٧	. . . . .	فصل ٢٢ في ضيق الحال والتوفيق وعدمه
٧٨	. . . . .	فصل ٢٣ في القلم
٧٩	. . . . .	فصل ٢٤ في الكتابة
٨٠	. . . . .	فصل ٢٥ في المراسلات والسلامات
٨٣	. . . . .	فصل ٢٦ فيها يكتب بالاجوبة
٨٥	. . . . .	فصل ٢٧ في المودة وشكوى الفراق
٨٩	. . . . .	فصل ٢٨ في عدم حفظ المودة والاخا
٩١	. . . . .	فصل ٢٩ في طلب الوفاء بالوعد
٩٣	. . . . .	فصل ٣٠ في العتاب
٩٦	. . . . .	فصل ٣١ في حفظ السر
٩٧	. . . . .	فصل ٣٢ فهم ينكر الجميل ولا يحفظ العهد
٩٨	. . . . .	فصل ٣٣ في الزهد بالناس والاعتزال عنهم
١٠٠	. . . . .	فصل ٣٤ في الدهر ونوابه
١٠٢	. . . . .	فصل ٣٥ في الاغتراب والاسفار ومنافعهما وذمهما
١٠٤	. . . . .	فصل ٣٦ في منافع المال
١٠٦	. . . . .	فصل ٣٧ في الإدارة وبعض نصاب

\*\*

٤

١٠٨	وجه	فصل ٣٨ في الشيب وتبكييت من لا يحترمه
١١١		فصل ٣٩ في التأسف على زمان الشبوبيه
١١٢		فصل ٤٠ في النساء وشهرهن
١١٦		فصل ٤١ في الرجل الثقيل
١١٧		فصل ٤٢ في المذمة والهجو
١٢٠		فصل ٤٣ في المديح والشكران
١٢٣		فصل ٤٤ في الاختبار والامتحان
١٢٤		فصل ٤٥ في الهدية والزيارة
١٢٦		فصل ٤٦ في ردى الاصل ومن لا يذوق طعم الكلام
١٢٧		فصل ٤٧ في الجهل والجماعة
١٢٨		فصل ٤٨ في الثاني والنهي عن المخاطر
١٢٩		فصل ٤٩ في من يعظ ولا يتعظ وينظر عيب غيره ولا ينظر عيوبه
١٣٠		فصل ٥٠ في مدح الحمرة والقوة عنها
١٣٤		فصل ٥١ في المزاج والتحذر منه
١٣٥		فصل ٥٢ في الزهد بالاولاد والزواج
١٣٧		فصل ٥٣ في بيان زوال الدنيا
١٤٠		فصل ٥٤ في التحذير من غرور الدنيا وبيان خداعها
١٤٢		فصل ٥٥ في من يزهد بالدنيا وتبكييت محبتها
١٤٥		فصل ٥٦ في التوبة وطلب العفو من الله
١٤٩		فصل ٥٧ في التاهب للموت
١٥٢		فصل ٥٨ في الموت وتذكر اواخر الجسم
١٥٥		فصل ٥٩ في التعازي والمراثي
١٦١		فصل ٦٠ في جمع ابيات على نسق مذاكرة الانفاس
١٦٦		الخاتمة في تقرير هذه المجموعة









LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY

